



فريد المساوي

وثائق الريف في أرشيف دار النيابة

جرد وتخريج وتصنيف



الجزء الرابع:

قضية الثائر الجيلالي الزرهوني

منشورات مركز كرت للدراسات والأبحاث بالدريوش

قطب الدراسات التاريخية والتراثية

فريد المساوي

وثائق الريف في أرشيف دار النيابة

جرد وتخريج وتصنيف

الجزء الرابع:

قضية الثائر الجيلالي الزرهوني

الكتاب: وثائق الريف في أرشيف دار النيابة

الجزء الرابع:

قضية الثائر الجيلالي الزرهوني

المؤلف: د. فريد المساوي

الناشــر: مركز كرت للدراسات والأبحاث بالدريوش

قطب الدراسات التاريخية والتراثية

السنـــة: 2024

ردمك: 978-9920-28-726-5

مقدمة

سمعت ذات يوم من المرحوم الأستاذ أحمد المرابط رحمه الله، حكاية سمعها بدوره في أيام شبابه من رجل كان صديقا للجيلالي الزرهوني قبل ثورته على المخزن. يقول هذا الرجل إنه كان هو وصديقه الجيلالي يعيشان معا بالجزائر، كانا يسكنان في نفس البيت، وكان هذا الرجل يكسب قوت يومه من عمل يزاوله، بينما كان عمل بوحمارة الذي يكسب منه هو شعوذاته وألاعيبه السحرية التي كان مهووسا بها، وكان يكتب التمائم للنساء المقهورات، ويوهمهن بأنه قد أوتي قدرات خارقة يستطيع بها أن يغير حياتهن، ويحل مشاكلهن مهما تعقدت.

وذات يوم نهض بوحمارة في صباح باكر وبدأ بجمع أغراضه، وحين استيقظ صديقه سأله عما يفعل، فأخبره بأنه يستعد للعودة إلى المغرب، وإن الغرض من عودته هو أنه يريد أن "يتسلطن"!. لم يفهم صديقه وسأله الإفصاح أكثر، وتوضيح معنى هذه الكلمة التي سمعها منه. فأجابه: ما بك يا هذا؟ ألا تفهم؟ أريد أن "أتسلطن" في المغرب!. بمعنى أريد أن أصبح سلطانا.

تعجب صديقه غاية الإعجاب من طريقة تفكير بوحمارة وحلمه المستحيل، وكيف يتحدث عنه وكأنه أمرا عاديا. فقال له: "تتسلطن... تصبح سلطانا"؟، لو قلت تصبح كاتبا أو قائدا أو حتى قاضيا، لقلنا أن حلمك ممكن ومنطقي، ولكن سلطانا؟!.. فأجابه بوحمارة: إنك لا تعرف الحالة التي أصبح عليها المغرب اليوم، فمع أحوال المغرب الراهنة، حتى جدتي إن شاءت أن "تتسلطن" وعملت من أجل ذلك، فإن مرادها سيتحقق.

إن هذه الحكاية حقيقية وليست مجرد خيال، وهي توضح فكرة بوحمارة ونيته التي أبان عنها بالفعل لاحقا، وهي استغلال الظروف التي كان عليها المغرب في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كان في أوج أزمته على جميع المستويات.

فعلى المستوى الاقتصادي، كان خزينة الدولة غارقة في العجز من جراء المغارم الثقيلة التي كانت تدفع للدول الأوربية منذ هزيمتي تطوان وإيسلي، ومن جراء المشاكل

الناجمة عن التدخلات الأوربية والحمايات القنصلية والنزاعات التي كان يحدثها المحميون والسماسرة والمخالطون. وعلى المستوى السياسي، ومنذ وفاة السلطان الحسن الأول سنة 1894م، ثم بعده الحاجب أحمد بن موسى سنة 1900م، أصبح المغرب يسير من طرف حكومة ضعيفة تحت قيادة الملك الشاب المولى عبد العزيز المهمل لشؤون الدولة.

وكان المغاربة، خاصة الفئة التي تتمتع ولو بقليل من الوعي، قد سئمت من الوضع الذي آلت إليه البلاد، ولا بد أنهم يتمنون لو كان المغرب تحت حكم ملك آخر أقوى وأكثر قدرة على مواجهة هذه الأوضاع وتغييرها إلى الأفضل. وكان يبدو أن المسألة تتعلق فقط بظهور من يأخذ المبادرة. وكان بوحمارة يعلم كما يعلم الجميع بأن للمولى عبد العزيز أخ أكبر وهو المولى محمد، قد يكون أكثر منه كفاءة وأكثر استحقاقا للعرش، ولكن هيمنة المرحوم الحاجب أحمد بن موسى هي التي قدمت المحظوظ المولى عبد العزيز وفرضت بيعته. أما عامة الشعب فإنه غارق في الجهل والأمية والبلادة، ويمكن تنطلي عليه جميع أنواع الحيل، وتؤثر فيه الشعوذات وادعاء الخوارق والكرامات، وهو ما كان يتقنه بوحمارة.

فوق كل ذلك كانت الأطماع الأوربية في خيرات المغرب الاقتصادية قد استفحلت، وصار التنافس بين الشركات المختلفة والدوائر الرأسمالية الأوربية حول التدخل في المغرب على أشده. وهذه الشركات التي يسيل لعابها إلى البحث عن المعادن النفيسة واستغلال الثروات الطبيعية، يمكن لمن عرف كيف يتعامل معها أن يستغلها ويستغل شرهها أبشع استغلال.

يبدو أن بوحمارة قد فكر في هذه الأمور جميعا، بل وتأمل جيدا كيف يمكن استغلال كل نقطة من هذه النقط وجني ثمارها وفوائدها. فأول ما بدأ دعوته تقمص شخصية الأمير مولاي محمد ابن الحسن، وبدأ يحدث الناس في ما حصل لشؤون الدولة على يد أخيه المولى عبد العزيز، وأنه أحق منه وأجدر بإصلاح أمور البلاد والعباد.

وجمع حوله مجموعة من القواد المعروفون بالانتهازية والطموح والأنانية، واستعمل مع العامة من أتباعه أسلوب التضليل والدهاء وادعاء الكرامات وإتيان الخوارق وعلم الغيب، ثم ما فتئ أن بدأ يبحث عمن يدعمه ويتحالف معه، ويتصل بمختلف القواد

والزعماء من ذوي النفوذ بمختلف المناطق، كما فعل مع بوعمامة الجزائري، وجرب حظه أيضا مع الشريف أحمد الريسوني بمنطقة جبالة.

وما دامت كل دعوة سياسية في حاجة إلى المال لتحقق النجاح والاستمرار، فقد نهج جميع الطرق التي تمكنه من تحصيل أكبر ثروة ممكنة. حيث فرض على القبائل التابعة له تقديم المؤونة لجنده، وفرض على المتأخرة عن الاستجابة لدعوته ذعائر وغرامات ثقيلة، وهاجم تلك التي كانت ترفض دفع المغارم ونهب وصادر مواشيها وممتلكاتها.

ثم عرف كيف يستغل تهافت الشركات الأجنبية على التدخل في المغرب لاستغلال الثروات الطبيعية والبحث عن المعادن، وبدأ بتقديم الوعود والإغراءات لها، ليحظى بدعمها بجميع الطرق، منها دعمه ماديا بالأموال مقابل وعود بمنحها امتيازات تجارية معينة، وكذلك جلب السلاح له بطرق سرية.

وإذا كان دعم القوى الأوربية، خاصة فرنسا، لبوحمارة قد ظل غامضا ولم يتبين بوضوح للجميع، فإن فرنسا قد بدا تواطؤها واضحا مع شركة لبعض رعاياها، تلك التي قدمت عند بوحمارة وعملت على تأسيس ميناء ومركز لها في سبخة بوعرك قرب مليلية، وكانت تعمل على مده بالأسلحة والذخيرة ومختلف أنواع الاحتياجات التي كان يحتاج إليها. وقبلها قامت بنفس الدور شركة إسبانية من مليلية، والتي جلبت له مجموعة من المدافع وسلمتها له سرا بوساطة الفرنسي غابريال دلبريل.

بالنسبة للمخزن، فإنه رغم الضعف الذي كان قد أصابه، فإن الخطر المحدق به دفعه لتسخير كل إمكانياته لمواجهة هذا الدعي المتمرد، وعمل على تجهيز مجموعة من المحلات العسكرية لحماية الحصون والقلاع والمدن والقبائل بالمنطقة الشرقية والريف، والتصدي لهجمات بوحمارة عليها، وعمل على فضح أكاذيبه داخل القبائل الموالية له والتي انطلت عليها حيله، كما قام بجهود دبلوماسية لعزل بوحمارة وإنهاء أنشطة الشركات الأوربية التي كانت تدعمه وتعينه.

إن هذا المجهود الذي بدله المخزن والإمكانيات التي سخرها، قد زادت من إضعاف خزينته وقدراته الاقتصادية، وأنهكت البلاد إنهاكا، وكل ذلك لم يكن كافيا لردعه نهائيا واستئصال شأفته. ولولا انقلاب القبائل عليه بسبب انكشاف أكاذيبه وادعاءاته، وكذلك بسبب الرغبة في التخلص مما كان يثقل به كاهلها من الضرائب والمغارم وفروض تموين الجند، لكان تمرده استمر لوقت أطول، وأنهك البلاد أكثر.

إن الوثائق التي نقدمها في هذا الجزء، رغم أنها غير كافية ولا تغطي كل ما يتعلق بثورة بوحمارة، إذ نلاحظ غياب وثائق تتعلق بمقاومة الشريف محمد أمزيان الذي لعب دورا مهما في التصدي له، وكذلك غياب أية إشارة لوصوله إلى الريف الأوسط وهزيمته أمام بني ورياغل، تلك الهزيمة النكراء التي تعتبر البداية الحقيقية لاندحار دعوة بوحمارة، إلا أنها تبقى ذات أهمية قصوى في فهم الكثير من الجوانب من ثورة هذا المتمرد وتاريخه.

1 ـ رسائل بوحمارة إلى القبائل

كان الثائر الجيلالي الزرهوني يكتب الرسائل إلى القبائل كل واحدة على حدة، إما لتجمع مقاتليها وتذهب إليه لدعمه في تنفيذ مشروعه، وتحارب إلى جانبه، هذا مع التهديد والوعيد للقبائل التي تتأخر عن هذه المسألة ولم تستجب له، بتغريمها بذعائر ثقيلة، وإما لتقديم الولاء والطاعة والمساهمة في تموين محاربيه بما يحتاجون إليه من طعام ومؤونة، وكذلك كان يكتب إليها لحثها على مهاجمة حاميات المخزن أو شن الغارات على القبائل غير الموالية له، أو التي رفضت إجابته عما يطالبها به.

فقد طلب من قبيلة بويفار في 11 غشت 1903م القدوم إليه بكل مقاتليها، وتوعد من تخلف منهم بإلزامه دفع ذعيرة بقدر عشرة آلاف ريال. وطلب من قبائل قلعية في 12 يوليوز 1903م بمهاجمة قبيلة بني توزين باعتبارهم ممن شقوا عصا الطاعة، ولم يستجيبوا لما يدعوهم إليه. ولذلك فقد أمرهم بالتضييق عليهم في الأسواق والتربص بهم في الطرق والإكثار فيهم من القتل والطعنات. وفي 12 فبراير 1904م حين وصول حملته إلى قلعية كتب مجددا إلى بويافار يخبرهم بوصول القوات تحت قيادة قائده صالح بن عمر، ويأمرهم بالقدوم لملاقاتها وجلب ما يلزمهم من المؤونة.

وطلب من أهل أنجاد في 22 أكتوبر 1903م أن يهاجموا محلة المخزن المرابطة بالقرب منهم، وقد شجعهم واستسهل الأمر عليهم قائلا إن تلك المحلة هي ما فاض عن السيف بناحيتي تازة والحياينة، وأنها لن تصمد أمام قوتهم، وأنها حظهم من الغنيمة. وحذرهم من التراخي أو التقاعس أمامها لأنها محلة فاسدة وشرذمة ضعيفة لا تقوى على مجابهتهم.

رسالة من الثائر الجيلالي الزرهوني (بوحمارة) موجهة إلى قبائل قلعية بتاريخ 12 يوليوز 1903م، يحرضهم فيها على الهجوم على بني توزين والتضييق بهم والتربص بهم في كل مكان وزمان لأنهم شقوا عصا الطاعة ولم يخضعوا لسلطته وحكمه. ويضيف في الهامش أمره بقدومهم (قلعية) إليه.

مح 1/145

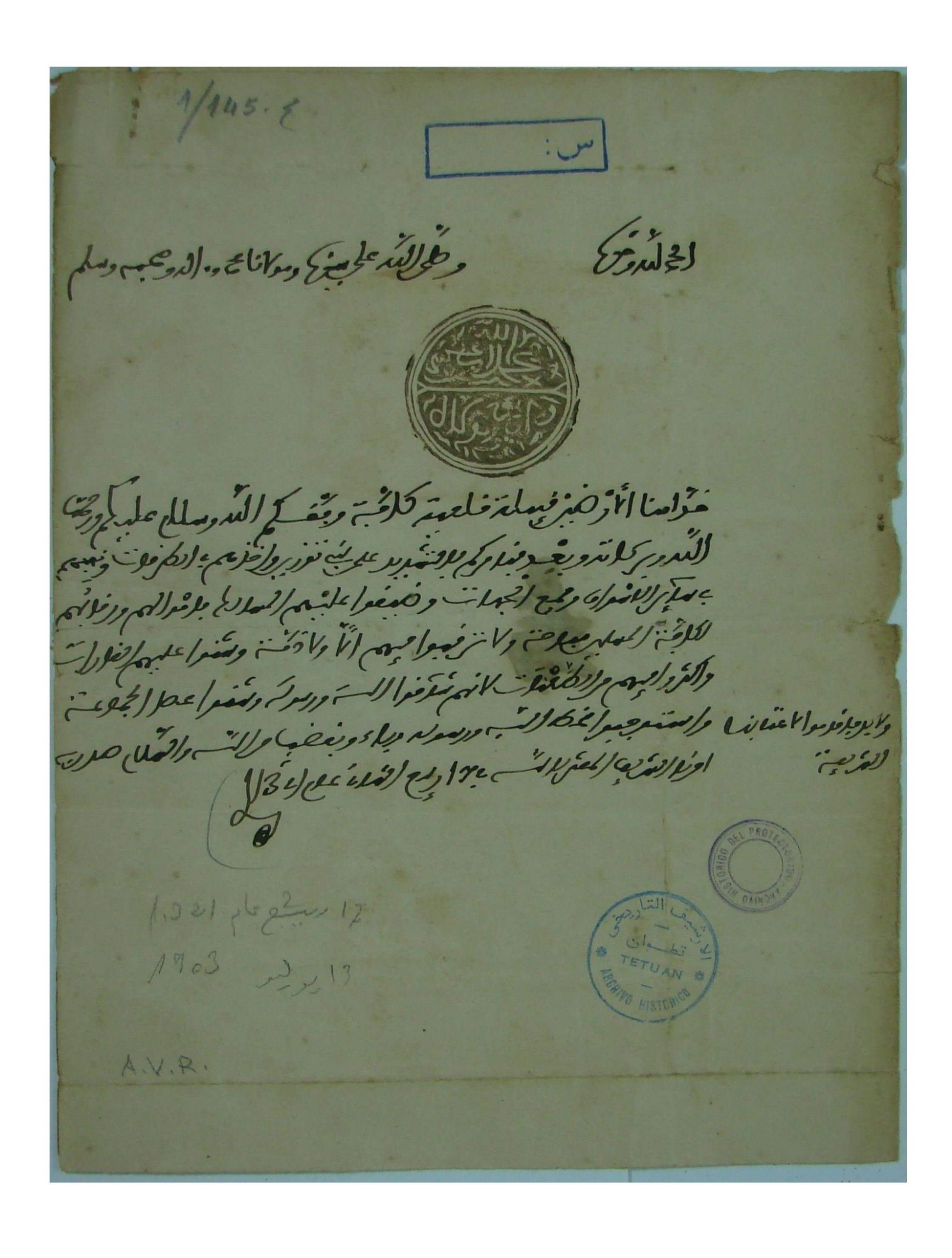
الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

طابه كتب به: محمد ابن الحسن، الله وليه ومولاه.

خدامنا الأرضين قبيلة قلعية كافة، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فنأمركم بالتشديد على بني توزين وأخذهم في الطرقات، ونهبهم في سائر الأسواق وجميع الجهات، وضيقوا عليهم المسالك. فأموالهم ورقابهم لكافة المسلمين مباحة، ولا ترقبوا فيهم إلا ولا ذمة، وشنوا عليهم الغارات وأكثروا فيهم من الطعنات، لأنهم شاقوا الله ورسوله، وشقوا عصا الجماعة، واستوجبوا سخط الله ورسوله رياء وبغضب من الله والسلام.

صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في 17 ربيع الثاني عام 1321هـ (12 يوليوز 1903م).

استدراك في الهامش: ولا بد فاقدموا لأعتابنا الشريفة.



1/145.4

س :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا [illegible] وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وبعد [illegible]
[illegible] وجميع الجهات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام صدر
[illegible] عام 1321

17 ربيع عام 1321
1903 13 يوليو

A.V.R.

رسالة موجهة من الثائر الجيلالي الزرهوني إلى قبيلة بويافار بتاريخ 11 غشت 1903م، يأمرهم فيه بالقدوم إليه بجميع مقاتليهم خيالة ورماة، وإلزام من تخلف منهم بذعيرة قدرها عشرة آلاف ريال، وأنه في انتظار قدومهم.

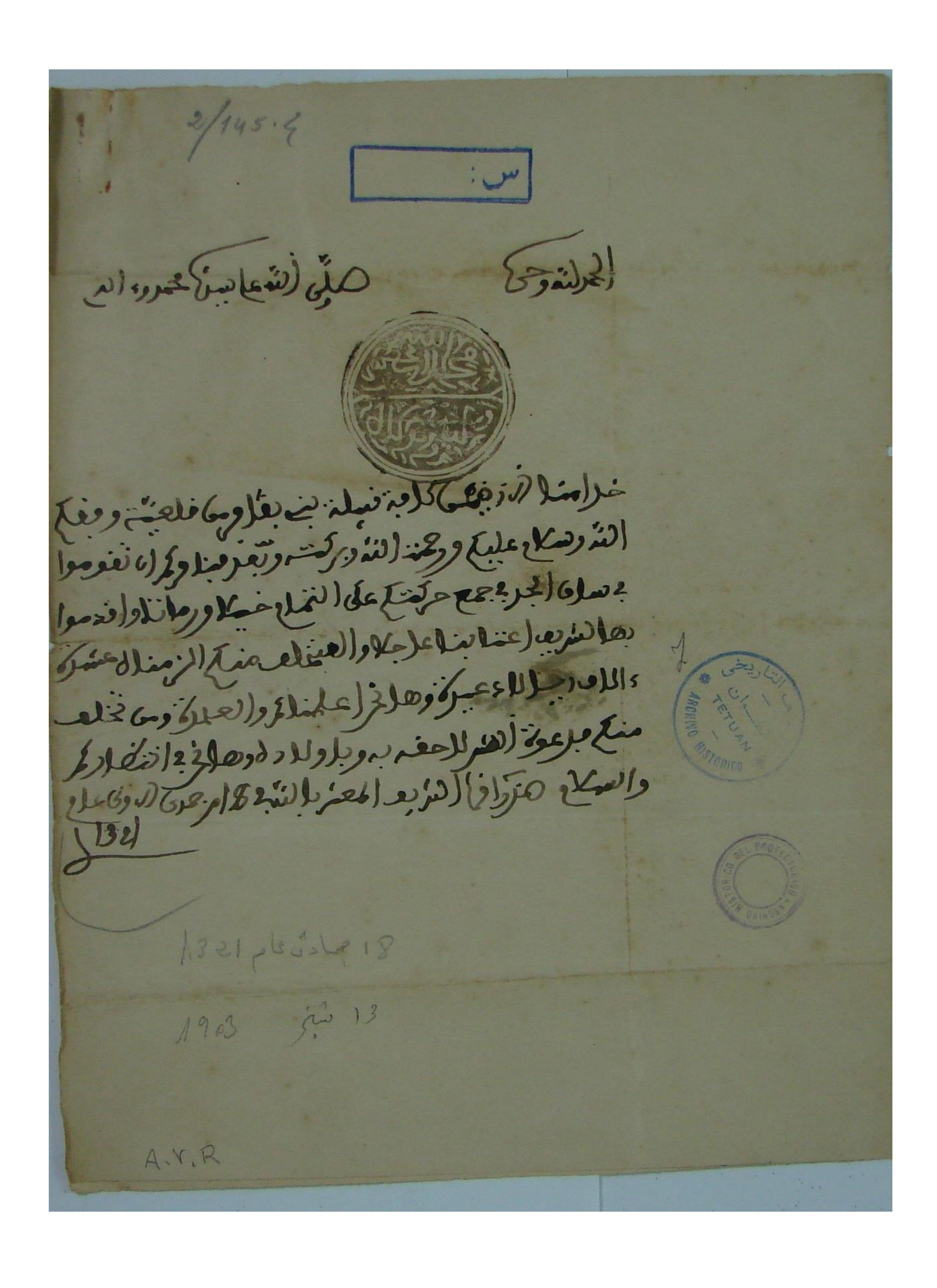
مح 2/145

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

طابع كتب فيه: محمد بن الحسن، الله وليه ومولاه

خدامنا الأرضين كافة قبيلة بني بغافر من قلعية، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركته وبعد، فنأمركم أن تقوموا في ساق الجد في جمع حركتكم على التمام خيلا ورماتا واقدموا بها لشريف أعتابنا عاجلا، والمتخلف منكم ألزمناه عشرة آلاف ريالا ذعيرة، وها نحن علمناكم والعهدة ومن تخلف منكم فدعوة الشر لاحقة به وبأولاده، وها نحن في انتظاركم والسلام.

صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في 18 من جمدى الأولى عام 1321هـ (11 غشت 1903م).



2/145.4

س:

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا محمد وآله

خدامنا الأرضين كافة قبيلة بني بوفراح خليفتنا وفقكم
الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبناء وكما تقوموا
بسبب الحرب جمع حركتكم على التمام خيلا ورجالا وأقدموا
بها الشريف أعتابنا على عجل والعجل منكم الزمناه عشرة
آلاف ريال لا غير وها الخزاعلمنا والعبرة ومن تخلف
منكم عن عودة أهل للاحقة به ولا ولد وها الخ في انتظاركم
والسلام في الشريف المعز بالله في 18 جمادى الأولى عام
1321

18 جمادى عام 1321

13 شتنبر 1903

A.V.R

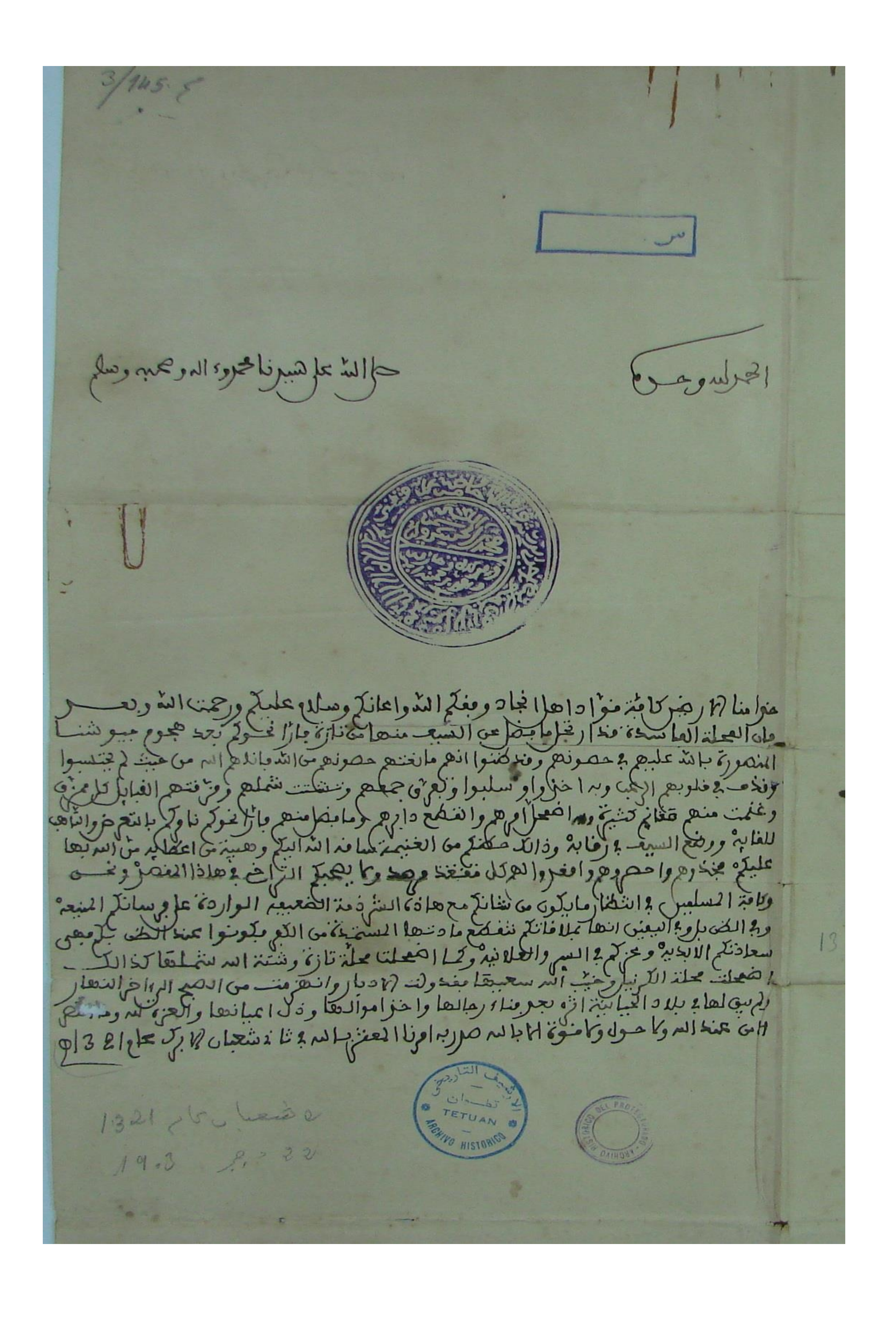
رسالة من الجيلالي الزرهوني موجهة إلى أعيان أهل أنجاد بتاريخ 22 أكتوبر 1903م، يحرضهم فيها عن النهوض والفتك بمحلة المخزن المخيمة في ناحيتهم والتي سماها بالمحلة الفاسدة، وأنها ما فضل عن السيف بعد تشتت واندحار محلة تازة وكذلك محلة الكرنيل بناحية الحياينة على يد القبائل التابعة له، فيقول لهم إن هذه هي "حظكم من الغنيمة"، ويحظهم على عدم التراخي أو التقاعس في الإيقاع بها، وأن يكونوا عند الظن بهم، فما هي إلا شرذمة ضعيفة ولا تعني شيء أمام فرسانهم القوية.

مح 3/145

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الطابع الكبير باسم الأمير محمد بن الحسن

خدامنا الأرضين كافة قواد أهل أنجاد، وفقكم الله وأعانكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد، فإن المحلة الفاسدة قد ارتحل ما فضل عن السيف منها من تازة فارا نحوكم بعد هجوم جيوشنا المنصورة بالله عليهم في حصونهم، وقد ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، وبه أخذوا وسلبوا وتفرق جمعهم وتشتت شملهم ومزقتهم القبائل كل ممزق، وغنمت منهم مغانم كثيرة، واضمحل أمرهم وانقطع دابرهم. وما فضل منهم فارا نحوكم، نأمركم بالتعرض والتأهب للقائه، ووضع السيف في رقابه، وذلك حظكم من الغنيمة ساقه الله إليكم، وهبة من إعطائه من الله بها عليكم، فخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مقعد مرصد، ولا يصحبكم التراخي في هذا المقصد، ونحن وكافة المسلمين في انتظار ما يكون من شأنكم مع هذه الشرذمة الضعيفة الواردة على فرسانكم المنيعة. وفي الظن بل وفي اليقين أنها بملاقاتكم تنقطع مادتها المستمدة من الكفر، فكونوا عند الظن بكم، فهي سعادتكم الأبدية وعزكم في السر والعلانية، وكما اضمحلت محلة تازة وشتت الله شملها، كذلك اضمحلت محلة الكرنيل وخيب الله سعيها، فقد ولت الأدبار وانهزمت من الصبح إلى آخر النهار، ولم يبق لها في بلاد الحياينة أثر بعد فناء رجالها وأخذ أموالها وذل أعيانها والعزة لله، وما النصر إلا من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، صدر به أمرنا المعتز بالله في ثاني شعبان الأبرك عام 1321هـ (22 أكتوبر 1903م).



3/145 ع

س

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الأرضى كافة مقدمي أهل انجاد وفقكم الله وأعانكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد
فإن المحلة الفاسدة قد ارتحل ما فضل عن السيف منها من تازة فارا بحولكم بعد هجوم جيوشنا
المنصورة بالله عليهم في حصونهم وقد ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب وبه أخذوا وسلبوا وفرق جمعهم وتشتت شملهم ومزقتهم القبائل كل ممزق
وغنمت منهم مغانم كثيرة وبه اضمحل أمرهم وانقطع دابرهم وما فضل منهم فار بحولكم ناويكم بالتعرض والتأهب
للغاية ووقع السيف في رقابه وذلك حظكم من الغنيمة مما فتح الله لكم وهيبة من أعطاكم من الله بها
عليكم فجددوا [illegible] واحمدوه واشكروا له على كل مقتضى [illegible] في هذا المقصد ونحن
وكافة المسلمين في انتظار ما يكون من شأنكم مع هاته الشرذمة الضعيفة الواردة على [illegible]
وفي الظن بل وفي اليقين أنها عما قليل فإنكم تنقطع مادتها الحسية من الكل فكونوا عند الظن [illegible]
سعادتكم الأبدية ومحركم في السر والعلانية وكما اضمحلت محلة تازة وشتتها الله شتتها كذلك
اضمحلت محلة [illegible] وخيب الله سعيها فقد ولت الأدبار وانهزمت من [illegible]
ولم يبق لها في بلاد الحياينة أثر بعد [illegible] رجالها وأخذ أموالها وذل أعيانها والعزة لله وما النصر
إلا من عند الله ولا حول ولا قوة إلا بالله [illegible] في ثالث شعبان الأبرك عام 1321

5 شعبان عام 1321
1903 [illegible]

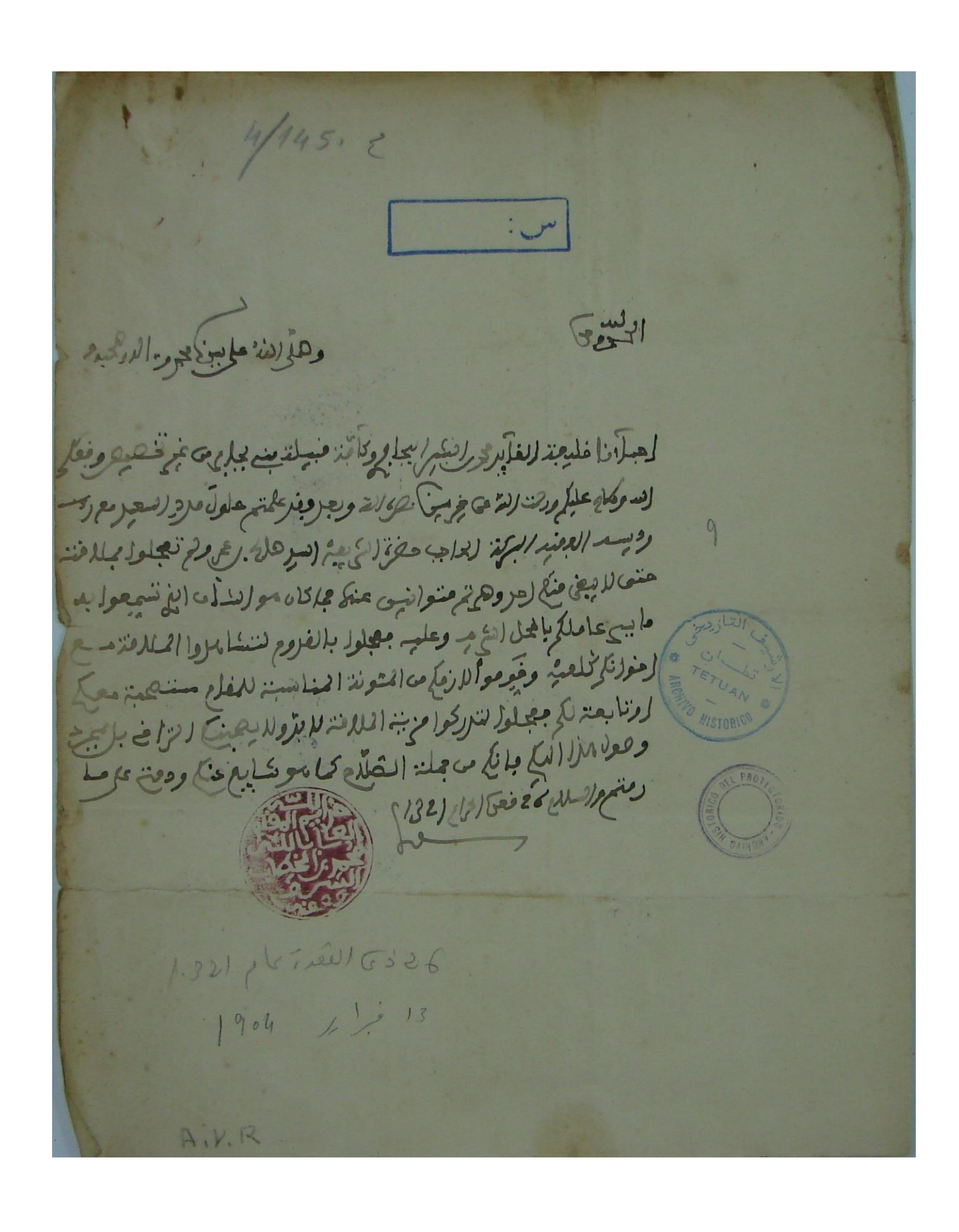
رسالة من قائد تابع لبوحمارة يدعى محمد بن الخطاب الشرقي إلى قبيلة بويافار وقائدها محمد بن البشير بتاريخ 12 فبراير 1904م، يحدثهم عن وصول القوات التابعة لبوحمارة إلى منطقة قلعية مع رئيسه الحاجب صالح بن عمر، ولذلك يأمرهم بالقدوم لملاقاتها مع إخوانهم بقية قلعية، ومعهم ما يلزمهم من المؤونة المناسبة، ويأمرهم بالتعجيل بذلك دون تراخي باعتبارهم "من جمل الصلاح".

مح 4/145

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أحباءنا خليفة القائد محمد بن البشير البجافري وكافة قبيلة بني بجافر من غير تخصيص، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فقد علمتم حلول مدد السعيد مع رئيسه الفقيه البركة الحاجب حضرة الشريفة السيد صالح بن عمر ولم تعجلوا بملاقاته حتى لا يبقى منكم أحد، وصرتم متوانين عنها، فما كان هو الشأن الذي تسمعوا به ما يسر عاملكم بالمحل الشريف، وعليه فعجلوا بالقدوم لتشاهدوا الملاقة مع إخوانكم كلعية، وقوموا لازمكم من المئونة المناسبة للمقام، مستصحبة معكم أو تابعة لكم، فعجلوا لتدركوا مزية الملاقة لا بد ولا يصحبنكم التراخي، بل بمجرد وصول هذا إليكم فإنكم من جملة الصلاح كما هو شائع عنكم، ودمتم على ما رمتم والسلام. 26 قعدة الحرام 1321هـ (12 فبراير 1904م).

خاتم كتب به: خديم المقام العالي بالله محمد بن الخطاب الشرقي وفقه الله.



4/145.ع

س :

الحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أحبابنا قبيلة [illegible] بني بجاير [illegible] وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد علمتم حلول [illegible] السعيد مع [illegible] العقيد البركة الحاج [illegible] وقد تعجلوا [illegible] حتى لا يبقى منكم [illegible] عامكم [illegible] وعليه فعجلوا بالقدوم [illegible] إخوانكم [illegible] من المئونة المناسبة للمقام [illegible] فعجلوا [illegible] والسلام

في 26 قعدة الحرام 1321

26 ذي القعدة عام 1321

13 فبراير 1904

A.V.R

2 ـ اتصالات بين الزرهوني والريسوني

تبقى مسألة العلاقة بين الثائر الجيلالي الزرهون والشريف أحمد الريسوني من بين أكثر القضايا غموضا في تاريخ المغرب المعاصر. فالاتصال الذي كان بينهما بات واضحا ومؤكدا، دون معرفة أية تفاصيل عن طبيعة تلك الاتصالات ومضامينها، ولا ما كان يجمع بينهما رغم البعد الجغرافي والمكاني.

ففي منتصف شهر فبراير 1903م، يخبر الوزير عبد الكريم بن سليمان النائب الطريس في إحدى رسائله، أن الشريف الريسوني الذي كان من قبل في السجن بالصويرة ثم أطلق سراحه بوساطة وتشفع النائب نفسه، قد عاد بعد خروجه من السجن إلى أكثر مما كان عليه من الفساد والفتنة. وقد جمع عليه جموعا من الفساد، وصار ينهب أمتعة الناس ويسفك الدماء، كما صار يتصل بالثائر المتمرد الجيلالي الزرهوني سعيا إلى توسيع دائرة تمرده.

وعبر الوزير عن أسفه وتخوفه من استفحال أمره، خاصة وأنه أطلق بتوسط من ذكر، وعبر عن خوفه من بلوغ أمره إلى السلطان. ولذلك طلب من النائب الطريس الإسراع بإيجاد طريقة للقبض عليه بالاحتيال دون إيذائه. كما أرسل إلى القائد بناصر غنام يطلب منه التدخل أيضا للمساعدة في حل هذه المشكلة.

وفي أواخر شهر غشت 1905م، توصل النائب الطريس من ابنه أحمد بخبر مفاده أن بوحمارة كان قد أرسل مبعوثين إلى الشريف الريسوني، وقد وجه من يترصدهم خفية. ويضيف أنه بعد هؤلاء أردفهم بمبعوث آخر إليه أيضا، وهو ريفي من أتباعه، وأنه كان يستشيره في القدوم إلى ناحية تطوان، حيث تحدث مع قائد حدود سبتة في إمكانية القبض على المبعوث المذكور، وقد أعطاه بعض من أوصافه، خاصة "إمارة" الزبيبة التي على حاجبه.

ليس فقط الثائر بوحمارة من كانت له اتصالات بالشريف أحمد الريسوني، بل إن إحدى رسائل أحمد بن محمد الطريس إلى والده، تحدث فيها عن كون أحد قواد المحلة

المخزنية، وهو عبد الكريم ولد ابا محمد، قد قدم يوما وأمضى ليلة مع الشريف الريسوني، وبعد ذلك حل بمدينة طنجة، دون أن يعلم أحد من المخزن وأعوانه بسبب مجيئه هذا. وهذا يحيلنا على إحدى الرسائل التي سنتطرق لها في محور آخر، ويشير فيها كاتبها إلى وجود قائد يتراخى أو ربما يتواطأ في محاربة محلة بوحمارة، ويطالب المخزن باستبداله بغيره ممن هم أكثر حزما وقوة.

رسالة من الوزير عبد الكريم بن سليمان إلى النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 14 فبراير 1903م، يخبره بأن السيد أحمد الريسوني الذي كان تشفع فيه قصد إطلاق سراحه من سجن الصويرة، قد عاد بعد خروجه إلى إثارة الفتن، وصار يتصل بالثائر الجيلالي الزرهوني لتوسيع دائرة تمرده. وما دام إطلاق سراحه كان بسبب تشفع النائب فيه وشهادته بتوبته، فإنه يعبر له عن أسفه لذلك، ويتساءل ماذا لو بلغ خبره إلى السلطان، ويطلب منه الإسراع بتدبير كيفية القبض عليه مجددا للاستراحة منه ومن شغبه دون ارتكاب مشقة في حقه، وقد كتب للقائد بناصر غنام قصد المساعدة على ذلك.

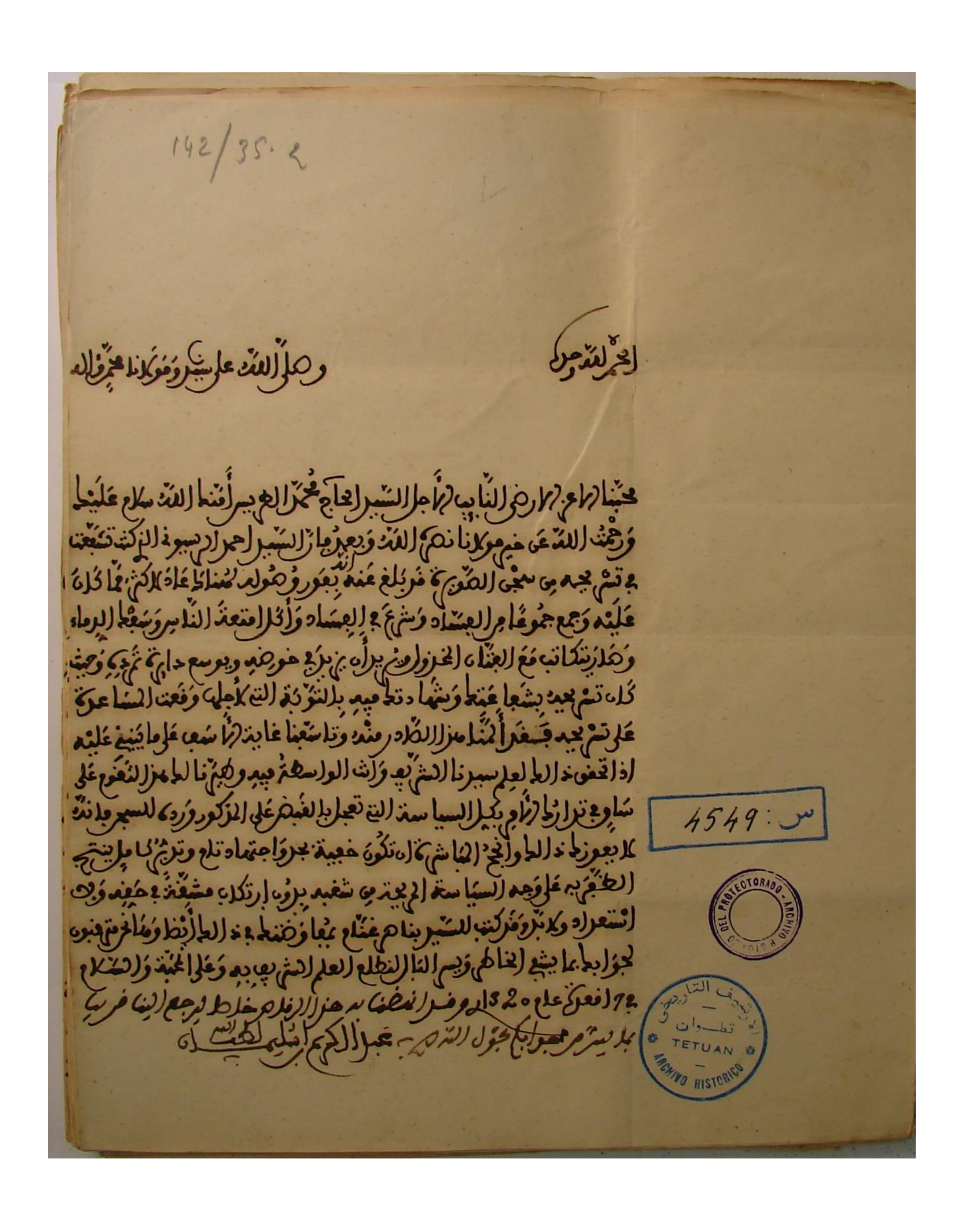
مح 142/35

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فإن السيد أحمد الريسوني الذي كنت تشفعت في تسريحه من سجن الصويرة قد بلغ عنه بفور وصوله لهناك عاد لأكثر مما كان عليه وجمع جموعا من الفساد وشرع في الفساد وأكل أمتعة الناس وسفك الدماء وصار يتكاتب مع الفتان المخذول ويريد أن يزيد في خوضه ويوسع دائرة تمرده وحيث كان تسريحه بشفاعتك وشهادتك فيه بالتوبة التي لأجلها وقعت المساعدة على تسريحه فقد ألمنا هذا الصادر منه وتأسفنا غاية الأسف على ما ينبني عليه إذا تحقق ذلك لعلم سيدنا الشريف وأنت الواسطة فيه وطيرنا لك هذا لتقوم على ساق في تدارك الأمر بكل السياسة التي تعجل بالقبض على المذكور ورده للسجن فإنه لا يعوزك ذلك وأنجح المباشرة أن تكون خفية بجد واجتهاد تام وتدبر كامل ينتج الظفر به على وجه السياسة المريحة من شغبه بدون ارتكاب مشقة في حقه ولا استعداد ولا بد وقد كتبت للسيد بناصر غنام بمفاوضتك في ذلك أيضا وها نحن مترقبون لجوابك بما يشفي الخاطر ويسر البال لنطلع العلم الشريف به وعلى المحبة والسلام في 17 قعدة عام 1320هـ (14 فبراير 1903م).

وقد أنهضت به هذا الرقاص خاصا ليرجع إلينا قريبا بما يسر من جوابكم بحول الله.

عبد الكريم بن سليمان لطف الله به.



الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله سلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فإن السيد أحمد الريسوني الذي كنت تتبعت
في تتبعه في سعي القبض ثم بلغ عنه أنه بعثور وصوله لمنازل غمارة الكثير مما كان
عليه وجمع جموعا من المفسدين وشرع في الفساد وأكل أمتعة الناس وسفك الدماء
وهاهو يتكاتب مع القبائل المجاورة له يريد أن يفرح خوضه ويوسع دائرة ثورته وحيث
كان تتبعه يشغل عنا ونشاهد تمادي فيه بالثورة التي لأجلها وقعت المساعدة
على تتبعه فيحق أن نستنهض الخاطر منه وتساعدنا غاية المساعدة على ما ينبغي عليه
إذ المقصود الآن لعلم سيدنا الشريف بعد ذلك الواسطة فيه وظهر لنا الآن الذي نعول على
ساو في تدارك ذلك أن يكون السياسة التي تعجل بالقبض على المذكور ورده للسجن فإنه
لا يعوز لهذا الحال إلا الجواسيس أن تكون خفية بعد اجتماعه تلو ونترقب ما يليق
الظفر به على وجه السياسة التي يجد من شغبه بدون ارتكاب مشقة في حقه ولا
استعداد ولابد ومن كتب للسيد بناهم عناية بما وضعه في ذلك الأنظار ومآخذ فيه بوده
الجواب بما يقنع الخاطر ويسر البال لنطلع العلم الشريف به وعلى المحبة والسلام
في 27 قعدة عام 1320 وقد انقضت به هذه الأيام خطأ يرجع إلينا قريبا
بما يسرنا من جوابك بحول الله — عبد الكريم بن سليمان لطف الله به

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده محمد العربي الطريس بتاريخ 26 غشت 1905م، يخبره فيها بالتوصل بخبر ورود مبعوثين من بوحمارة إلى الريسوني قبل نحو عشرة أيام، وتعيينه من يترصدهم خفية، وأنه بعد ذلك بلغه خبر ورود مبعوث آخر عليه ومعه رسائل من بوحمارة يستشيره في القدوم إلى تطوان، ولا يعلم بما أجابه الريسوني. ويخبره بأنه كلم قائد حدود سبتة بالتحايل للقبض عليه، وقد أخبره بأن له إمارة زبيبة على حاجبه.

مح 30/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فيكون في علم السيادة أن قبله بنحو العشرة أيام، أخبرنا أن اثنين من قبل أعيان الفتان وردا لدى الريسوني، وبقيا عنده نحو الثلاثة أيام. فجعلنا عليهما الأرصاد خفية لنطلع على خبرهما إذا وردا لطنجة، فلم يظهر لهما أثر بها، وتوجها لحالهما. وأمس تاريخه أخبرنا سرا بأن واحدا من أعيان الفتان ورد عليه أيضا، بمكاتب من الفتان قيل أنه يستشيره في شأن وروده لتطوان، ولم نطلع على ما أجابه به الريسوني في ذلك. وقد كلمنا قائد حدادة سبتة كان هنا، بالتحيل على القبض على هذا الريفي الوارد بمكاتب الفتان، وأخبرناه أن له إمارة زبيبة على حاجبه، وقد أعلمناكم لتكونوا من الواقع على بال، ودمتم بخير والسلام. في 25 جمدى الثانية عام 1323هـ (26 غشت 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدي الوالد البركة نايب سيدنا الاجل سيدي
الحاج محمد الطريس وامنه وعلاه وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد فيكون في علم السيادة ان قبله بنحو العشرة ايام
اخبرنا ان اثنين من قبيل اعيان العبتان وردا الى الكيبوني وبقيا
عنده نحو الثلاثة ايام فجعلنا عليهما الارصاد خفية لنطلع
على خبرهما اذا وردا الطنجة فلم يظهر لهما اثر بها وتوجها
لمحلهما وامس تاريخه اخبرنا بعض اولاد واحد من اعيان العبتان
ورد عليه ايضا مكاتب من العبتان قيل انه يستشيرهم في شان
وروده لتطوان ولم نطلع على ما اجابه به الكيبوني في ذلك ومن
كلمنا فلاير حرادة سبقة كان اهلنا بالتحيل على القبض على هذا
الرجل الوارد بمكاتب العبتان واخبرناه ان له امارة زبيبة
على حاجبه ومن اعلمنا لتكونوا من الرافع على بال ودمتم بخير
والسلام في 25 جمادى الثانية عام 1323 احمد بن محمد ال[illegible] لطف الله به

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 30 غشت 1905م، يخبره فيها بما بلغه من أن كبير المحلة المخزنية عبد الكريم ولد ابا محمد الشركي قدم أمس تاريخه وأمضى ليله عند القائد الريسوني، وبعد ذلك حل بطنجة، ولم يدر سبب قدومه إليه.

مح 35/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فيكون في علم السيادة أننا أخبرنا بأن كبير المحلة السعيدة السيد عبد الكريم ولد اب محمد بات أمس تاريخه عند القائد الريسوني، ويوم تاريخه حل بهذا الثغر الطنجي ولم ندر سبب قدومه، وأعلمناك لتكون على بال، ودمتم بخير والسلام. في 29 جمدى الثانية عام 1323هـ (30 غشت 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

35/86.2

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه بجاه سيدي العربي الدرقاوي كاتب خليفة سيدي الأجل
سيدي الحاج محمد الطاهر بعيره وأمنه ورعاه وسلام عليك ورحمة
الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فيكون في علم السيادة أن
رفقنا أخبرنا بأن كبير المحلة السعيدة السيد عبد الكريم ولد ابن
محمد بات أمس تاريخه عند الطالب الريسوني ويوم تاريخه حل
بهذا الثغر الطنجي ولم ندر سبب قدومه وأعلمناكم لتكونوا
على بال ودمتم بخير والسلام في 29 جمادى الثانية عام 1323
أحمد بن محمد [illegible]

Oficial

2

29 جمادى 2 1323
31 غشت 1905

3 ـ تتبع أخبار بوحمارة وتنقلاته

تكتسي مسألة الحصول على أخبار العدو في الحروب وتتبع آثاره حيثما حل وارتحل أهمية بالغة، لأن ذلك هو ما يسهل وضع الخطط والاستراتيجيات الفعالة لمواجهته والتصدي له. ولذلك نجد في الرسائل المخزنية الكثير من الأخبار والمعلومات حول أماكن تواجد محلة الثائر الجيلالي الزرهوني، وتتبع رحلاته وتنقلاته، وكذلك الحركات الداعمة له والمتعاونة معه، مثل حركة الطيب ولد بوعمامة الجزائري، رغم أن هذا تخلى عنه في الأخير وانقلب ضده.

والرسائل التي تشير إلى تتبع خطوات تنقلات بوحمارة كثيرة، إذ الكثير منها توجد ضمن المحاور الأخرى غير هذا، لأن أغلب الرسائل المخزنية كانت تتطرق لمواضيع وأغراض مختلفة، وهذا طرح مشكل في مسألة التصنيف.

على كل حال، فالوثائق التي بين أيدينا تمكننا من تتبع المسار الذي اتبعه الثائر منذ أن انتقل من نواحي تازة والحياينة، حيث توجه صوب مدينة وجدة وحط رحاله بالقرب منها. وقد جرب مهاجمة محلة المخزن المرابطة هناك إلا أنه انهزم أمامها هزيمة نكراء وخلف المآت من القتلى والجرحى بالإضافة إلى أضرار أخرى كفقدان الخيل وغير ذلك. وفي هذه الفترة كان يتصل بالجزائري بوعمامة يغريه للتدخل ودعمه في محاربة قوات المخزن.

لمن تكن الأخبار التي يتوصل بها المخزن تقتصر فقط على تنقلاته بعد القيام بها، بل أيضا ما كان يخطط له قبل أن ينفذ ذلك. فقد عرف أنه حين كان بوجدة جمع أتباعه واستشارهم في أمر الانتقال إلى العيون، فأجابه أحدهم أنهم لن ينتقلوا إلا بعد الانتقام من محلة المخزن هناك ومهاجمتها مرتين أو ثلاثة. فأبدى لهم أنه كان يجربهم إن كانت عزائمهم قد خارت، كما ربط بين بقائهم هناك ومسألة قبول بوعمامة بدعمه.

في هذه الفترة أيضا علم أعوان المخزن عن طريق بعض مخبريهم بلقاءات بوحمارة مع بوعمامة وقبول هذا الأخير بالرحيل بمحلته للاستقرار بالقرب من محلة بوحمارة،

واتفاقهم على مهاجمة محلة المخزن. ولذلك أخذ السكان وكذلك قواد المحلة ما يجب من الاحتياطات، لدرجة أنه في تلك الليلة لم ينم أحدا بسبب الترقب والحذر، والمحلة أخرجت المدافع لرد أي هجوم محتمل، كما خصصت 400 فارس لمباشرة أمر الحراسة.

بعد وجدة انتقل بوحمارة بالفعل إلى العيون، حسب رسالة تعود إلى أواخر شهر غشت 1905م، وفي هذه الأثناء كانت وجدة بخير حسب نفس الرسالة، وأما قوات بوعمامة فقد اقتربت بدورها إلى مكان ما في بني بوزكو. ولكن بالنسبة لبوحمارة فتشير الرسالة إلى أنه نقل أثقاله إلى قلعية، مما قد يعني أنها كانت وجهته الحقيقية مند مغادرته وجدة، وكانت العيون محطة استراحة فقط.

بعد حوالي شهر تقريبا نجد خبرا في إحدى الرسائل يفيد بأن بوحمارة يوجد في مستكمار بناحية توريرت، إلا أن نفس الرسالة تشير إلى أن أحد القواد وهو البوزكاوي قد توصل بخبر آخر وهو أن بوحمارة قد عبر نهر ملوية، أي أنه كان قد اتجه صوب الريف الشرقي. والمعلوم أنه حين دخل إلى قلعية استولى على قصبة سلوان وجعلها مقرا لعملياته.

وهكذا ظل المخزن يتتبع خطوات بوحمارة ومحطات إقامته وتحدث بين القوتين مواجهات تختلف في حجمها وخسائرها من هجمة إلى أخرى إلى أن كان ما كان من أمر الثائر مع القبائل الريفية، حيث انهزم وغادر الريف الشرقي في اتجاه ضواحي وزان، إلا أن الوثائق كما نلاحظ لا تغطي جميع فترات هذا التاريخ. وفي الأخير نجد في إحدى رسائل السلطان المولى عبد الحفيظ المؤرخة بثاني شتنبر 1909م تعبير عن الفرح والسرور لما بلغه من خبر الظفر بالمتمرد الجيلالي الزرهوني، واستراحة المخزن من فتنته.

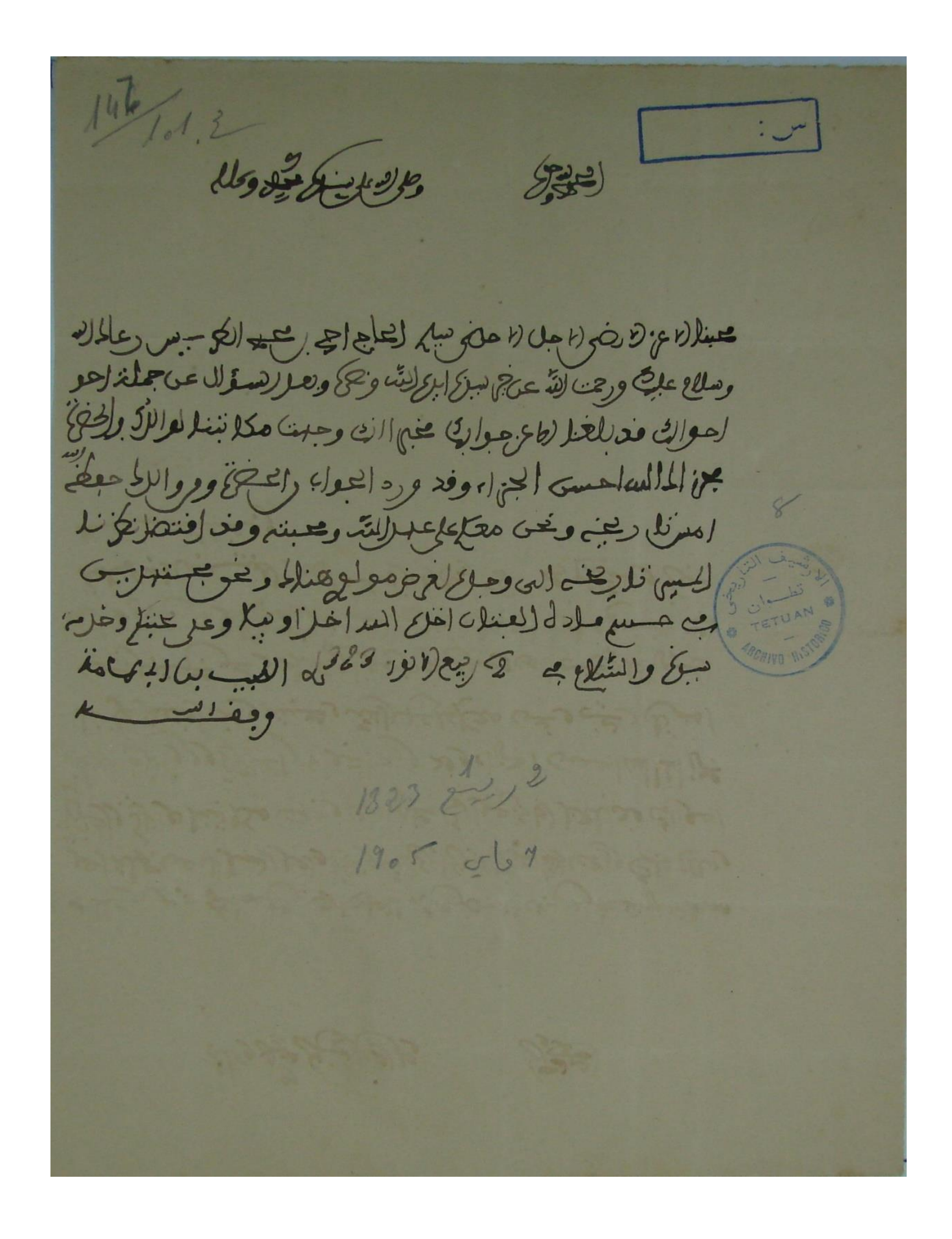
رسالة من الطيب ولد بوعمامة إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 7 ماي 1905م، حول التوصل بجوابه بشأن رسائله التي طلب إبلاغها إلى والده (النائب محمد الطريس) وإلى السلطان، ويشكره على ذلك، كما يخبره بالتوصل بالجواب من السلطان، ويؤكد له بأنه مع المخزن، وأنه قد عزم على التوجه لناحية وجدة لغرض في مصلحة المخزن، وأنه سائر من أجل حسم قضية الفتان (بوحمارة).

مح 147/101

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى الأجل الأحظى، سيدي الحاج أحمد بن محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره، وبعد السؤال عن جملة أحوالك قد بلغني الأعز جوابك مخبرا أنك وجهت مكاتبنا لوالدك بالحضرة، فجزاك الله أحسن الجزاء. وقد ورد الجواب من الحضرة ومن والدك حفظه الله أمس تاريخه، ونحن معكم على عهد الله ومحبته. وقد اقتضى نظرنا المسير تاريخه إلى وجدة لغرض مولوي هناك، ونحن مجتهدين في حسم مادة الفتان أخذه الله أخذا وبيلا. وعلى محبتكم وخدمة سيدنا والسلام. في 2 ربيع الأنور 1323هـ (7 ماي 1905م).

الطيب بن أبي عمامة وفقه الله



147 / 101.2

س :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

محبنا الأعز الأرضى الأجل الأحظى سيدي الحاج أحمد بن عبد الكريم بريشة رعاك الله
وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد السؤال عن جملة أحوا
لك فقد بلغنا ما عن جوابك مخبرا أنك وجهت مكاتبنا للوالي والحضرة
جزاك الله أحسن الجزاء وقد ورد الجواب من الحضرة ومن الوالي حفظه الله
أمرنا بعينه ونحن معك على عهد الله ومحبته وقد اقتضانا نكتب لك
الحسيب ثاني ... الذي وجاء الغرض مولاي هنالك ونحو مستقبل به
من حسم مادة الفتنة أخذ الله أخذا وبيلا وعلى محبتك وخدمة
سيدنا والسلام في 2 ربيع الأنور 1323 الطيب بن اليماني
وفقه الله

8

2 ربيع 1 1323

6 ماي 1905

نسختان من رسالتين للقائد ابراهيم بن بوزيد أحد قواد المحلة المخزنية بوجدة بتاريخ 08 و 12 أبريل 1905م، في الأولى إخبار بأن الروكي هاجم محلة وجدة وما رجع به من الخزي حيث خلف أتباعه المئات من القتلى والجرحى، وخسارة المئات من الخيل، وأن الطبجي العامل معه هو فرنسي يدعى دلبريل. وأن الروكي قد بعث بوعمامة الجزائري بمال كثير يغريه لدعمه وإعانته. وأنه جمع أتباعه فاستشارهم في أمر الانتقال إلى ناحية العيون لأن المكان الذي هو فيه لا ماء فيه ولا عشب، فأجابه أحدهم بأنهم لن ينتقلوا حتى يحاربوا محلة المخزن بوجدة مرتين أو ثلاثة، وفي الأخير قال لهم: كلامكم عند الشيخ. ويقصد بوعمامة، أي أن بقاءهم رهين بدعمه. ويقول إن محلة القائد ابن سناح ذهب منها النصف، وكذلك المحلة الكبرى ذهب منها الكثير والمحلات المخزنية في حاجة إلى إمدادات، وقد كتب الباشا عبد الرحمان بن عبد الصادق بذلك فلم يتلق جوابا، خاصة وأن بوحمارة قد يتلق الدعم من بوعمامة، وأن الكثير من القبائل مستمرة في دعمه.

وفي الثانية يخبر باتفاق الأخبار حول التقاء بوعمامة مع الروكي واتفاقهم على ضرب محلة المخزن، وأن بوعمامة سيرحل بمقاتليه ليخيم بالقرب منه، وأن السكان وكذلك المحلة في غاية الترقب لدرجة أنهم لم ينم أحد في تلك الليلة. والمحلة أخرجت المدافع واستعدت للدفاع، وأنهم عينوا 400 فارس مفروضة على المحلتين لتقوم بالحراسة.

مح 15/155 (أ)

الحمد لله   نسخة من كتاب أمين وجدة (بل من خدامنا بالمحلة الوجدية) نصه بعد الخطاب:

فلا زائد على ما قدمناه لك أمسه بما صدر من الروكي من الزحف للمحلة السعيدة ووجدة، وشرحنا لك ما رجع به من الخزي والقهر، فقد ورد الخبر من بني واسين عمالة الفرنصيص، ومن البصارة وغيرهم بأنه مات منه من النفوس ما يزيد على 100 والمجاريح ضعف ذلك، ومات من الخيل 200 فرس، لاكن بعضها لا زال بقيد الحياة وقد خرجه النفع من اكثرة الرصاص، والطبجي الذي عنده يباشر الضرب بالمدفع فرنصيصي يسمى دلبرر

(دلبريل)، وقد كان كتب هذا الفرنصيصي لبعض خاصته بمغنية يقول له: في الساعة الثانية عشر من زوال الأحد، لا بد أن تكون بوجدة لنطعمك فيها الخبز والشواء. وقد شاع يومه بأن الروكي أصيب برصاصة تحت كتفه وخرجت من ظهره. ووردت بذلك مكاتب من بني واسين وبني وكيل والبصارة، لاكن والله أعلم أن ذالك لا أصل له. وقد أخبروا أيضا بأنه وجه لبوعمامة دراهم لها بال، يقال 45000 ريال، ويقال 20000 ريال، ويحرضه على الإعانة. ثم ورد خبر على بني وكيل، وسيدي حمادي صاحب ازكفايت بأن الروكي جمع كبراء حزبه من القبائل وقال لهم: إني أريد أن ألقي عليكم خطابا فأجيبوني عنه لنرى رأيكم، وهو أنه يريد الانتقال من إزاء المحلة ووجدة، والتخييم بقصبة العيون لكون المحل الذي هو فيه جدب ولا ربيع فيه ولا ماء ولا رخاء، فأجابه ولد بولسوار المهياوي كبير من معه من فساد المهاية، فلا انتقال لنا من هذا المحل حتى نقاتل هؤلاء مرتين أو ثلاثة، فحينئذ يظهر وجه الانتقال أو يحصلون على المراد. قالوا: فأطرق كثيرا ثم رفع رأسه وقال له: ظننت أنكم كسلتم وعييتم من هذا الرباط، فأجابه بولسوار المذكور بأنهم لم يحصل لهم عي، فقال لهم: كلامكم عند الشيخ. ومراده بالشيخ هو بوعمامة. ومحلة ابن السناح قد فر منها أكثر من النصف أو النصف لا أقل، وكذلك المحلة الكبرى، فإن كل طابور ذهب منه الربع حقيقة. وليس كل من في المحلة نفاع يقدر على الضرب بالبارود، بل لا بد من الحشو، وكذلك القبائل الرابطة من أهل الوطن الجارية عليهم مئونة المخزن وهذا الفاجر، قد قالوا أن بوعمامة قد يريد أن يرتحل من محله ويخيم قربه، وهذا القول ضعيف. والمحلة محتاجة للمدد خوفا من توالي الضرب عليها فيحصل الملل. وقد طلبه الباشا السيد عبد الرحمان فلم يجب إليه، لأن بعض بني بوزكو الفساد أخبر إخوانه هنا بأن المدد لم ينقطع عنه إلى الآن من راجل وفارس، وبه وجب إعلامكم حفظكم الله، وعلى المحبة والسلام. في 4 صفر 1323هـ (08 أبريل 1905م).

ابراهيم بن بوزيد لطف الله به.

مح 15/155 (ب)

نسخة من كتابه أيضا نصه بعد الخطاب:

فإنه ورد صبيحة يومه وهو الخميس ليلة تاريخه كتاب من مغنية على فسيان الفرنصيص المستخدم مع المخزن هنا، أخبروه فيه بأن بوعمامة تلاقى البارحة مع الروكي وتوافقوا على ضرب المحلة في هذه الليلة التي هي ليلة الجمعة، إما بعد العشاء بيسير أو مع الفجر، فسمع منه ذلك ولم يكترث به لكن وقع التيقظ. في زوال اليوم نفسه ورد كتاب لسيدي حمادة زكفايت أخبره فيه بأنه توافق مع بوعمامة على الضرب الليلة نفسها، وأنه سيرحل برمته ليخيم إزاءه، بحيث لم يقتصروا على ليلة أو يوم بل يوالى القتال حتى (يتحض) لخ، فشمرت الناس على ساعد الجد، واستعدوا الاستعداد التام، وأخرجت المحلة مدافع المكسيم، وعمر راجل أهل وجدة الجنات، وبعض طوابر العسكر أبواب المدينة لخ. ثم في الساعة الخامسة قبل الغروب ورد بياع آخر لبني بوزكوا إخوان القائد حمادة أخبره بذلك أيضا موافقا لمن قبله، فزادت الناس استعدادا وتيقظا، وجعلوا نحو 400 فارس مفروضة من المحلتين والقبائل تطوف بالمحلة من بعد، والله يتداركنا بألطافه ولم ينم أحد في المدينة هذه الليلة ولا المحلة.

وقد وجه الباشا على بني يزناسن يومه صباحا ساعة أخبر الفسيان بما ورد له، والناس محتاجة لورود المدد كيفما كان راجلا أو فارسا، وبه وجب إعلامكم وعلى المحبة والسلام في الساعة 2../2 من ليلة الجمعة 8 صفر عام 1323هـ (12 أبريل 1905م).

ابراهيم بن بوزيد لطف الله به.

1) 15/155.4

س :

الحمد لله نسخة من كتاب امين وجدة

نص بعض الخطاب

جا زايدا على ما قدمناه لك انه بما حضر من الروگي من الزحف للمحلة السعيدة بوجدة وبما هنالك ما رجع به من الهزيمة والقهر فقد ورد الخبر من بني واسين عمالة البوزنصيص ومن البطاطرة وغيرهم بانه مات منه من [illegible] ما يزيد على 100 والجرايح ضعف ذلك ومات من الخيل نحو 200 ومن الابل بعضها لا زال بقيد الحياة وقد خرج النفع من اكثر الرصاص والسبب الذي عند [illegible] الضرب بالمدفع ونصيحة [illegible] :: وقد كان كتب هذا البوزنصيصي لبعض خاصته بغنية يقول له في الساعة الثانية عشر من زوال الاحد لابد ان تكون بوجدة لنطعمك فيها الخبز والشواء :: وقد شاع يوم [illegible] بان الروگي اصيب برصاصة تحت كتفه وخرجت من ظهره :: ووردت بذلك مكاتب من بني واسين وبني وكيل والبطاطرة لاكن والله اعلم ان ذلك لا اصل له :: وقد اخبر [illegible] انه وجب لبوعمامة دراهم لها بال يقال ريال 65000 :: ويقال ريال 20000 [illegible] على الاعانة ثم ورد خبر على بني وكيل :: وسيدي حمادة كاتب [illegible] بان الروگي جمع كبراء حزبه والقبايل وقال لهم ان [illegible] عليهم فكاتب [illegible] عند [illegible] :: وهو الذي [illegible] من ازاء المحلة ووجدة [illegible] بقصبة العيون [illegible] جرب وكان [illegible] ولا يعرفوا [illegible] وكبير [illegible] المحلة [illegible] يظهر وجه [illegible] على [illegible] من هذا الزيال [illegible] بوعمامة :: [illegible] بالشيخ هو بوعمامة :: ومحلة [illegible] وكذا المحلة الكبرى وان [illegible] ذهب منه نحو الربع حقيقة :: [illegible] في المحلة [illegible] على الضرب بالبارود [illegible] القبايل [illegible] من اهل [illegible] عليهم مؤونة [illegible] وهذا [illegible] بوعمامة [illegible] من محلته [illegible] وهذا القول ضعيف :: والمحلة محتاجة للمدد [illegible] الضرب عليها [illegible] الباشا [illegible] عبد الرحمن [illegible] كلاه بعض [illegible] العشاء اخبر [illegible] ان المدد لم ينقطع عنه الى الآن [illegible] زاجل وبارود [illegible] وجب اعلامكم حفظكم الله وعلى المحبة والسلام في 4 صفر 1323 ابراهيم بن بوزيد لطف الله به

ب) 15/155.4

س :

نسخة من كتابه ايضا نص بعض الخطاب

وانه قد ورد صبيحة يوم [illegible] الخميس ليلة تاريخه كتاب [illegible] على [illegible] البوزنصيص [illegible] ومع المخزن هنا اخبر [illegible] بان بوعمامة [illegible] مع الروگي [illegible] على [illegible] المحلة في هذه الليلة التي هي ليلة الجمعة [illegible] العشاء [illegible] منه ذلك ولم [illegible] في زوال اليوم [illegible] حمادة [illegible] مع بوعمامة على [illegible] الليلة [illegible] حيث لم [illegible] على ليلة [illegible] القتال حتى [illegible] الناس عن [illegible] الا [illegible] للمحلة [illegible] وبعض [illegible] المدينة [illegible] في الساعة الخامسة قبل الغروب [illegible] بوزكوا [illegible] اخبر بذلك ايضا [illegible] الناس [illegible] نحو 400 [illegible] المحلتين والقبايل تطوف بالمحلة [illegible] الله [illegible] المدينة [illegible] الليلة [illegible] المحلة

وقد [illegible] على [illegible] يوم [illegible] اخبر [illegible] والناس محتاجة لورود المدد كيفما كان [illegible] وجب اعلامكم وعلى المحبة والسلام في الساعة 2½ من ليلة الجمعة 8 صفر عام 1323

ابراهيم بن بوزيد لطف الله به

8 صفر عام 1323

14 ابريل 1905

رسالة من القائد محمد فرتوت إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 08 يوليوز 1905م، يمده ببعض أخبار المنطقة الشرقية ومنها أن قبائل الريف لا زالوا على ضلالهم القديم (يقصد التي تحت إمرة بوحمارة)، وأن في ناحية وجدة لم يحدث قتال منذ المعركة الأخيرة التي كان قد أخبر بتفاصيلها القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق، حيث كاد أن ينكسر أتباع بوحمارة لولا حلول الليل، كما يخبره بأن ثلاثة من قواد العسكر الإسبان خرجوا من مليلية ليلا متنكرين بملابس المسلمين وتوجهوا إلى بوحمارة دون أن يعرف أحد غايتهم من ذلك، ولذلك يقول إنه قد يكون للإسبان يد مع بوحمارة مثلهم مثل الفرنسيين.

مح 154/101

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أدام الله سعادة خليفة نائب سيدنا، الفقيه الأجل المكرم، سيدي الحاج أحمد الطريس، أمنك الله ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد، سيدي فلا زائد على ما فرقناك به، وقد حللنا لعملنا بخير وعافية، كما نطلب الله أن تكون أنتم كذلك، وأما أخبار هاته النواحي: أما قبائل الريف لا زالوا على ضلالهم القديم ولم يرجعوا للجادة غير أن يروا المراد والمفيد، وأما أخبار وجدة فلم وقع بارود غير الذي كان أخبركم به بن عبد الصادق بتلغراف، وقد مات من الفيأة الفاسدة شيء قليل بعد أن انكسرو كسرة كبيرة إلى أن حال بينهم الليل، ولولا الليل لكانو يشتتو الفتان ومن تبعه. وأما أخبار الصبنيول فيومنا هذا توجهو من هنا ثلاثة نفر من كبار عسكره لعند الفتان، وقد خرجو من هنا ليلا بعد أن لبسو كسوة المسلمين، وتوجهو معهم خيل من أصحاب الفتان ولا عرفنا سبب توجيههم لعند الفتان وهم كبار العسكر وكلمتهم نافذة في جنسهم. وقد أعلمناك بتوجههم لعند الفتان لتكون ببال من أمر اصبنيول، ويظهرو أن يده مع الفتان مثل الفرنسيس. ودمتم في عز الله ورسوله، وعلى المحبة والسلام في 6 جمدى الأول عام 1323هـ (8 يوليوز 1905م).

عبد ربه محمد فرطوط لطف الله به

س :

1561
101.4

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أدام الله سعادة خليفة نائب سيدنا العفيف الأجل المكرم سيدي الحاج أحمد الطريس
آمنه الله ورعاه والسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد سيدي
بلا زال على ما عرفناه به وقد حللنا محلتنا بخير وعافية كما نطلب الله أن تكونوا
أنتم كذلك وأما أخبار هذه الشواطئ أما قبائل الريف لا زالوا على خلافهم الفتان
وقد يرجعوا للجادة إن شاء الله يرد المراد والمعين وأما أخبار وجدة فلم وقع بها بارود
غير الذي كان أخبركم به بن عبد الصادق بالتلغراف وقد مات من القبائل [illegible] شيئا
قليل بعد أن انكسر وكسرة كبيرة الفتان حال بينهم الليل ولولا الليل لكانوا
يتشتتوا الفتان ومن تبعه وأما أخبار الصبنيول فيوما هذا توجه من
هنا ثلاثة نفر من كبار عسكره لعند الفتان وقد خرجوا من هنا ليلا بعد أن لبسوا
كسوة المسلمين وتوجهوا معهم خيل من أصحاب الفتان ولا علم لنا بسبب توجيههم
لعند الفتان وهم كبار العسكر وكلمتهم نافذة في جنسهم وقد أعلمناكم بتوجههم
لعند الفتان لتكونوا على بال من أمر الصبنيول ويظهر أنه يقع مع الفتان مثل
الفرنسيس ودمتم في عز الله ورسوله وعلى المحبة والسلام في 6 جمادى الأول عام 1323

عبد ربه محمد [illegible] لطف الله به

13

6 جمادى 1 1323
9 يوليه 1905

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 26 غشت 1905م، يخبره فيها بالتوصل بتلغراف من الأمين إبراهيم بن بوزيد نائب القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق، ومضمونه أن وجدة بخير وبوحمارة في العيون الشرقية وقد حمل أثقاله إلى قلعية، وابن عبد الصادق لا يزال في بني ورماش، وقد بعث إلى محلتي ابن السناح والحساين وتوجهتا إليه. ويضيف في الأخير إشارة لإرساله رفقته رسائل للوزراء الثلاثة.

مح 29/82

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فيومه ورد علينا تلغراف من نائب القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد ترجمته: وجدة بخير، الفتان في العيون، أثقاله وجهها لكلعية، ابن عبد الصادق لا زال ببني ورماش، ورسل على محلة ابن السناح ومحلة الحساين، وتوجها لعنده البارحة أتممت، ودمتم بخير والسلام. في 25 جمدى الثانية عام 1323هـ (26 غشت 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

ومنه: وبطيه يصل سيادتك ثلاثة مكاتب للوزراء الثلاثة بمضمن تلغراف أبو زيد صح به.

29/86.2

س:

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدي العلامة البركة نائب سيدنا الأجل سيدي الحاج
محمد الطريس بسير وامنها ورعاها وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد فيوم ورد علينا تلغراف من نائب القائد السيد عبد
الرحمان بن عبد الصادق الأمين السيد ابراهيم بن بوزيد من جهته وجهة
بخير القبائل في العيون أفاد أنه وجميع الكلعية ابن عبد الصادق
لا زال بيننا ورماش [illegible] على محلة ابن الشلاح ومحلة الحساين
وتوجهما لعند البلادية انتهت وختم بخير والسلام في 25 جمادى
الثانية عام 1323 أحمد بن محمد الرشعي ومن ربطيه
يصل سيادتكم ثلاثة مكاتب للوزراء الثلاثة بمضمن
تلغراف ابن بوزيد هو

10

25 جمادى 2 1323

27 غشت 1905

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والدة النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 28 غشت 1905م، يخبره فيها بالتوصل بتلغراف من الأمين إبراهيم بن بوزيد، وفي مضمونه أن محلة ابن عبد الصادق في بردل، وبوحمارة في العيون وأما بوعمامه فإنه في بني بوزكو، ويخبره بأن نصف كبدانة واولاد ستوت قد تأخروا عن الانضمام إلى المحلة لأن بوحمارة وعامله أحمد بن موسى وبوصفية نازلين قرب المحلة. ويضيف إشارة إلى رسائل رفقته موجهة إلى الوزراء الثلاثة.

مح 34/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، ففي عشية أمس تاريخه ورد علينا تلغراف من الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد، ترجمته: ابن عبد الصادق بالمحلة في بردل، الفتان في العيون، أبو عمامة في بني بوزكوا، نصف كبدانة واولاد سطوط قد تأخروا لكون الفتان ينزل مع عامله أحمد بن موسى وبوسفية قرب المحلة انتهت. وها التلغراف المذكور يصل سيادتك بعينه لتطالع عليه الفقيه الوزير السيد محمد الجباص، ودمتم بخير والسلام. في 27 جمدى الثانية عام 1323هـ (28 غشت 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

ومنه: وبطيه يصل سيادتك ثلاثة مكاتب للوزراء الثلاثة بمقتضى تلغراف ابن بوزيد صح به.

34/86.2

س:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدي خال الوزير الركين نائب سيدنا الاجل سيدي الحاج
محمد الطريس وامنكم ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره
الله وبعد ففي عشية امس تاريخه ورد علينا تلغراف من الامير الفقيه ابراهيم
ابن بوزيان ترجمته ابن عجيل الطرادي بالمحلة في بني حسن البقال في العيون
ابو عمامة في بني بوزكو نصف كبرانية واولاده محطوط في تلاغ والكوة
البقال فينزل مع عاملهم احمد بن موسى وبوسعيبة في المحلة السعيدة
وهذا التلغراف المذكور يصل سيادتكم بعينه لتطلع عليه الفقيه الوزير
السيد محمد الجباص ودمتم بخير والسلام في 27 جمادى الثانية عام 1323
احمد بن محمود الرائس ومن وجهه يصل سيادتكم ثلاثة مكاتب
للوزراء الثلاثة بمضمن تلغراف ابن بوزيان

9

27 ج 2 جمادى 1323
29 غشت 1905

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده محمد العربي الطريس بتاريخ 11 شتنبر 1905م، يخبره فيها بالتوصل ببرقية من الأمين إبراهيم بن بوزيد وفيه أن المحلة في بردل، وأن بوحمارة لا يزال في مسطكمار، والقائد البوزكاوي أخبر بخبر آخر وهو أن بوحمارة قطع ملوية، إلا أنه لم يقدم إليه أحد من القبائل، ويقول له ها التلغراف لتطلع عليه الوزير محمد الجباص. وفي الأخير يشير إلى الرسائل رفقته للوزراء الثلاثة.

مح 54/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة نائب سيدنا الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، ففي عشية أمس تاريخه ورد علينا تلغراف من الأمين السيد إبراهيم ابن بوزيد ترجمته: المحلة في بردل، أخبرنا بأن الفتان لا زال في مسطكمار، والبوزكاوي أخبر بخبر آخر يقولوا أن الفتان جاز على ملونية (ملوية) ولم يقدم لعنده أحد من القبائل، بعضها توجه لحاله وبعضها محترم بالمدافع. وها التلغراف المذكور بعينه يصل سيادتك بطيه ليطالعه الفقيه الوزير السيد محمد الجباص. ودمتم بخير والسلام. في 12 رجب الفرد الحرام عام 1323هـ (11 شتنبر 1905م). ومنه: وبطيه يصل سيادتك ثلاثة مكاتب للوزراء الثلاثة بمضمن التلغرافان صح به

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

54 / 86.2

س :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأرضى بمنه مجادة السيد نائب الوزراء بطنجة نائب سيدنا الأجل السيد
الحاج محمد الطريس وأمنك ورحمة الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد فمع عشية أمس قد وجه ورد علينا تلغراف من الأمين السيد
إبراهيم ابن بوزيد ترجمته المحلة فيه قول أخبرنا أن أهل القبائل لا زال في
مستكمل .. والبوزكلاو أخبر بخبر أخر بقولوا أن القبائل جاز على
ملوفية ولم يفرق لعلك أحد من القبائل بعضها توجه لحالة وبعضها
محترم بالمراجع ه وهل التلغراف المذكور بعينه يصل سيادتك بطيه
ليطالعه الفقيه الوزير السيد محمد الجباص ومن معه بخير والسلام في 12
رجب الفرد الحرام عام 1323 ومنه وبطيه يصل سيادتك ثلاثة
مكاتب للوزراء الثلاثة بمضمن التلغراف ه أحمد بن محمد ال... لطف الله به

10

12 رجب 1323
12 شتنبر 1905

4 ـ أخبار المحلات المخزنية

كان حضور المخزن في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م ضعيفا بالمناطق النائية كالريف والمناطق الشرقية، فباستثناء بعض القوات القليلة التي كانت ببعض الثكنات أو تلك التي كانت تراقب المناطق الحدودية، أو الحركات التي كانت تأتي بشكل موسمي لتسوية مسائل محددة، كان المخزن يكتفي بالرد من بعيد على الرسائل والاستشارات التي كان يتلقاها من القواد والعمال في مختلف القضايا المطروحة، وكانت القبائل تسير أمورها بنفسها، بيد أن القضايا التي كان القواد يراسلون بشأنها الدولة المركزية تقتصر على القضايا المعقدة، والتي تتجاوز قدرات القبائل، أو تلك التي تتعلق بالعلاقات مع الأجانب.

وحين بدأت مشكلة تمرد الجيلالي الزرهوني، فحتى أبرز ممثلين للمخزن بالمنطقة، وهما محمد الأمراني ومولاي عرفة، غادرا المنطقة معا دفعة واحدة واتجها إلى مدينة العرائش، وهذا ما استغربه السلطان غاية الاستغراب حين بلغه ما كان من أمرهما. وما دامت المنطقة "لا يمكن تركها عرضة للإهمال"، فقد عين قيادات جديدة لتتولى مباشرة هذه المسألة. وذلك بإسناد مهمة التصدي لمخططات بوحمارة إلى الحاجب أحمد الركينة، ويعضده مجموعة من القواد والعمال ممن يتصفون بالحزم والنجدة.

أمر السلطان للحاجب الركينة بما يحتاج إليه من المال، وفوض له أن يقوم بكل ما يراه مناسبا، كاستيراد الأسلحة عن طريق الجزائر أو مليلية، وحتى توطين الجزائريين وعسكر مليلية بالمناطق الحدودية إن تطلب الأمر ذلك، كما زوده برسائله إلى حاكمي البلدين قصد دعوتهما للتعاون مع المخزن، وأوصاه بأن يعمل على تحصين مدينة وجدة وقصبة سلوان، وأن يؤمن طرق الامدادات للمحلات المخزنية، ويعين من يعملوا على فضح أكاذيب بوحمارة داخل القبائل التابعة له وإغرائها على الانقلاب عليه والفتك به.

كانت أهم المحلات المخزنية هي التي يقودها القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق ونائبه إبراهيم بن بوزيد. فقد كان القائد ابن عبد الصادق حازما في الميدان، كان يدرس كل

شيء ويخطط لكيفية استغلاله، ولم يكن كثير الميل إلى الصلح أو التساهل مع أتباع بوحمارة. وفضلا عن ذلك، فقد كان أكثر من يمد أعوان المخزن بالمعلومات لكثرة ما كان له من المخبرين، وكان أحيانا يرسل شخصا يدعى عبد الرحمان بن اليزيد إلى طنجة ليبلغ المعلومات بنفسه أفضل من كتابتها في الرسائل، خاصة حين تكون تلك المعلومات على قدر من الأهمية والسرية.

وقد وقع يوما في خلاف مع المصطفى بن مولاي عبد الرحمان الذي كان يقود محلة أخرى، ذلك أن ابن عبد الصادق هاجم قبيلة الزكارة، وهي إحدى أقوى القبائل الموالية للزرهوني، بينما كان مولاي المصطفى يتفاوض معها على الصلح، وكان معها على موعد للاتفاق على تفاصيل الصلح، وكان ابن عبد الصادق يرى أن ذلك مجرد خداع منهم. اشتد الخلاف بينهما إلى درجة أن تفرقت الحركتين وذهبت كل واحدة في اتجاه.

وفي الأخير أقنع مولاي المصطفى ابن عبد الصادق بأن ينتظر الموعد الذي حدده مع الزكارة ليرى النتيجة. وحين جاء الموعد لم يحضر أحدا منهم، وحين استقصوا في الأمر علموا أنهم جمعوا كل أمتعتهم ورحلوا جميعا للالتحاق بمحلة بوحمارة. آنذاك تأكد مولاي المصطفى من صدق توقعات ابن عبد الصادق، وأن كل الكلام الذي كان بينه وبين الزكارة ما كان إلا خداعا منهم لربح الوقت وتحين الفرصة للالتحاق ببوحمارة.

كان أكبر تحدي بالنسبة للمحلات المخزنية هو توفر المؤونة والسلاح لأفرادها ولأتباعها من القبائل، سواء كان ذلك لتجد ما تدافع به عن نفسها في حال التعرض لهجوم من قبل أتباع المعسكر الآخر، أو تعويضها حين تتعرض قطعانها وممتلكاتها للمصادرة والنهب حتى تبقى راضية ولا تنقلب مع أبسط الإغراءات. فهذه الحرب أكثر من دفع ثمنها هي القبائل، لما كانت تتعرض له من الهجمات ومن نهب للممتلكات.

أما بالنسبة لبوحمارة فقد كان يفرض دفع ضرائب باهظة وغريبة أحيانا، وكان ذلك بشكل عشوائي بغض النظر إن كانت القبيلة تدين بالولاء له أو للمخزن، فقد فرض ذات مرة على بني بوزكو دفع سبعة وعشرون ألف ريال دفعة واحدة، وحدد معهم أجل معلوم للدفع،

وفرض على كبدانة دفع ست ريالات عن كل نفس ولم يكن أمامهم من خيار إلا جمعها والبدء في تنضيذها، وكان هذا من أسباب انقلاب القبائل عليه لاحقا.

ولما عرف أتباع المخزن بتعويض القبائل التي تعرضت مواشيها أو قوافلها للنهب والمصادرة إرضاء لها، بدأت أطماع بعض القبائل في الحصول على التعويضات، ومنها قبائل تابعة للجزائر، أو كانت محمية من طرف محلة بوحمارة تتحدث عن حقها في الحصول على التعويض، وإن لم تطالب بتلك التعويضات بشكل رسمي.

رسالة من السلطان المولى عبد العزيز إلى النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 20 أبريل 1903م، حول ما بلغه من رجوع محمد الأمراني ومولاي عرفة بحرا من أنجاد والريف قصد النزول بالعرائش، واستغرابه رجعوهما معا رغم ما عليه الوضع من استفحال تمرد الدعي الجيلالي الزرهوني (بوحمارة)، وأنه لا يمكن ترك المنطقتين عرضة للإهمال.

وأنه اختار الحاجب أحمد الركينة لما يتصف به من الأهلية، لتدارك أحوال الريف والمنطقة الشرقية، وعضده ببعض القواد والعمال منهم عبد الرحمان بن عبد الصادق، وأمر له بقدر من المال، وفوض له أن يقوم بكل ما يراه مفيدا بما في ذلك استيراد السلاح، سواء من فرنسيي الجزائر أو من مليلية، وأنه قد دفع له رسالتين لمفوضي الدولتين بتقديمهما ما أمكن من الدعم للمخزن في هذا الشأن.

وأمره بأن تكون أولويته تحصين وجدة ثم تحصين قصبة سلوان، ولو بتوطين الحدود الشرقية بالمسلمين الجزائريين بإذن من حكامهم، وحدود مليلية بالجيش الإسباني، حسب ما يتفق عليه مع حاكميهما، وبما لا ضرر فيه على الجانبين، وأن يؤمنوا طرق إمدادات المحلات المخزنية، وتوضيح حقيقة بوحمارة وشعوذاته للقبائل الموالية له، واستنهاضها للفتك به. وأجاز له أن يرسل إلى الطالب محمد الجباص لإعانته في مهمته هذه إن ارتأى ذلك.

ولذلك يأمره بالاجتماع مع الحاجب الركينة، ويخطط معه لجميع ما يتعلق بمهمته، ثم يدبر مهمة ركوبه البحر هو ومن معه وصولا إلى هناك، وأنه إن احتاج إلى مزيد من المال في مهمته فلينفذ له ذلك، وإخباره بذلك وبكل ما يتوصل به من أخبارهم.

مح 11/19

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد بن العربي الطريس، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد، فقد أطلع علمنا الشريف بما أخبرت به من مضمن التلغرافين الأخيرين المضروبين لك

من قبل عمنا مولاي عرفة، ومن قبل سيدي محمد الأمراني، بما حملهما على الرجوع من الوطن النجادي والوطن الريفي وركوبهما البحر قاصدين النزول بالعرائش الخ. وقد ساءنا ذلك وهمنا غاية، واستغربنا توافق عزم المكلفين المذكورين معا على ركوب البحر، والإياب في دفعة واحدة، خصوصا عمنا مولاي عرفة الذي لا زال لم يتحقق عن ناحية تخييمه حدوث الموجب القوي لتعجيل الإياب على هذه الهيئة المرجفة، بالنسبة لما يتوارد من المكاتيب والأخبار، ولم يدر هل ذلك لعدم حسن التدبير أو لغيره. وحيث وقع ونزل فالدافع لا يرتفع، ولكن لا يسع إبقاء هاذين الوطنين في طي السكوت والإهمال مع ما هو حال بهما من خوض الخائض الفتان وشيعته، بل أوجب الله علينا تدارك علاجهما بكل ما يمكن من وجوه التدارك، وقد انتخبنا لذلك حامله حاجبنا الأنجد الطالب أحمد الركينة، لما رأينا فيه من أوصاف الأهلية الكافية إن شاء الله في تدارك أحوال هاذين الوطنين، بالمباشرة السياسية المناسبة في أعيان تلك القبائل، وعززناه ببعض الأعيان والعمال، ومنهم الخديم القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق، ونفذنا له قدرا من المال من هنالكم بطنجة، وفوضنا له في ارتكاب كل ما تقتضيه المصلحة الحالية من وجوه السياسات النافعة في قبائل تلك الناحية، وبذل ما تدعوا إليه الضرورة من الصوائر المالية، واستجلاب ما تدعوا إليه الحاجة من العدد السلاحية على يد المجاورين من حكومة الإيالة الجزائرية أو حاكم مليلية. على أن يكون اجتهاده أولا في الوسائل الموصلة لتحصين وجدة، ولو باستنجاد المجاورين لناحيتها من إيالة الحكومة الجزائرية المسلمين على يد حكامهم، وكذا تحصين قصبة جنادة ولو بتعمير أرض حدادة مليلية بالمدد الصبنيولي إن دعت الضرورة لذلك، بعد بناء ذلك على الوجه الذي يتفق عليه المكلف المذكور مع حكام الحدادتين بما لا ضرر فيه على الجانبين حالا ومآلا كما تقتضيه حقوق الجوار. وذلك بينما يحل المكلف المذكور الفسحة التي يمكنه معها تقويم مدد المخزن وتخليف ما تدعوا الحاجة إلى زيادته من العسكر، كما يجتهد في إزالة اللبس عن القبائل المغرورين بما لا أصل له من شعوذات المضلين، واستنهاضهم لجمع كلمتهم على الصلاح والإصلاح، والفتك بحزب الضالين المضلين في تلك النواحي، وحتى إن دعته الحاجة إلى استقدام خديمنا الطالب محمد الجباص عليه لأجل التعاون بمفاوضته في مباشرة الأعمال، فقد أذناه في التوجيه عليه على طريق مغنية. وقد صدر الكتب صحبة هذا لباشدور الصبنيول

وباشدور الفرنصيص بما تصلك نسخة طيه باستنهاض كل منهما للاعتناء بما يطلب منه على يدك في جلب ما يجلب من مواد الإعانة على تحصين مراكز المخزن المجاورة لحكومة دولته، وتقديم الأمداد المخزنية. وعليه فبوصول هذا إليك نأمرك أن تجتمع بحاجبنا المذكور، وتتفاوض معه في جميع ما ذكر، وتمضي معه على ما ترجح عندكما في كل فصل من فصول الوسائل والمقاصد المتعلقة بهذا الموضوع، وتكتري له بابورا يحمله هو ومن معه من العمال والأعيان، وغير ذلك من المضافين لهم، ويكون نزوله بالمحل الذي تترجح عندكم مصلحة النزول به من كوشطة إيالتنا السعيدة أو غيرها. وحتى إن دعته الضرورة لقدر آخر من الدراهم زيادة على ما نفذ له الآن، فقد أذنا له في ضرب التلغراف لك بذلك لتنفذه له، وتعلم به وبكل ما انفصلت معه عليه أو تجدد لك من خبره بعد ركوبه البحر لنكون على بال، وبالله التيسير وهو نعم المولى ونعم النصير والسلام. صدر به أمرنا المعتز بالله في 22 محرم الحرام عام 1321هـ (20 أبريل 1903م).

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

خديمنا الأرضى النائب الحاج محمد بن العربي الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد بلغ لعلمنا الشريف
بما أخبرت به من مضمن التلغراف الوارد عليك من الأمين بطنجة ومن قبل عمنا مولاي عرفة ومن قبل سيدي محمد الأمراني بما عملتهما
على الرجوع من الوجهة التجانية والوجهة التي بعين وركوبهما البحر قاصدين النزول بالعرائش وقد ساءنا ذلك وهمنا غاية
واستغربنا توافق عزم المكلفين المذكورين معا على ركوب البحر والإياب بدون علمنا وأحرى خصوصا عمنا مولاي عرفة الذي لا زال
الذي لا زال لم يخفى عن ناحيته تحقيق حدوث الموجب القوي لتحمل الإياب على هذه الهيئة المجحفة بالنسبة لما تتوارد
من المكاتب والأخبار ولم يترك عذر لما التزم من حسن الترتيب أو التغيير وحيث وقع ونزل بما لا يرتفع ولا يتبع ولكن
الذي أبقاه هاذين الوكيلين في محل السكون والإهمال مع ما هو حال الجهات من خوض الجائر في الفتنة وشيعته بل أوجب الحذر
علينا تدارك علاجهما بكل ما يمكن من وجوه التدارك وقد انتخبنا لذلك حاملها حاجبنا الأنجد الطالب أحمد الركينة
ليتدارك ناحيته من أوطان الإيالة الكائنة بداخل [illegible] تدارك الأحوال بمعاذين الوكيلين بالمباشرة السياسية
في أعيان تلك القبائل وعين زنان وبعض الأعيان والعمال ومنهم الخديم القائد عبد الرحمن بن عبد الصادق ونهض ناله فررامى
العمال من هنا لكم بطنجة وموضعنا له في ارتكاب كل ما تقتضيه المصلحة الحالية من وجوه السياسات النافعة في قبائل تلك
الناحية وبذل ما تدعو إليه الضرورة من الصوائر الحالية واستجلاب ما تدعو إليه الحاجة من العدد السلاحية على يد
المجاورين من حكومة الإيالة الجزائرية أو حاكم مليلية على أن يكون اجتهاده أولا في الوسائل الموصلة لتحصير وحدة
المجاورين لناحيتهما من إيالة الحكومة الجزائرية المسلمين على يد حكامهم وكذا تحصير فطنة جنادة ولو بتعيين أرض حراد
مليلية بالمرة الحصين إن دعت الضرورة لذلك بعربها ذلك على الوجه الذي يتفق عليه المكلف المذكور مع حكام الحراد
بأن لا يمر به على الجانبين حالا ومآلا كما تقتضيه حقوق الجوار وذلك فيما جر المكلف المذكور للعشيرة التي يمكنه
معها تقويم مدد المخزن وتخليف ما تدعو الحاجة إلى زيادته من العسكر كما يجتهد في إزالة اللبس عن القبائل
المغرورين بما لا أصل له من شعوذات المضلين واشتمالهم بجمع كلمتهم على الصلاح والإصلاح والعقد في الظاهر والتضليل
في تلك النواحي وحتى إن دعت الحاجة إلى استقدام خديمنا الطالب محمد الجباص عليه لأجل التعاون معه
في مباشرة أمر العمال وغيرها فذاك بالتوجيه عليه على طريق مغنية وقد صدرت الكتب لخديمنا الباشور الجبيلو والباشدور
الفرنصيص بما تصلك نسخة كتبه باشتمال كل منهما للاعتناء بما يطلب منه على يد في جلب ما يطلب من مواد الإعانة
على تحصير مراكز المخزن المجاورة لحكومة دولته وتقويم الأمراد المخزنية وعليه فبوصول هذا إليك تام لئن تجتمع
بحاجبنا المذكور وتتفاوض معه في جميع ما ذكر وتنفض معه على ما يتجه عندكما في كل فصل من فصول الوسائل والمقاصد
المتعلقة بهذا الموضوع وتكتب له بأمور التحملة هو ومن معه من العمال والأعيان وغير ذلك من الظاهر لهم ويكون مع ولد
بالعمل الذي يتجه عندكم من مصلحة النزول بمركز ... إيالة الشعيرة أو غيرها وحتى أن دعت الضرورة لقدر
من الدراهم زيادة على ما تقبضه الآن بقدر يأخذنا له في التلغراف لك بذلك لتسعفه به وتعلم به ويكلمنا أن تدعوه
عليه أو تجد لك خبره بعد ركوبه البحر لتكون على بال وبالله التيسير ومنه نعم المولى ونعم النصير والسلام حرر بدار شمال
المعتز بالله في 22 محرم الحرام عام 1321

ولو باستبداد ...



مسودة تحتوي على رسالتين متوصل بهما من القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق قائد المحلة المخزنية بالسعيدية بتاريخ 17 يونيو 1905م. الأولى يتحدث فيها عن إرسال حامل الرسالتين عبد الرحمان بن اليزيد صديق الأمين محمد الحجوي، ليبلغ المعلومات الكافية شفويا لكونه فطنا وأكثر الناس اطلاعا على الأمور، ويطلب توجيه المركب التريكي إلى السعيدية لعلهم يحتاجون إليه، ويطلب أيضا توجيه الرصاص والمئونة لاحتياج الناس إلى ذلك.

وفي الثانية يتحدث عن توجيه المبعوث المذكور لأن هناك أمور لا يمكن شرحها إلا شفويا، كما يتحدث عن القوافل التي تم التعرض لها ونهبها وتسوية قضيتها مقابل المال، كما يخبره عن حدوث حادثة تعرض أخرى، تم فيها نهب عدد من المواشي، وادعت ساكنة منطقة تابعة للجزائر (الفرنسية) بأنها لها، وصارت تطالب بشكل غير رسمي بالتعويض، مع أنهم لا حق لهم في ذلك لأنهم كانوا محميين بمحلة الروكي، ويخبره بمواجهة صغيرة وقعت بين أتباع لبوحمارة وأتباع للمخزن، وانتصر فيها أتباع المخزن، وأن سكان الإيالة الشرقية صاروا ضمنيا يتعاونون مع بوحمارة ومنعوا خروج السكر والدقيق من مغنية، رغم مطالبة واليهم عن طريق التلغراف بكفهم عن ذلك، لأن ذلك يتناقض مع المعاهدة الجزائرية التي تقتضي إعانة المخزن. ويطالبه مجددا بالتعجيل بتوجيه المئونة والمركب التريكي.

مح 21/155 (أ)

الحمد لله وحده   نسخة من كتابي القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق

نص الأول بعد الخطاب:

وبعد فيرد عليكم حامله الشريف سيدي عبد الرحمان بن اليزيد صاحب الأمين السيد محمد الحجوي، وجهناه إليكم بقصد أن يشافهكم بجميع الصادر والواقع، واخترناه لفطانته وشدة اطلاعه على جميع الأحوال والأمور التي كتبنا لكم بها، والتي لم نخبركم بها، وقصدنا بذلك هو الاجتهاد كي يبقى هذا المدد على أحسن حال وفي الحامل كفاية، ونحبك أن تأمر البابور

التركي يكون عندنا بالسعيدة لنجده حاضرا لما عسى أن يتوقف عليه، ونؤكد عليك في الاعتناء بتوجيه دراهم المئونة والقرطوس ساسبوا كثيرا ولا بد فورا، فإن الناس في أشد الاحتياج للمئونة، ونحبك أن ترسل لنا أربعا أو خمسا من الراويات يستسقى فيهم الماء للطوفة وعند الصوكة، وعجل لنا بهم وبالسميدة والشعير وفق ما قدمنا لك وعلى المحبة والسلام. في 14 ربيع 2 عام 1323هـ (17 يونيو 1905م).

مح 21/155 (ب)

نص الثاني:

وبعد فقد وجهنا حامله صاحبنا الشريف سيدي عبد الرحمان بن اليزيد ليشافهكم ببعض الأمور الواقعة في الوقت، إذ لا يمكن شرحها إلا شفاها لتقف وقوف جد فيها، وتتدارك الأمر بكل ما أمكن قبل اتساع الخرق وانقطاع الأخبار، وقد عملنا لكم تلغرافات عديدة وشرحنا لكم ما يدعونه من أمر القوافل الثلاث المنهوبة، وكنا تأخرنا عن فصالها حسب إشارتكم، ولاكن أكد على الباشا في فصلها لأجل الضرورة بما نفع الامتثال إشارته، وفاصلنا تلك الدعاوى الثلاث ب 6500 فرنك فرنصاوية، وانعموا بتسريح القرطوس على شرط دفع القدر المذكور، لاكن لم نجد دراهم فطلبنا منهم تسريح الدراهم التي تحت يد الذميين قدر (الإطرة) المخرجة عليهم، فبينما نحن كذلك نباشر أمر الدراهم وإذا بواقعة أخرى وقعت ليلة الثلاثاء الفارط زادتهم تحريجا مع أنهم لا حق لهم فيها، لكون القافلة وردت ليلا من محلة الفتان ومعها عدد من خيله ورماته، ووقع القتال ليلا بين عربنا وبين أصحاب الفتان، ومات من أصحاب الفتان ثمانية ومن أصحابنا اثنان، ووقع النصر لجانب المخزن أعزه الله، وهزموهم ورجعوا بالغنيمة، فادعت الإيالة الشرقية أن الغنم والبقر لهم، ولاكن لم يقدروا أن يخاطبوني بذلك رسميا ولا لعامل وجدة، وإنما وجهوا قائد بني واسين مع بعض تجار مغنية للتكلم في ذلك تكلما غير رسمي، وثقفوا خروج السكر والسميد ونحوه من مغنية تثقيفا غير رسمي أيضا، ووقعت الحيرة في هذا الأمر، لأنه صريح إعانة للفتان مع أنني جعلت تلغرافا رسميا للوالي العام أطلب منه كف إيالته عن تسوق إيالة الفتان لما فيه من الإعانة له المخالف لنص المعاهدة الجزائرية المصرحة بإعانة المخزن أعزه الله. وبالجملة فها نحن وجهنا حامله يشفي

لكم الغليل لتتداركوا الأمر بتوجيه الدراهم مع البابور السعيد لكون العسكر في غاية الاضطرار، وعجلوا بذلك بارك الله فيكم، وعلى المحبة والسلام. في 14 ربيع الثاني عام 1323هـ (17 يونيو 1905م).

الحمد لله وحده نسخة من كتابي الفقيه السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق

نص الأول بعد الخطاب

وبعد فيرد عليكم حامله الشريف سيدي عبد الرحمن بن الحاج الريفي صاحب الأمير السيد محمد التجيوي وجهناه إليكم ليقص عليكم ويشافهكم بجميع الصادر والواقع واختيارنا لرجاله وتدبيره وشرح الكلام على جميع الأحوال والأمور التي كتبنا لكم بها والتي لم نخبركم بها وقصدنا بذلك هو الاجتهاد كي نمضي في هذا الأمر على أحسن حال وفي أكمل كفاية وغرضنا أن تأمروا البابور الذي يكون عندنا بالسعيدية يجيء حالا إلى الناظور أو يتوقف عليه ونؤكد عليكم في الاعتناء بتوجيه دراهم المؤونة والقرطوس بالبابور الكبير والبابور الصغير لما اشتد بنا الاحتياج للمؤونة وغرضنا أن ترسلوا لنا أربعة أو خمسة من الأولاد ليستشفى بهم أهل المحلة وعند الشوكة ويعجل لنا بهم وبالسميدة والشعير ومن ما قدمنا ذلك وعلى المحبة والسلام

في 14 ربيع عام 1323

نص الثاني

وبعد فقد وجهنا حامله صاحبنا الشريف سيدي عبد الرحمن بن الحاج الريفي ليشافهكم ببعض الأمور الواقعة في الوقت إذ لا يمكن شرحها لاشتغالنا بالنقل وفوات جل فيها وتتداركوا الأمر قبل ما أمكن قبل انقطاع الخبر وانقطاع الأخبار وقد عملنا لكم تلغراف عربيا وعينا لكم ما يرمونه من أمر القوافل الثلاث المتمردة وكنا تأخرنا عن قصدها حسب إشارتكم ولكن أكد علينا الباشا في قصدها لأجل الضرورة فلا بد من الامتثال لإشارته وقد صلنا لذلك القواد الثلاث بعد ذلك 6500 من تطاونية وانتقموا منهم في القرطوس علي ثم وقع العفو المذكور لأنهم لم يجدوا ما فطلبنا منهم قسمة الدراهم التي تحت يد الذميين فرد الأكثرة المخزنية عليهم فبينما نحن كذلك قد أتى أمر الدراهم وإذا بواقعة أخرى وقعت ليلة الثلاثاء العاشر زادتهم حتى تجاسر أنه لاحق لهم فيها لكون القافلة وردت لينا من محلة الجيلالي ومعه عدد من خيله ورماته ووقع القتال ليلا بين عم بنا وبين أصحاب الجيلالي ومات من أصحاب الجيلالي ثمانية ومن أصحابنا اثنان ووقع النصر بجانب المخزن الحمد لله وهزموهم ورجعوا بالغنيمة وادعت الأيالة التي فيه أن الغنم والبقر لهم ولكن لم يقدروا أن يأخذوا بذلك رسميا ولا لعامل وجدة وإنما وجهوا قائد بني واسين مع بعض تجار مغنية للتكلم في ذلك فكلمنا عليه رسميا وتعجبوا لخروج العسكر والسميدة ونحوها من مغنية تذويبا لغير رسمي أيضا ووقعت الهيمة في هذا الأمر لأنه صح إعانة للجيلالي مع أن حجلت تلغراف أبا لعامل اللوائي العام الطلب منه كف أيادي عن تسويق محلة الجيلالي لما فيه من الإعانة له المخالف لنص المعاهدة الجزائرية المصرحة بإعانة المخزن أعزه الله وبالجملة فقد وجهنا حامله ليشرح لكم التفاصيل لتتداركوا الأمر بتوجيه الدراهم مع البابور الشعيب لكون العسكر في غاية الاضطرار وعجلوا بذلك بارك الله فيكم وعلى المحبة والسلام

في 16 ربيع الثاني عام 1323

14 ربيع عام 1323
18 يونيه 1905

رسالة من القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق إلى النائب محمد بن العربي الطريس بتاريخ 22 يونيو 1905م، يخبره عن التوصل بثلاث نماذج من الرصاص الذي يوجد في حوزة المخزن بالعرائش، وأنه تلك الرصاصات إثنان منها من نوع مارتيني والأخرى من نوع بوشكة، في حين أنهم في المحلة يطالبون بالرصاص من نوع ساسبو الجديد آنذاك، وكذلك نوع العشاري ولذلك يطالب بالتعجيل بإرساله. بالإضافة إلى موضوع الرصاص يطالبه بإرسال نقود المؤونة، ويخبره عن التوصل إلى الصلح مع الفرنسيين وتسوية بعض القضايا التي كانت عالقة، ويخبره كذاك أن الرصاص الذي لإرسل لهم عن طريق الجزائر قد تم إيقافه في الغزوات وليس لهم ما يدفعونه لاستلامه.

مح 22/155

الحمد لله   نسخة من كتاب القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق

فقد وصل كتابك وصحبته حك صغير داخله ثلاثة قرطوسات منوعة، مخبرا أن تلك العينات هي الموجودة بالعرائش، وصرنا من الجميع ببال. فلتعلم وأن ما ذكر ليس فيه عينة ساسبوا الجديد، وإنما فيه عينتان لمرتيل (مارتيني) والثالثة لبوشكة. وعليه فوجه من كل عينة نصيبا، لأن مكاحله موجودة هنا، ووجه قرطوس ساسبوا الجديد، لأنه هو المحتاج كثيرا لتداوله أكثر من غيره. كما نحبك تعجل بتوجيه القرطوس العشاري ولا بد بارك الله فيك. والكل وجهه صحبة البابور الترمي السعيد واصلا لعجرود، ونؤمل منك التعجيل بتوجيه القرطوس وخصوصا قرطوس ساسبوا الجديد والعشاري ولا بد بارك الله فيك، وعلى المحبة والسلام في 18 ربيع 2 عام 1323هـ (22 يونيو 1905م).

وعجل بتوجبه دراهم المؤونة صحبة البابور المذكور. وليكن في علمك أن التلغرافات والمكاتب لم تصلنا والأمر لله. وقد توجه الباشا أحمد بن كروم لمغنية ووقع الصلح مع النصارى بخمسة وأربعين ألف فرنك صبنيول في دعوة واحدة وهي دعوة بني واسين، والقضية الأولى تفاصل معهم فيها الحجوي بثمانية وعشرينماية ريال. ولا زال القرطوس الذي بالغزوات مثقفا فيها وليس عندنا ما ندفع لهم. فاعلم بذالك كله شريف الحضرة أعزها الله.

22/153.4

س :

الحمد لله   نسخة من كتاب القايد السيد عبد الرحمن عبد الصادق

بعد وصل كتابك وصحبته حك مختوم داخله ثلاثة من كوشات منوعة مختم اداه تلك العينات
هي الموجودة بالعرايش وصرنا من الجميع ببال فلتعلم واما ما ذكرت من تعيين فيه عينة سلاسبوا
الجديد وانما فيه عينتان من نيل والثالثة لبوشكة وعليه فوجه من كل عينة نصيبا
لان مكاحله موجودة هنا ووجه من كوشات سلاسبوا الجديد لانه هو المحتاج كثير التداول به
اكثر من غيره كما نحبك تعجل بتوجيه الف كوش العشاري وكلابز بارك الله فيك والكل
وجهه صحبة البابور الذي يجي التحميد والا يعهد وتنوي مل منك التعجيل بتوجيه الف كوش
وخصوصا من كوشات سلاسبوا الجديد والعشاري وكلابز بارك الله فيك وعلى المحبة والسلام في
18 رمضان عام 1323 وعجل بتوجيه دراهم المونة صحبة البابور المذكور وليكن في علمك
ان التلغراف والمكاتب لم تصلنا ودراهم الله وقد توجه الباشا احمد بركة من مغنية ووقع
الصلح مع النصارى بخمسة وارجع العام من نك حبنيول في دعوة واحدة وهي دعوة جيني
واسيس والفضية (2) وقع قبا ص هجمهم فيه الجيوش بقبائلهم وعلم برماية رصاص وكلا زال الف كوش
اللي بالغ واث تدفعا فيه وصير عندنا ما نرجع لهم فالعلم بذلك كله ثم يع الحضرة اعزها الله
[illegible]

18 رمضان 1323
1905

12

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده محمد العربي الطريس بتاريخ 23 غشت 1905م، يخبره بالتوصل برسالة من الوزير محمد المفضل غريط حول تأخر وصول الأخبار عن محلة وجدة، والأمر بالكتابة عن ذلك للقائد إبراهيم بن بوزيد، فيخبره بأنه قد فعل ذلك ببعث رسالة وتلغراف له، وأنه أجاب الوزير بذلك.

مح 25/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا، الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فيكون في علم السيادة حفظها الله أنه ورد علينا كتاب من الفقيه الوزير السيد محمد المفضل غريط، باستبطاء جانب المخزن رعاه الله ورود الإعلام له بأخبار المحلة السعيدة بوجدة، وبأن نكتب عن الأمر الشريف للأمين السيد إبراهيم بن بوزيد في شأن ذلك، ونجعل له التلغراف به الخ. وقد امتثلنا ذلك وأعلمناه تلغرافا وكتابة يومه، ووجهنا له الكتاب الوارد له بذلك، وأجبنا عنه الوزير بما تقفون عليه طيه في الجواب لتمكنوه به. وقد اشتقنا لرؤية طلعتكم البهية جمع الله الشمل بكم عن قريب على أحسن ما يرام بجاه النبي عليه السلام، وتوحشكم أهل الدار وخصوصا صبيانها حفظهم الله بعد تقبيلهم راحتكم الكريمة، وكذا الرفقاء والطلبة بالمجلس السعيد والجميع بخير وعافية أدامها المولى سبحانه علينا وعليكم بمنه وكرمه آمين والسلام. في 22 جمدى الثانية عام 1323هـ (23 غشت 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

س :

25/86.2

22 جمادى 1323
24 غشت 1905

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه جناب سيدي الوالد البركة خديم سيدنا الأجل
الحاج محمد الطريس وأمنه وعليكم سلام عليكم ورحمة الله عن خير
مولانا نصره الله وبعد فيكون في علم السيادة حفظها الله أنه ورد
علينا كتاب من الفقيه الوزير السيد محمد المفضل غريط بالاستطلاع
جانب المخزن ودعاك الله ورود الإعلام له بأخبار المحلة السعيدة
بوجدة وبأن نكتب على الدوام للشريف الأمين السيد إبراهيم بوزيد في شأن
ذلك ونجعل له التلغراف به وقد امتثلنا ذلك وأعلمنا التلغراف
وكتابة يومه ووجهنا له الكتاب الوارد له بذلك وأجبنا عنه الوزير
بما تقفون عليه كليه في الجواب فتمكنوا به من أوقد استشفنا
في ورقة طالعتكم البهية جمع الله الشمل بكم عن قريب على أحسن حال بجاه
جد الله النبي عليه السلام وتوحشنا أهل الدار وخصوصا صبيانهما
حفظهم الله بعد تقبيل راحتكم الكريمة وكذا الفقهاء والطلبة بالمجلس
السعيد والجميع بخير وعلى صحة أدام الله المولى سبحانه علينا وعليكم
بمنه وكرمه آمين والسلام في 22 جمادى الثانية عام 1323

أحمد بن محمد
الطريس
لطف الله به

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 06 شتنبر 1905م، يخبره فيها بأن جندي بمحلة وجدة قطع يده ورجلاه، وكانت تنفذ له ربع ريال في اليوم، ولكنه قنط وطلب التوجه إلى فاس، فأذن للأمناء بكراء من يوصله بتسع ريالات، ودفعت له خمس ريالات وتم توجيهه، ولكنه أمر بإسقاط ربع الريال التي كانت تنفذ له يوميا.

مح 43/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فيكون في علم السيادة أن العسكري المقطوع يده ورجلاه في المحلة الوجدية، وقد نفذ له ربع ريال عن كل يوم، حصل له القنط وطلب التوجه لفاس، فأذنا الأمناء بالإكراء له الظهر مع الحمار فاكتروا له بريال 9 ودفعوا له بيده 5 ريال صلة وتوجه يومه بالسلامة، وقد أذنا الأمناء بإسقاط الربع ريال المنفذ له، ودمتم بخير والسلام. في 7 رجب عام 1323هـ (06 شتنبر 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

43/86.2

س :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادتنا سيدي الوالد البركة نايب سيدنا الاجل سيدي
الحاج محمد الطريس وامنه ورعاه وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد فيكون في علم السيادة ان العسكري المقطوع يسكن
ورجاله في المحلة الوجدية ومن نصفه ربع ريال عن كل يوم حصل
له الضعف وطلب التوجه لبلاده جا لذلك الامضاء بالاذن له
الخيم مع المحلة عليكم في الدين حيث وادفعوا له سبعة ريال
طلبه وتقدم يومه بالسلامة ومن اخذ الامضاء بالاسقاط الربع
ريال المنصف له ودمتم بخير والسلام في 7 رجب عام 1323
احمد بن محمد [illegible]

8

7 رجب 1323
7 شتنبر 1905

نسختان لرسالتين من الأمين إبراهيم بن بوزيد بتاريخ 19 شتنبر 1905م، في الأولى يخبر بغارة نفذتها محلة المخزن وبعض أنصارها على الزكارة وغنم 3500 رأس من غنمهم، واستياء المصطفى بن مولاي عبد الرحمان لذلك لأنه كان يرتب معهم للصلح عن طريق بعض الوسطاء، وبسبب ذلك حدث خلاف بينه وبين القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق، لدرجة أنه ارتحل عنه إلى مكان آخر. وفي الأخير تمكن مولاي المصطفى من إقناع القائد بالتريث حتى بلوغ الأجل الذي حدده معهم لعقد الصلح ففعل ذلك، إلا أنه لما جاء الأجل المتفق عليه لم يأت منهم أحد، بل جمعوا أمتعتهم والتحقوا بمحلة بوحمارة، فعلموا أن طلبهم الصلح ما كان إلا خديعة لربح الوقت.

وفي الثانية يتحدث عن إيقاع بوحمارة ببني كلل إخوان القائد حمادة البوزكاوي بالنهب والقتل والسبي، وأنه يفرض على القبائل فرائض عجيبة، منها فرضه على بني بوزكو سبعة وعشرين ألف ريال مع تحديد أجل لدفعها، وفرضه على كبدانة ستة ريالات عن كل نفس وقد بدأوا في جمعها. وعن الاتجاه الذي يسير فيه بوحمارة، يحتمل أن يتجه صوب قلعية أو صوب تازة، ولم يتحقق بعد من ذلك.

مح 62/86 (أ)

الحمد لله وحده نسخة من كتاب الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد ونصها بعد الخطاب

فبعده أخبرناك بإغارة خيل المحلة والقائد حمدون السجعي وبعض أنجاد على الفساد الزكارة ومن والاهم ونهبهم لهم 3500 من الغنم دون الشيء الذي اشتروه. قام وقعد كبير المحلة مولاي المصطفى بن مولاي عبد الرحمان لذلك وأرعد وأبرق، قائلا إنهم يطلبون الصلح ويلوذون بمن يتوسط لهم فيه كابن البشير ومسعود وأمثاله من عمال المخزن، فأجابه الباشا بكونه لا علم له بهذه الضربة الواقعة عليهم إلا بعد وقوعها ولم يكترث بطلبهم هذا الصلح، بل صمم على ضربهم ونهبهم، فلما كان بعد يومين من هذه الضربة، أمر الباشا المحلة بالنهوض من كدية عبد الرحمان ونزولها سيدي موسى بقصد الضرب على هؤلاء الفساد،

لكونه لم يثق بطلبهم الصلح بالوسائط، وتبين له أن طلبهم لذلك إنما هو خدعة، فقام وقعد مولاي مصطفى وثبط المحلة عن النهوض من محلها لئلا يقع نهب للزكارة ثقة منه بما طلبوه والصلح بالوسائط، سيما وقد حدوا معه الأجل ليوم الأحد، فقلق ابن عبد الصادق لذلك قلقا كبيرا، وأظهر التخلي عن السياسة، وأقسم بالله لبقيت المحلة إلا بمحلها بكدية عبد الرحمان ومن خالف وأقلع وتدا منها كتب به لسيدنا نصره الله غيظا على إفساد سياسته، فلما رأت المحلة ومولاي المصطفى منه ذلك القلق نهضوا تلك الليلة وأصبحوا نازلين قرب جنان الحاج السهلي الذي كان نازلا فيه الزرهوني، وسايس مولاي المصطفى الباشا مشافهة على عدم ضرب الزكارة ثقة بموعدهم، فساعده وجعل طوفة من الخيل نهارا حراسة على فدادين الذرى المغروسة عندهم في سفح الجبل حتى لا يمد أحد من المحلة اليد فيها حتى انسلخ الأجل الذي كانوا جعلوه معه أنهم يأتونه فيه ولم يأت منهم أحد، فلما بحثوا وجدوهم جمعوا ماشيتهم وأمتعتهم وانضموا لإخوانهم الفساد الذين في الوجه الآخر من الجبل، فلم يصبح ذات يوم في هذا الوجه المواجه لنا إلا آثارهم، فحينئذ علم أن طلبهم الصلح والتعلق بالوسائط إنما ذلك منهم خديعة، وقد أبيح للمحلة حش فدادينهم وهي بصدد السوقة إليهم غدا بحول الله، وبه وجب إعلامكم، وعلى المحبة والسلام. في 20 رجب عام 1323هـ (19 شتنبر 1905م).

مح 62/86 (ب)

فقدمنا لسيادتك ما فعل الفتان الزرهوني ببني كلل إخوان القائد حمادة البوزكاوي من النهب والقتل والسبي، وأن شرذمة منهم فرت بنفسها ووردت على القائد محمد بن حمادة المذكور. فقد لحقت تلك الشرذمة عدة رجال أخر، فاجتمع لديهم منهم الآن ثمانية عشر نفسا كلها من أعيان بني كلل، وحققوا ما فعل بنسائهم وأولادهم من البيع بالسمسار والمزايدة وغير ذالك من أنواع المكر. ثم إن القائد محمد المذكور لا يخلوا يوما من ورود بياع إليه من القبيلة بأخبار هذا الفاسد، فقد أخبر يومه بأنه قطع وادي زا وخيم قرب ضريح ولي هناك يسمى سيدي عبد الرحمان، وصار يفرض على القبائل الفرائض العجيبة، ففرض على بني بوزكوا سبعة وعشرين ألف ريال، وحد لهم أجلا تكون العدة المذكورة فيها موجودة، وفرض على كبدانة

ستة ريال على كل نفس من غير مراجعة وأخذوا في تنضيضها، ومن خالف أو توانى فلا شيء دون النهب في الأموال والسبي في النفوس نساءا وولدانا، ثم سألته أي جهة يريد أن يتوجه إليها فقال يحتمل أن يأخذ طريق قلعية، ويحتمل أن يأخذ طريق تازا، ولا يتحقق الجهة التي يريدها إلا إذا نهض من هذه الدار، وبه الإعلام وعلى المحبة والسلام. في 20 رجب عام 1323هـ (19 شتنبر 1905م).

1-62/86.2

س :

الحمد لله وحده

نسخة مكاتب الأمين السيد ابراهيم بن بوزيد نصها بعد الخطاب

وبعد فاخبرناك باغارة خيل المحلة والقايد حمو الحسني وبعض القبائل على القبائل الزكارة ومن والاهم ونهبهم لهم 3500 من الغنم دون البقر التي استردت. فلما وقف كبير المحلة مولاي المصطفى بن مولاي عبد الرحمن لذلك والاعلام بأن قبائلا انهم يطلبون الصلح ويلوذون بمن يتوسط لهم فيه كابن البشير ومسعود وامثاله من عمال الجهة وجابه الباشا بكونه كان لا علم له بهذه الخربة الواقعة عليهم الا بعد وقوعها ولم يكترث بطلبهم هذا الصلح بل صمم على حربهم ونهبهم فلما كان بعد يومين من هذه الخربة امر الباشا المحلة بالنهوض من كرية عبد الرحمن ونزولها ببني موسى بقصد الضرب على هولاء العصاة لكونه لم يثق بطلبهم الصلح بالوسائط وتبين له ان طلبهم لذلك انما هو خديعة فلما وقف مولاي مصطفى وشيخ المحلة عن النهوض من محلها لئلا يقع نهب للزكارة نفقة منه بالطلبوع والصلح بالوسائط سيما وقد هدر وامضى الاجل ليوم الاحد فبلغوا ان عبيد الصادق لذلك فلما اخبر ابا الحمد التخلي عن السياسة وافهم بانه لبقيت المحلة الا بمحلها بكرية عبد الرحمن من خلاف والقلع وتدل منها كتب به لشيء [illegible] الله غيظا على افساد سياسته فلما رأت المحلة ومولاي المصطفى منه ذلك القلق نهضوا تلك الليلة واصبحوا نازلين قرب جنان الحاج اسماعيل الذي كان نازلا فيه الزهوني وسائر مولاي المصطفى الباشا مشاهدة على عدم حرب الزكارة نفقة بموعدهم وبساعتهم وجعل كومة والخيل نهارا او ساعة على عداوة الزوز الحزبية عنهم في ديج الجبل حتى كاد [illegible] المحلة البلادية حتى السلح الاصل الذي كانوا جعلوه معه لهم يأتونه فيه ولم يأت منهم احد فلما جمعوا وجدوهم مجموعا ما تشتيتهم واقتفتهم وانكمشوا لاخوانهم العصاة الذي في الوجه الاخر من الجبل فلم يصبح ذات يوم في هذا الوجه المواجه لنا الا انارهم فحينئذ علم ان طلبهم الصلح والتعلق بالوسائط انما ذلك منهم خديعة وقد ابيح للمحلة حشر بلاد بينهم وهي جهة السوفة التي هم بها [illegible] الله وبه وجب اعلامكم وعلى المحبة والسلام في 20 رجب عام 1323

20 رجب 1323
20 شتنبر 1905

18

بعد منا السيادة تنك ما وقع العقبان الذي وقع بين كلال اخوان القايد حمادي البوزكاوي من النهب والقتل والتشبيه وان شرذمة منهم قربا نبعهم ووردت على القايد محمد بن حمادي المذكور فقد تحققت تلك الشرذمة عدة رجال اخر واجتمع لديه منهم الان ثمانية عشر نفسا كلهم من اعيان بني كلال وحققوا اهل وقتله نساؤهم واولادهم من السبع بالسهام [illegible] وغير ذلك من انواع المكر ثم ان القايد محمد المذكور لا يخلو يوما من ورود بلاغ اليه من القبيلة باخبار هذا العباسي وقد اخبر يومه بانه قطع راس [illegible] وختم قرب ضريح ولي هناك يسمى [illegible] وطارد بعرض على القبائل الدوابر العجمية وفرض على بني بوزكو السبعة وعشرين الف ريال وحين لهم اجلا تكون العدة المذكورة فيه موجودة وفرض على كبير انفسنا ستة ريال على كل ذبح من غير مراجعة واخذوا في تنفيضها ومن خالف او توانى فمآله دون النهب والاموال والسبي في النفوس والنساء [illegible] ولذا نبه سيدنا الله الى جهة سيدي [illegible] ان يتوجه اليه وقد يحتمل انه ياخذ طريق فلعيته ويحتمل انه ياخذ طريق [illegible] الا اعلام وعلى المحبة والسلام في 20 رجب عام 1323

س :

62ب/86.4

11

20 رجب 1323
20 شتنبر 1905

[illegible]

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 28 شتنبر 1905م، حول إرساله رفقته رسالة أردف بها الأمين إبراهيم بن بوزيد في شأن ما كتب به سابقا من غارة المحلة المخزنية والقائد السجعي وبعض أنجاد على قبيلة الزكارة ومن معهم ليكون على علم بكل شيء.

مح 70/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد الأعز، نائب سيدنا، الفقيه البركة سيدي محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فبطيه تصلكم نسخة بما أردف به الأمين السيد إبراهيم بن بوزيد على ما قدمه في شأن إغارة المحلة والقائد حمدون السجعي وبعض أنجاد على الفساد الزكارة ومن والاهم، الموجه لكم نسخة من ذلك آنفا، لتكونوا من الجميع ببال، وعلى التماس صالح أدعيتكم دامت سلامتكم وعافيتكم والسلام. وفي 29 رجب عام 1323هـ (28 شتنبر 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

70/86.2

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

حفظ الله بمنه عبادة سيدنا العامل الأعز نائب سيدنا الفقيه الأبركة
سيدي محمد الطريس وأمنه ورعاه وسلام عليكم ورحمة الله عن خير
سيدنا نصره الله وبعد فيصلكم نسخة مما ورد به الأمين السيد
ابراهيم بن بوزيد على ما قدمه بجنان اغتارة الجمالة والقنائر حمودة
الصبح وبعض اعتداء على الجنان او الدكاكين ومن والاهم الموجه لكم
نسخة من ذلك لتكونوا من الجميع ببال وعلى التماس صالح
ادعيتكم دامت سلامتكم وعافيتكم والسلام في 29 رجب عام 1323

أحمد بن محمد [illegible] لطف الله به

29 رجب 1323

29 رجب 1905

رسالة من القائد قدور بن الغازي إلى النائب محمد بن العربي الطريس بتاريخ فاتح أبريل 1906، حول أناس فروا من الحركة الوجدية فقبض عليهم وأودعوا سجن تطوان، وبعد مضي مدة كاتبوا النائب الطريس يطلبون منه أن يتشفع فيهم ليطلق سراحهم، فتشفع فيهم لدى السلطان فقبل شفاعته فيهم.

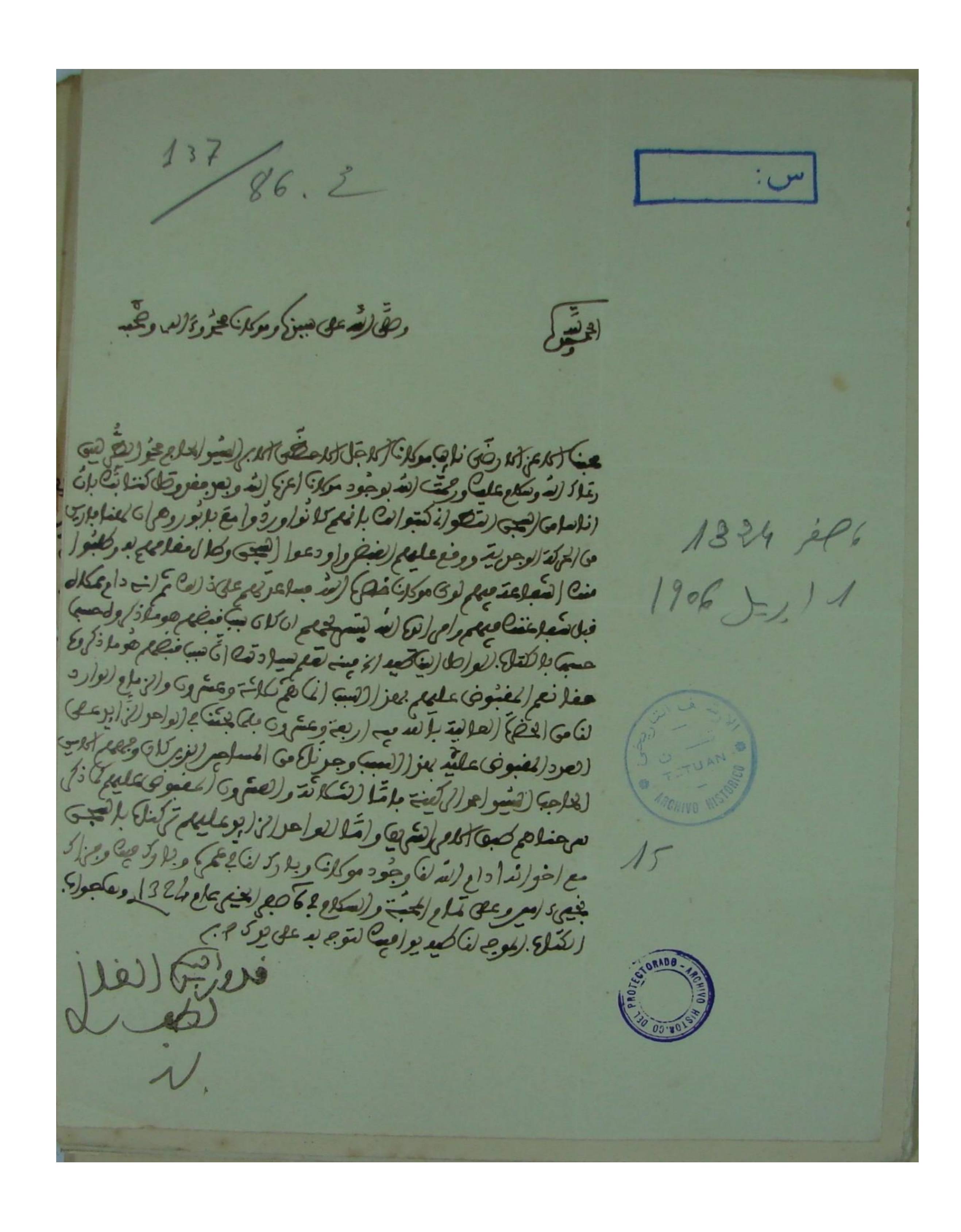
مح 137/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا الأجل الأحظى، الأبر السيد الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا أعزه الله وبعد، فقد وصل كتابك بأن أناسا من السجن التطواني كتبوا لك بأنهم كانوا وردوا مع بابور وهران لهنا فارين من الحركة الوجدية، ووقع عليهم القبض وأودعوا السجن وطال مقامهم به، وطلبوا منك الشفاعة فيهم لدى مولانا نصره الله فساعدتهم على ذلك، ثم أنه دام علاه قبل شفاعتك فيهم، وأمر أيده الله بتسريحهم إن كان سبب قبضهم هو ما ذكروه، حسبما بالكتاب الواصل إلينا طيه إلخ. فننه لعلم سيادتك أن سبب قبضهم هو ما ذكروه حقا، نعم المقبوض عليهم بهذا السبب إنما هم ثلاثة وعشرون، والزمام الوارد لنا من الحضرة العالية بالله فيه أربعة وعشرون. فلما بحثنا في الواحد الزائد على العدد المقبوض عليه بهذا السبب، وجدناه من المساجين الذين كان وجههم الأمين الحاجب السيد أحمد الركينة. فأما الثلاثة والعشرون المقبوض عليهم لما ذكر سرحناهم طبق الأمر الشريف، وأما الواحد الزائد عليهم تركناه بالسجن مع إخوانه. أدام الله لنا وجود مولانا وبارك لنا في عمره، وبارك فيك وجزاك بخير آمين، وعلى تمام المحبة والسلام في 6 صفر الخير عام 1324هـ (1 أبريل 1906م).

وها جواب الكتاب الموجه لنا طيه يوافيك لتوجه به على يدك (صح به).

قدور بن الغازي لطف الله به



137/86 ع

س:

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى نائب مولانا أيده الله الأجل الأرضى الأديب السيد الحاج محمد الطريس
رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا أعزه الله وبعد فقد وصلنا كتابك بأن
أناسا من الجيش [illegible] كتبوا لك بأنهم كانوا وردوا [illegible] [illegible]
في الحركة الوجدية ووقع عليهم القبض وادعوا الجيش وطال مقامهم بها وطلبوا
منك الشفاعة فيهم لدى مولانا نصره الله [illegible] على ذلك ثم إنه دام [illegible]
قبل الشفاعة فيهم وأمر أيده الله بتسريحهم إن كان سبب قبضهم هو ما ذكر [illegible]
حسبما بالكتاب الوارد [illegible] أن سبب قبضهم هو ما ذكر
وقد أعلمنا المقبوض عليهم بهذا السبب أنهم ثلاثة وعشرون [illegible] الوارد
لنا من الحضرة العالية بالله فيه أربعة وعشرون [illegible] الواحد الزائد
[illegible] المقبوض عليه بهذا السبب [illegible] من المساجين [illegible]
[illegible] الشيو [illegible] وأما الثلاثة والعشرون المقبوض عليهم [illegible]
[illegible]
مع إخوانه أدام الله لنا وجود مولانا [illegible]
[illegible] على تمام المحبة والسلام في 6 صفر الخير عام 1324 [illegible]
[illegible]

[illegible] الفلاح

6 صفر 1324
1 ابريل 1906

15

رسالة من رجل من فاس يدعى العربي العراقي إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 19 ماي 1906م، ووتضمن بعض أخبار العاصمة فاس في تلك الأثناء ومنها: أن السلطان يجمع الحركة ويقومها وقريبا تخرج وتجتمع في قبيلة الحياينة، ويقول إنها ربما ستكون تحت قيادة السيد محمد الكباص؛ وأن فاس عرفت أزمة الدقيق والخبز، ورغم وصول دفعة من الدقيق من الرباط أغاثت العباد إلا أنها لم تكن كافية، والأزمة لم تكن فقط بسبب الظروف السياسية المتأزمة، بل يشير صاحب الرسالة إلى أن كثرة المطر كانت من أسبابها أيضا.

مح 192/101

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله من فاس إلى طنجة في 25 ربيع النبوي عام 1324

أدام الله سعادة أيام الأعز المكرم الأحظى الأبر، السيد الحاج أحمد الطريس، رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا المنصور بالله وبعد، لا زاد على ما تقدم لك نطلب الله يكون وصلك وأنت بخير، وزدناك هاد، اعلم أخ أننا سمعنا الوالد قادم لحضرتنا مع الحاج محمد الصفار والمقري والسي عبد الرحمان بنيس، فإن كان ذالك صحيح لا بد أن تخبرنا بخروجه من حضرتكم لنتلقو له، والله ما طلبنا على الله عاد تقدم أنت لحضرتنا ويبقى والدك بطانجة، لأنه اشتقنا النظر في وجهك العزيز علينا والتعفو عن والدك. وهاده الأيام الماضية وسيدنا يجمع الحركة ويعده، في قريب تخرج من حضرتنا لتنزل في الحيين (الحياينة) وجميع العصكر والقياد، والله أعلم خارج عليهم راءس السي محمد الكباص، ربنا سبحانه يعمل تويل الخير المسلمين، وقبل هاد بثلاثة أيام كان عندنا القحط من قلة السميد، وكان الإنسان يفتش على الدقيق والخبز ولم يجدوه، الفلوس سيدي مثل الحجر وذالك كله بكتراة المطار، وأمس تارخه وردت لأحد من الناس مائة وستون خنشة من الرباط وبعها بسوم 17 ريال وارحم الله بها العباد، ووصل الزرع عندنا سوم 630 إلى 650 الله يعود بخير علينا وعلى المسلمين، ويصلك بطيه مكاتب وردوا العلماء من ماصر متشابها، لتنضر كيف نحن عند الأجناس تقراهم وترجعهم لنا لنرسلهم لصهرنا الدار البيضاء. وفي هاد الأيام كثر عندنا القيل

والقال في شأن القادم، ربنا سبحانه يهدي رعال المسلمين، وسلم منا على أنجالك حفظهم الله والسيد الحاج عبد الحفيظ برادة. وهاد ما وجب به الإعلام ودمتم بخير والسلام.

العربي العراقي لطف الله به آمين

25 ربيع الأول 1324هـ موافق 19 ماي 1906م.

1921/101.2

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا محمد وآله   من فاس الى [illegible]   في 25 ربيع النبوي عام 1324

س :

أدام الله سعادة أيام الأعز الأكرم الأحظى الأرضى السيد الحاج أحمد [illegible] رعاك الله وسلام عليك ورحمة
الله عن خير مولانا المنصور بالله وبعد لا زائد على ما تقدم لك بطالب [illegible] وهكذا وإنك بخير وزدنا
هذا اعلم أننا إنما سمعنا الوالد قادم من عندنا مع الحاج محمد القباج والمفتي والسيد عبد الرحمن
بنيس فإن كان ذلك صحيح لابد لك أن تخبرنا بخير وجه من عندكم لنستلقوه والله ما طلبنا على الله
عاد نفرح من أنت من عندنا ومجيء والدي وكل جيه لأنه اشتغلنا التفرج وحفظ العز علينا
والشعور عن والدي وهاد الأيام الماضية وسيدنا جمع الحركة وبعده في قرب نخرج من عندنا لنزل
في [illegible] وجميع العسكر والقبائل والله أعلم خارج عليهم [illegible] السيد محمد الكتاني ربنا سبحانه
يجعل قدوم الخير المسلمين وقبل هذا بقلائل أيام كان عندنا الغلط ما فلتت [illegible] وكان
الإسلام [illegible] على الدقيق والخبز ولم يجد ولا الفلوس [illegible] مثل الحجر [illegible]
المطار وأمس [illegible] وستون خمسة من الرباط وبعضها بسوم
17 ريال وأرخص الله بجاه العياش ووصل الزرع عندنا بسوم 630 الى 650 الله يعود بخير علينا
وعلى المسلمين وبلاد بكثير مكاتب وردوا العلماء من [illegible] منعنا بها الشيخ [illegible] نحن نحضر
الأحباس [illegible] لنا الشر [illegible] الدار البيضاء وفي هذه الأيام كثير عندنا الغلاء والفلا
في هذا الغلاء مولانا سبحانه يلطف بعباد المسلمين والسلام منا على أنجال الأحباب [illegible] الله والسيد
الحاج عبد [illegible] وهذا ما [illegible] والسلام [illegible] العبد [illegible]
[illegible]

15

25 ربيع 1 1324

19 ماي 1906

نسخة من مسودة غير مؤرخة، ولكن يبدو من السياق أنها تعود إلى سنة 1906، وهي تتضمن ملخصين لجوابين: أحدهما إلى القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق بالمحلة المخزنية بناحية الشرق، والذي كان يطالب بإرسال الرصاص والمؤونة؛ والثاني للفقيه الحجوي الذي كان بالجزائر يتفاوض حول بعض قضايا الحدود الشرقية، والمرجح أن موضوع هذا الجواب هو طلبه من المخزن إرسال المهندس الزبير السكيرج لإعانته ومؤازرته في هذه المفاوضات، ولكن السكيرج اعتذر لعجزه وكبر سنه، وبقي مسؤولي المخزن لمدة في حيرة بشأن إيجاد بديل عنه للقيام بالمهمة، ولهذا قرر أن يقول له: "اترك ما كان على ما كان حتى يأتي الجواب الشريف".

مح 129/105

الحمد لله نسخة مما أجيب به القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق عن تلغرافه ونصها:

وصل تلغرافك بما وقع ورفعناه للمخزن، والعمل في القضية على ما يأمر به سيدنا، ويومه وجهنا التركي حاملا القرطوس للسعيدة، وجه من يقبله، والمدد في الأثر.

ونص ما أجيب به الأمين الحجوي عن تلغرافه أيضا:

وصل تلغرافك ورفعناه للمخزن، اترك ما كان على ما كان حتى يأتي الجواب الشريف.

تلغرافيا

الحمد لله نسخة مما اجيب به الفقيه السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق عن تلغرافه ونصه

وصل تلغرافك بما وقع ورفعناه للمخزن والعمل في القضية على ما يليق به سيدنا ويوم وجدنا الذي حاملا الفرطوس للسعيدي وجه من يقبله والسلام في ثاني دج

ونص ما اجيب به الامين الحجوي عن تلغرافه ونصه

وصل تلغرافك ورفعناه للمخزن اتركوا ما كان على ما كان حتى ياتي الجواب الشريف دج

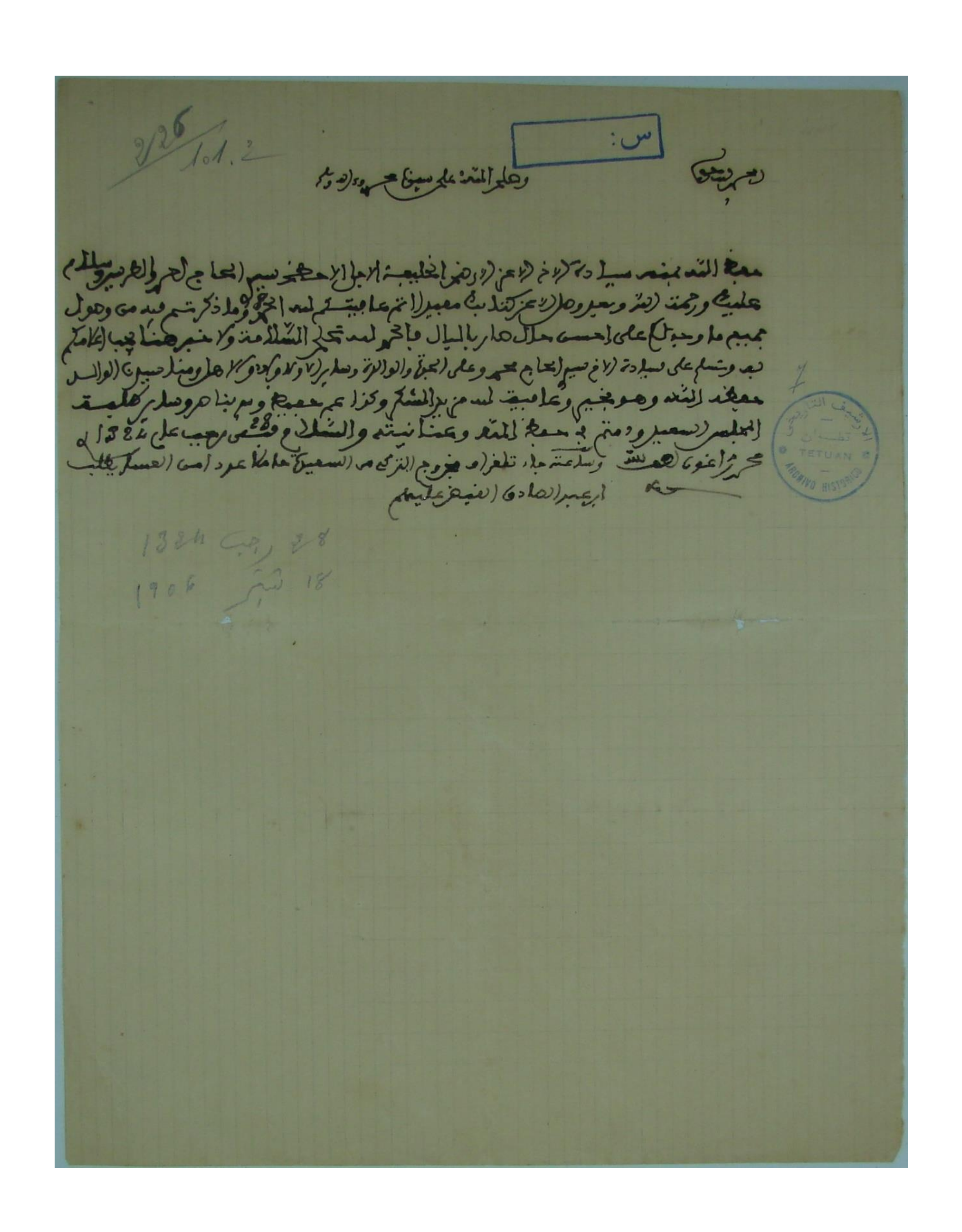
رسالة من الأمين محمد راغون إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 18 شتنبر 1906، وهي رسالة عائلية بحتة تتضمن السؤال عن أحوال أفراد الأسرة وما إلى ذلك، ولكنها تتضمن في الأخير استدراك بعد التوقيع، فيه إخبار بالتوصل بتلغراف يخبر بقدوم عدد من العسكر من السعيدية على متن باخرة التركي يطلب القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق القبض عليهم، ولا شك أن الأمر يتعلق بفرار بعض الناس والتملص من المشاركة في الحركة.

مح 225/101

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حفظ الله بمنه سيادة الأخ الأعز الأرضى الخليفة الأجل الأحظى، سيدي الحاج أحمد الطريس وسلام عليك ورحمة الله وبعد، وصل الأعز كتابك مفيدا أتم عافيتكم لله الحمد، وما ذكرتم فيه من وصول جميع ما وجه لكم على أحسن حال صار بالبال، فالحمد لله على السلامة. ولا خبر هنا يجب إعلامكم به، وسلم على سيادة الأخ سيدي الحاج محمد وعلى الجدة والوالدة وسائر الأولاد والأهل، ومنا سيدنا الوالد حفظه الله وهو بخير وعافية لله مزيد الشكر، وكذا عم حفيظ وسي بناصر وسائر طلبة المجلس السعيد، ودمتم في حفظ الله وعنايته والسلام في 28 رجب عام 1324هـ (18 شتنبر1906م). محمد راغون لطف الله به

وساعته جاء تلغراف بخروج التركي من السعيدة حاملا عددا من العسكر يطلب ابن عبد الصادق القبض عليهم.



926

101.2

س:

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حفظ الله بمنه سيادة الأخ الأعز الأرضى الخليفة الأجل الأكرم سيدي الحاج أحمد الطريس وسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الأعز كتابكم مخبرا أنكم على عافية لله الحمد وما ذكرتم فيه من هول
جميع ما وجدتم على أحسن حال دار بالبال فالحمد لله تم على السلامة ولا خبر هنا يجب إعلامكم
به ونسلم على سيادة الأخ سيدي الحاج محمد وعلى الجماعة والوالدة وسائر الأولاد والأهل ومنا حبيبنا الوالد
حفظه الله وهو بخير وعافية لله من بين المشتكى وكذا [illegible] وهو بخير [illegible]
المجلس السعيد ودمتم في حفظ الله وعنايته والسلام في 28 رجب عام 1324
محمد [illegible] وسلامة [illegible] تلغراف بخروج [illegible] من السعيدية [illegible]

ابن عبد الهادي الفاسي [illegible]

28 رجب 1324

18 شتنبر 1906

5 ـ أخبار عن دخول أسلحة لصالح بوحمارة

حين كان الثائر الزرهوني بالريف الشرقي لم يتوقف يوما عن البحث عمن يجلب له الأسلحة من الخارج. فمن الأسلحة التي كانت تجلبها له شركة إسبانية كما يتبين ذلك من مجموعة من الوثائق التي سنعرضها في هذا المحور، إلى الشركة الفرنسية التي رخص لها بإقامة مركز وميناء لها دخل البحر الصغير Mar chica، والتي كانت بدورها تجلب له كميات من الأسلحة من حين لآخر، كما سنرى ذلك لاحقا.

فمنذ أوائل شهر ماي 1905م، انتشر خبر إنزال بعض المدافع بساحل الريف من طرف شركة إسبانية مجهولة، يبدو أنه كان بينها وبين بوحمارة اتفاقا سريا بشأن جلب الأسلحة وتسليمها بوساطة الفرنسي غابريال دلبريل الذي كان يشتغل (طبجيا) مع بوحمارة منذ كان محاصرا لمدينة وجدة.

وحين تحدث المخزن مع مفوض إسبانيا بهذا الشأن، وعده بإخبار دولته لتبحث عمن عقد هذه الصفقة وتعاقبه، وبعد أن تم الإذن لحاكم مليلية بالبحث عن هذه الشركة ومعاقبتها وتجميد صفقتها مع بوحمارة، طلب من أعوان المخزن إن كانت لديهم معلومات عن اسم الشركة وهويتها، حيث يقول كاتب الرسالة، وهو أحمد بن محمد الطريس أنه أجاب القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق في الموضوع عن طريق التلغراف، وزوده ببيانات حول الشركة وهويتها.

بعد ذلك بفترة وجيزة توقف الحديث عن هذه الشركة، وكذلك عن أي مصدر إسباني يزود بوحمارة بالأسلحة، فقد تكون إسبانيا بالفعل قد عملت على منع الشركة المذكورة من التعامل معه، ولكن بوحمارة وجد بديلا آخر، ألا وهو الشركة الفرنسية التي نزلت بالبحر الصغير، فكثرت الأسلحة بالريف، حيث نجد إشارة في إحدى الرسائل إلى أن المناطق التي كانت تحت نفوذ بوحمارة "منذ توصلهم بالسلاح كثر ضجيجهم".

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 06 ماي 1905م، يذكره بما كان أخبره به عن طريق التلغراف من نزول المدافع بنواحي الريف (أي التي تجلب لصالح بوحمارة)، وما أخبره به مفوض إسبانيا في القضية، وقد وجه له نسخة من التلغراف الذي توصل به من وزير خارجيتهم حول وقوفهم على منع تكرار ذلك مستقبلا.

مح 7/142

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة نائب سيدنا الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وفقك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فغير خاف على علمكم ما أطلعنا به السيادة في شأن التلغراف الوارد من قبل القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق، بالإعلام بنزول المدافع بنواحي الريف، وما كان أجاب به نائب الصبنيول في القضية، وقد وجه لنا الآن نسخة من التلغراف المجعول فيها، الوارد له من قبل نائب وزير الأمور البرانية، المفيد لوقوفهم في قطع مادة نزول ما ذكر استقبالا، حسبما تقفون عليه بالنسخة المذكورة طيه لتكونوا من الواقع على بال، ودمتم بخير والسلام. في 2 ربيع النبوي عام 1323هـ (06 ماي 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

7/142.4

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه محبة سيدنا الوالد الأبركة نائب سيدنا الأجل سيدي
الحاج محمد الطريس وأعلى وعلاه وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره
الله وبعد فغير خاف عن علمكم ما اطلعنا به السيادة في شأن التلغراف
الوارد من قبل القائد السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق بالإعلام بنزول
المراكب بنواحي الريف وما كان أجاب به نائب الاصبنيول في القضية
ومن وجه لنا الآن نسخة من التلغراف المجعول فيه الوارد له من قبل النائب
وزير الأمور البرانية الاصبنيولي المتضمن في قطع مادة نزول المراكب
استقبالا حسبما تقفون عليه بالنسخة المذكورة طيه لتكونوا من
الواقع على بال ودمتم بخير والسلام في 2 ربيع النبوي عام 1323
أحمد بن محمد [illegible]
لطف الله به

2 ربيع عام 1323

7 ماي 1905

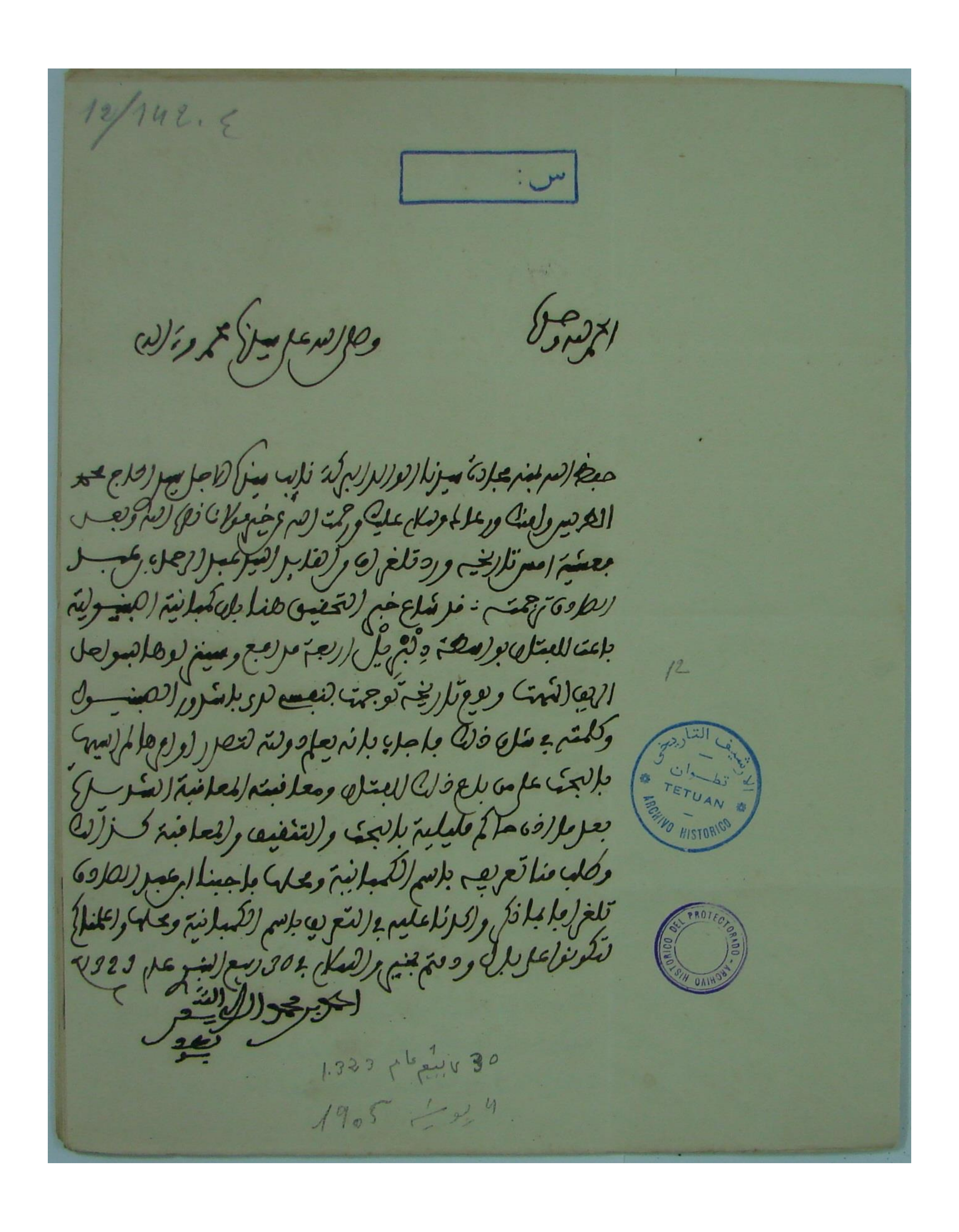
رسالة من الخليفة أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 03 يونيو 1905م، يعلمه بالتوصل بتلغراف من القائد عبد بن عبد الصادق، ومضمونه شيوع الخبر بأن شركة إسبانية باعت لبوحمارة بوساطة غابريال دلبريل أربع مدافع، وستعمل على إنزالها بساحل الريف، وقد تحدث مع سفير إسبانيا بذلك فوعده بإخبار دولته بالقضية، لتبحث عمن عقد هذه الصفقة وتعاقبه، وبعد الإذن لحاكم مليلية بالبحث وإيقاف الصفقة ومعاقبة صاحبها، طلب الإشارة لاسم الشركة. يقول كاتب الرسالة بأنه أجاب القائد ابن عبد الصادق بالتلغراف مؤكدا له هوية الشركة المعنية.

مح 12/142

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة نائب سيدنا الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فعشية أمس تاريخه ورد تلغراف من القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق ترجمته: قد شاع خبر التحقيق هنا بأن كمبانية اصبنيولية باعت للفتان بواسطة دلبريل أربعة مدافع وسينزلوها بسواحل الريف اتممت. ويوم تاريخه توجهت بنفسي لدى باشدور الصبنيول وكلمته في شأن ذلك، فأجاب بأنه يعلم دولته لتصدر أوامرها لمراسيها بالبحث على من باع ذلك للفتان ومعاقبته المعاقبة الشديدة، بعدما أذن حاكم مليلية بالبحث والتثقيف والمعاقبة كذالك، وطلب منا تعريفه باسم الكمبانية ومحلها، فأجبنا ابن عبد الصادق تلغرافا بما ذكر، وأكدنا عليه في التعريف باسم الكمبانية ومحلها، وأعلمناكم لتكونوا على بال، ودمتم بخير والسلام في 30 ربيع النبوي عام 1323هـ (03 يونيو 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به



12/142.4

س :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه محبنا الأود الأبركة نايب سيدنا الأجل سيدي الحاج محمد
الطريس وأعانك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فمعشية أمس تاريخه ورد تلغراف من القايد السيد عبد الرحمن بن عبد
الصادق حمله : قد شاع خبر التحقيق هنا بأن كمبانية إسبانيولية
جاءت للعمل بوادي [illegible] في غيره أربعة من [illegible] و[illegible] لو هذا بسواحل
الريف الثمتة ويوم تاريخه توجهت بنفسي لدى باشدور الصبنيول
وكلمته في شأن ذلك فأجاب بأنه يعلم ولئن تحصل أوامر هالم ليه
بالبحث على من بلغ ذلك العمل ومعاقبته المعاقبة الشرعية
بعد ما أذن حاكم مليلية بالبحث والتفتيش والمعاقبة كذلك
وطلب منا تعريفه باسم الكمبانية ومحلها فأجبنا ابن عبد الصادق
تلغرافيا بما ذكر وأكدنا عليه في التعريف باسم الكمبانية ومحلها وأعلمناك
لتكونوا على بال والسلام ختم في 30 ربيع النبوي عام 1323

أحمد بن محمد الرزيني لطف الله به

30 ربيع 1 عام 1323

4 يونيه 1905

12

نسخة من ترجمة تلغراف توصل به القنصل الإسباني من حاكم مليلية يخبره فيه بوصول السفينة الفرنسية لا لاند La Land إلى حجرة كبدانة، حيث أخبر رئيسها حاكم الجزيرة بأن له إذن من دولته بالمكوث هناك حتى يؤذن له بالمغادرة، وأن ناحية الريف جوار الجزيرة آمنة وهادئة، وكذلك الريفيون اللاجئون إلى الجزيرة هم في أمان، ولكن الذين تحت نفوذ بوحمارة منذ توصلهم بالسلاح كثر ضجيجهم حسب تعبيره.

مح 221/86

نسخة من التلغراف الموجه لنا أمس التاريخ في 5 فبراير لخ

فالفركاطة الفرنسوية المسماة للند وصلت لحصننا حجرة كبدانة، ورئيسها قال لحاكم الحصن المذكور أن له إذن من دولته الفرنصوية يبقى بتلك النواحي إلى أن يأذنوه بالرجوع لمحل آخر. فنواحي الريف المجاورة لحصننا في الهناء في هذه الساعة، وأهل الريف الذين هم مستحرمين في حصننا فلا بأس عندهم، لاكن أصحاب الفتان المجاورين لحصننا من ساعة وضع السلاح ونحوه كثر فيهم الضجيج هـ.

س :

86.3

نسخة من التلغراف الموجه لنا امس التاريخ في 7 ميه

وبلغنا ان الكاتبة البرتغالية المسماة للنز وصلت لحصننا بجزيرة كبرا ندة
ورد يسمها فال لحاكم الحصن المذكور انه اذن من جانب دولة البرتغالية
ينبغي بتلك النواحي الى ان يأذنوا بالرجوع لمحل اخر . ونواحي الريف
المجاورة لحصننا الهناء بهذه السلامة واهل الريف الذين هم
مستقرين بحصننا فلا باس عندهم لاكن الحصانات البعض المجاورين
لحصننا في سلامة ووضع السلاح ونحو كذا جميع النجيب ه



6

بلا تاريخ

6 ـ شركة فرنسية بسبخة بوعرك

في مطلع سنة 1906م، قدمت إحدى الشركات الفرنسية المقربة من الثائر الجيلالي الزرهوني، والتي كانت تتعامل معه في جلب الأسلحة والعدة وغير ذلك من الحاجيات، ودخلت إلى مكان في بحيرة مار شيكا (Mar chica) وأنزلت به بعض العدة لإقامة ميناء لها، وصارت تتواصل من خلاله مع الثائر وتمده بما يحتاج إليه. ولما اشتكى المخزن إلى قنصل فرنسا بهذا الشأن أجاب بأنه لا علم له بالمسألة، بل وتظاهر في البداية أنه لم يتأكد من هوية الشركة ومما إذا كانت فرنسية بالفعل.

ولهذا فإن فرنسا استغلت هذه المسألة لتكريس تدخلها العلني بالمنطقة، وذلك بدعوى المعاينة والتحقق من القضية. فقررت إرسال أحد سفنها الحربية إلى ساحل البحر قريبا من ذلك المكان، وهي سفينة تدعى لا لوند (La Land)، وبعد فترة وجيزة أعلمت فقط بما عاينه ركاب هذه السفينة من بعيد، وهو وجود بعض الخيام وبعض الأوربيين، ومراكب الحراسة الإسبانية، وأنهم لم ينزلوا للمعاينة عن كثب توخيا للحذر.

ولكن الهوية الفرنسية للشركة كانت واضحة بالنسبة للمخزن من خلال الأخبار التي كانت تصله من مليلية أو من غيرها، خاصة بعد حدث غرق سفينة فرنسية معروفة تدعى إيدر داخل بحيرة مارشيكا، ومات رئيسها بالإضافة إلى ثمانية بحارة.

في هذه الأثناء كان المخزن يتوصل من مصادر إسبانية بالخصوص، بالكثير من الأخبار عن هذه الشركة الفرنسية وأنشطتها المشبوهة، وبما كانت تجلبه للثائر مرارا من أسلحة وعتاد حربي. وتبين له بوضوح تواطؤ فرنسا، واللعبة التي تريد أن تلعبها في هذه المنطقة بقناعين مختلفين، أي تدخل خفي يخول لها تدخلا آخر علني. فقرر المخزن إعلان إجلاء هذه الشركة وعدتها ولو باستعمال القوة. فأمر قواد المحلات بالمنطقة الشرقية بالاستعداد لذلك، كما أرسل قوة بحرية تحت إمرة القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق على متن مركب التركي لهذه الغاية.

ولما علمت فرنسا بجدية ما يود المخزن تنفيذه في هذا الشأن، وأنه لن يتردد في ذلك مهما كانت النتائج، غيرت خطابها بشأن هذه القضية، وصارت توجه التحذيرات مما عسى أن يصيب رعاياها أرباب الشركة المذكورة. وكان جواب المخزن هو التذكير بما قدمه من شكاوى متكررة في الموضوع، وما تقدمه هذه الشركة من خدمات للمتمرد، وما تجلبه له من أسلحة، مما يقويه ويشد أزره أكثر، ويعينه في التمادي في تمرده.

وأجيب القنصل الفرنسي بما يطمئنه في هذا الشأن، ذلك أن التوصيات المقدمة للقائد عبد الرحمان بن عبد الصادق بخصوص المواطنين الفرنسيين هو الظفر بهم مع الحفاظ على سلامتهم، وذلك من أجل دفعهم إلى مسؤولي دولتهم، أو تبليغهم عن طريق مبعوث مباشر أو عن طريق مليلية، بالأمر بمغادرة المكان طوعا حفاظا عن سلامتهم، فإن غادروا المكان فهو المراد، وإن لم يفعلوا فهم المسؤولون عما قد يحدث لهم.

ولذلك فقد عادت فرنسا أخيرا إلى جادة الصواب، فيبدو أنها أمرت بتنسيق قواتها التي كانت على متن بارجة لا لوند مع قوات مركب التركي، لتنفيذ الخطة كما خططها المخزن. فبعد دخول قوة مركب التركي إلى مارشيكا، ونصب الخيام والمدافع، وكانت قد توصلت بالعدة التي تحتاج إليها في هذا الصدد، أرسلت بارجة لا لوند إلى الفرنسيين أصحاب الشركة تطالبهم بالقدوم إليها، وقد لبى بعضهم الطلب ورفض البعض الآخر، كما جرت إحدى السفن الفرنسية التي كانت هناك، وبعد ذلك أذنت لقوات المخزن بقصف المكان بكور المدافع.

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد الطريس بتاريخ 27 يناير 1906م، حول ما دار بينه وبين قنصل فرنسا في موضوع شركتهم التي تتعامل مع بوحمارة بإحداثها ميناء لها بالبحر الصغير Mar Chica، حيث جعلت فرنسا من المسألة سببا للتدخل أكثر بإرسال مركب حربي إلى المنطقة، بدعوى المعاينة والتحقيق والقيام بالمتعين. وبعد توجيه المركب، أخبرت فقط بما عاينه هنالك، وهو بعض الخيام وبعض الأوربيين ومدافع منصوبة، ومركبين إسبانيين يقومان بالحراسة، وأنهم لم ينزلوا توخيا للحذر، والشركة لا زالت متمادية في أشغالها.

ويخبره بورود تلغراف للمفوض الإسباني بأن هذه الشركة جلبت لبوحمارة العديد من الأسلحة والدخيرة، ولما كرر الكلام مع القنصل الفرنسي، ادعى أن الشركة لم يتأكد بعد من كونها فرنسية الهوية، مع أن الأدلة والشواهد على ذلك متوفرة. ويقترح عليه أن يكلم السفير الفرنسي بطنجة مسيو ريفو، معززا شكواه بالإخبار عما عزم عليه المخزن بشأن ذلك، وهو توجيه بعض القوات بحرا، وصدور الأمر لكبير العسكر بوجدة وكبير المحلة المخزنية هنالك، وحظهم على استعمال أية وسيلة لتحقيق مراد المخزن هنالك.

مح 105/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة نائب سيدنا الأجل سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فغير خاف على علم سيادتكم ما دار مع نائب الفرنصيص في شأن كمبانيتهم التي تواطأت مع الفتان على فتح مرسى بالبركة المعروفة بالبحر الصغير قرب قصبة سلوان، وما هي جادة فيه من الخدمة هنالك، وما كان أجاب به النائب المذكور من أن دولتهم عزمت على توجيه مركب حربي لمياه تلك البركة لمعاينة ذلك وتحقيقه وإعمال المتعين فيه، وبعد أن توجه المركب المذكور لتلك المياه ورجع لهنا، أخبرنا النائب المذكور بواسطة كاتبهم السيد عبد القادر بن غبريط - حيث كان توجه مع المركب - بما عاينوه بساحل تلك البركة، وذلك ستة خزائن وأربعة من النصارى وعدة من المدافع منتصبة، ولم ينزلوا تحريا للسلامة من الآفات، كما عاينوا هنالك

مركبين حربيين اصبنيوليين بقصد المراقبة لما عسى أن يأتي لتلك الكمبانية من بابور أو مركب ليجروه بما فيه، وهذا غاية ما نتج من توجيه المركب، ثم إن الكمبانية المذكورة لا زالت جادة في توسعة دائرة الخرق والسعي في انتشار الفساد، وآخذة في الوسائل المعينة عليه، فقد ورد تلغراف على نائب الصبنيول من حاكم مليلية بما جلبته تلك الكمبانية من الآلات الحربية، فمن ذلك مدفعان بآلتهما مع عدد من المكاحل الخماسية وصناديق الكور والقرطوس، وأن جميع ما ذكر دفع لأحد المكلفين من قبل الثائر، وذلك في رابع وعشرين ينير من السنة المسيحية الجارية، حسبما بالنسخة من تعريب التلغراف المحررة من هذا النائب، ولما تكلمنا مع نائب الفرنصيص في ذلك أجاب متعللا بكون تلك الكمبانية لم يتحقق أنها افرنصيصية، والحالة أن كونها من الجنس المذكور قد حققته دلائل وشواهد مفيدة اليقين بذلك، ومن جملتها التلغراف المذكور، وبطيه يوافيكم نظير نسخة ترجمته، وحيث تكرر الاسترعاء على الكمبانية المذكورة بواسطة نائب دولتها ولا زالت على ما هي عليه، فإذا اقتضى سديد نظركم أن تباشروا الكلام في شأنها ثمة مع جانب المحترم مسيو رفوال سفير الدولة المذكورة، وتزيدوه استرعاء على تلك الكمبانية فيما عزم عليه جانب المخزن في شأن نواحي مياه البركة المذكورة وسواحلها، فقد توجه المدد السعيد أمس التاريخ لتلك النواحي مع البابور التركي بقصد قضاء الأغراض المخزنية هنالك بحول الله تحت رياسة السيد أحمد بن الطاهر نائب كبير العسكر السعيد بوجدة، وقد كتبنا له ولكبير المحلة السعيدة هنالك في شأن المدد المذكور وما توجه لأجله، وحرضناهما على استعمال ما يمكن من الوسائل في حصول المراد طبق الأمر الشريف الصادر بذلك، يسر الله أسباب النجاح بمنه آمين، ودمتم بخير والسلام. في 3 حجة عام 1323هـ (27 يناير 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

س :

108 / 86.2

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه بجلالة سيدنا الوالد البركة نايب سيدنا الأجل سيدي الحاج محمد الطريس وأمنك
ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فغير خاف على علم سيادتكم ما دار مع
نايب البرتغيز في شأن كمبانيتهم التي تواكلت مع الغشان على جنس من دايرة البركة المعروفة بالبحر
الصغير قرب قصبة سلوان وما هو جار فيه من الغرامة هنالك وما كان أجاب به النايب المذكور
مرارا وثم عزمت على توجيه مركب حربي لمياه تلك البركة لمعاينة ذلك وتحقيقه وإعمال
المتعين فيه وبعد أن توجه المركب المذكور لتلك المياه ورجع لهنا أخبرنا النايب المذكور
بواسطة كاتبه السيد عبد القادر ابن غبريط حيث كان توجه مع المركب بما عاينوه بساحل
تلك البركة وذلك ستة خزاين وأربعة من النصارى وعشرة من المراكب مشحونة ولم يقف لهوا
تحريا للسلامة من الأجبات كما عاينوا هنالك من كثير من ... بفصل المراقبة لما
عسى أن يأتي لتلك الكمبانية من البابور ومركب يجرونه بما فيه وحمل أغلاية ما في من توجه
المركب بأن الكمبانية المذكورة لا زالت جارية في توسعة دايرة الحرف والسعي في انتشار
الفساد وقد اتضح في الوسايل المحمية عليه بضرورة تلغراف على نايب الإصبنيول من حاكم مليلية
بما جلبته تلك الكمبانية من آلات الحربية وغير ذلك من معادن بناتها مع عدد من المكاحل
الخماسية وصناديق الكور والقرطوس وأن جميع ما ذكر دفع لأحد المكلفين من قبل الثاير وذلك
في رابع وعشرين ينير من السنة المسيحية الجارية حسبما بالنسخة وتعريب التلغراف المعروفة
من هذا النايب ولما تكلمنا مع نايب البرتغيز في ذلك أجاب متعللا بكون تلك الكمبانية
لم يتحقق أنها أي برتغيزية والحالة أن كونها من الجنس المذكور من حقيقته الأدلة وشواهد
مجيئه البقيني بذلك ومن جملتها التلغراف المذكور ووجهه لواسعكم ليطلع على نسخة ترجمته وحيث
تكرر الاستعلاء على الكمبانية المذكورة بواسطة نايب دولتها ولا زالت على ما هي عليه بلا ذا
اقتضى سديد نظركم أن تباشروا الكلام في شأنها مع جانب المحترم مسيو رموال
سفير الدولة المذكورة وتنيره استعلاء على تلك الكمبانية مهما عزم عليه جانب المخزن
في شأن نواحي مياه البركة المذكورة وسواحلها ... توجه المدد السعيد لمصر التاريخ لتلك
النواحي مع البابور التركي بقصد قطع الأغراض المخزنية هنالك بحول الله تحت رياسة
السيد أحمد بن الطاهر نايب كبير العسكر السعيد بوجدة ومن كتبناه ولكبير المحلة السعيدة
هنالك في شأن المدد المذكور وما توجه لأجله وحرضناهما على استعمال ما يمكن من الوسايل
في حصول المراد كحسم مادة الشغب الطارئ بذلك يسر الله أسباب النجاح بمنه آمين ودمتم
بخير والسلام في 3 حجة عام 1323 أحمد بن محمد ...

1323 حجة 3
29 يناير 1905

9/7

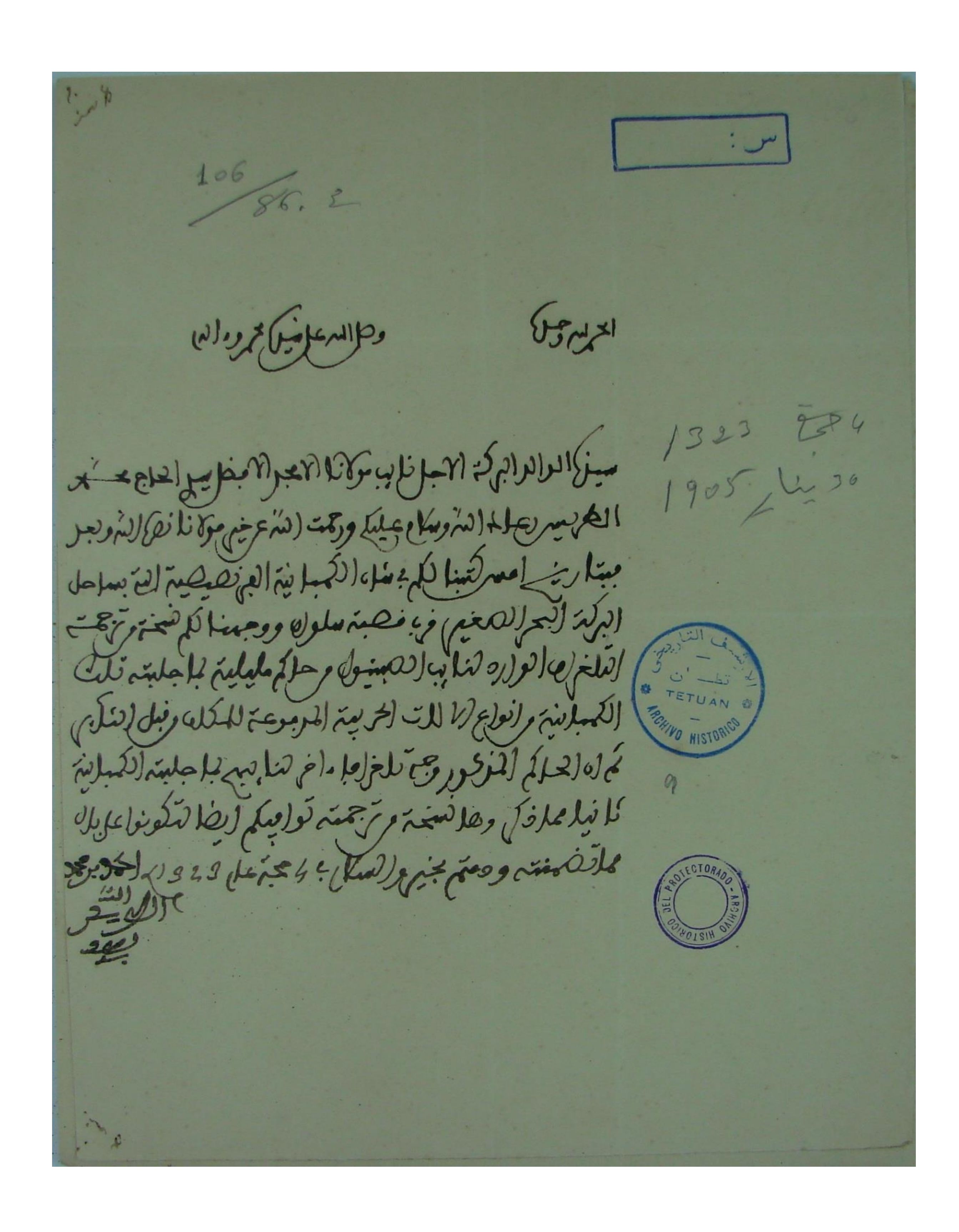
رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 28 يناير 1906م، يذكره فيها بما أخبره من قبل بما ورد في تلغراف حاكم مليلية إلى نائب دولتهم، حول ما جلبته الشركة الفرنسية التي بالبحر الصغير من الآلات الحربية لبوحمارة. ويخبره أن النائب المذكور توصل من الحاكم بتلغراف آخر حول ما جلبته له هذه الشركة مجددا، وبعث له بنسخة من التلغراف ليطلع عليه.

مح 106/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيدنا الوالد البركة الأجل نائب مولانا الأمجد الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فبتاريخ أمس كتبنا لكم في شأن الكمبانية الفرنصيصية التي بساحل البركة البحر الصغير قرب قصبة سلوان، ووجهنا لكم نسخة من ترجمة التلغراف الوارد لنائب الصبنيول من حاكم مليلية بما جلبته تلك الكمبانية من أنواع الآلات الحربية المدفوعة للمكلف من قبل الثائر، ثم إن الحاكم المذكور وجه تلغرافا آخر لنائبهم بما جلبته الكمبانية ثانيا مما ذكر، وها نسخة من ترجمته توافيكم أيضا لتكونوا على بال مما تضمنته، ودمتم بخير والسلام في 4 حجة عام 1323هـ (28 يناير 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.



س :

106 / 86.2

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

1323 4 حجة
30 ينار 1905

سيدي الوالد البركة الأجل نائب مولانا الأيد الأفضل سيدي الحاج محمد
الطريس رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فبتاريخ أمسه كتبنا لكم في شأن الكمبانية الفرنصيصية التي بساحل
البركة البحر الصغير قرب قصبة سلوان ووجهنا لكم نسخة من ترجمة
التلغراف الوارد لنائب الصبنيول من حاكم مليلية بجالبته تلك
الكمبانية من أنواع الالات الحربية الممنوعة للمكلف وقبل التلكراف
ثم ان الحاكم المذكور وجه تلغرافا اخر لنائبهم بجالبته الكمبانية
ثانيا مما ذكر وهذه نسخة من ترجمته توجهه لكم أيضا لتكونوا على بال
مما تضمنته ودمتم بخير والسلام في 4 حجة عام 1323 احمد بن محمد
[illegible]
بيده

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 30 يناير 1906م، حول قضية الشركة الفرنسية التي بالبحر الصغير، حيث يخبره أنه بعد الكلام في القضية مع قنصل فرنسا، توصل منه بتقييد يتضمن الإعلام بإرسال مركب حربي إلى المنطقة قصد المراقبة وحسم المسألة، وأنه سيوافيه بهذا التقييد، كما كتب بشأنه للباشا عبد الرحمان بن عبد الصادق، لأنه كان مبعوثا على رأس مركب التركي إلى المنطقة لتنفيذ الأمر السلطاني في القضية.

مح 109/86

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد البركة الأجل نائب مولانا الأمجد الأفضل، سيدي الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا المنصور بالله وبعد، فلا يخفى على علم السيادة ما راج في قضية البركة المعروفة بالبحر الصغير قرب قصبة سلوان، وما كان أخبر به الصبنيول فيها حسبما بالتلغراف الأخير الوارد من مليلية الموجه لك، وكنا باشرنا الكلام مع نائب الفرنصيص في القضية بعد ورود هذا التلغراف، وقد وجه لنا تقييدا متضمنا للإعلام بتوجيههم فرجطة لتلك المياه، بقصد المراقبة وحسم مادة الواقع في ذلك، حسبما يصلكم نسخة من التقييد المذكور طيه. وقد كتبنا للباشا ابن عبد الصادق في القضية ليكون من أمرها على بال، حيث كان توجه له البابور التركي بعد أن نبهناه بإجراء العمل على ما صدر به شريف الأمر. ودمتم بخير والسلام في 6 حجة الحرام عام 1323هـ (30 يناير 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

109 / 86.2

لله

محمد

الحمد وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد الأرضى كاتبه أجل نائب مولانا الأمجد الأفضل سيدي الحاج محمد
الطريس رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا المنصور بالله
وبعد فلا يخفى على علم السيادة ما راج في قضية ابن كرة العم وقد باشر
الضغير في قصبة سلوان وما كان أخبر به الصبنيول فيها حسبما بالتلغراف
الأخير الوارد من مليلية الموجه لك وكنا بادرنا الكلام مع نائب الجنس في
القضية بعد ورود هذا التلغراف وقد وجه لنا تقييدا تضمن الإعلام
بتوجيههم من جهته لتلك المحلة بقصد المراقبة وحسم مادة الواقع
في ذلك حسبما يظهر لك من نسخة من التقييد المذكور طيه وقد كتبنا للباشا
ابن عبد الصادق في القضية ليكون من أمرها على بال حيثما كان توجه لسيدنا
الباشدور التي كان بعد أن نبهناه بأن العمل على ما أمر به سيدنا أيده الله
ودمتم بخير والسلام في 6 حجة الحرام عام 1323 أحمد بن محمد
الطريس لطف الله به

6 حجة 1323
1 فبراير 1905

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 13 فبراير 1906م، يخبره بأن القنصل الفرنسي لما علم بتوجيه القوات المخزنية إلى جوار البحر الصغير للقيام بالمتعين، قدم إليه يحذر مما عسى أن يقع للشركة الفرنسية التي هناك، فأجابه بالإحالة على ما تقدم من شكايات من هذه الشركة وما تجلبه للثائر من الأسلحة والعدة لتقويته، وأنه حين وجه القائد ابن عبد الصادق أوصاه بأرباب هذه الشركة إن ظفر بهم أن يوجههم إليه ليسلمهم إلى ممثلي دولتهم، وأن يبعثوا إليهم مبعوثا مباشرا أو عن طريق مليلية لمغادرة المكان إلى مركبهم أو إلى مدينة مليلية حفاظا على سلامتهم، فإن فعلوا فذاك المراد وإلا فإن وقع لهم شيء فهم مسؤولون على ذلك. فأجاب القنصل بأنه سيفكر في المتعين بهذا الشأن. وأنه يعلمه بهذا ليعرضه على أعضاء مجلس المؤتمر بطنجة، وأنه أعلم به المخزن المركزي.

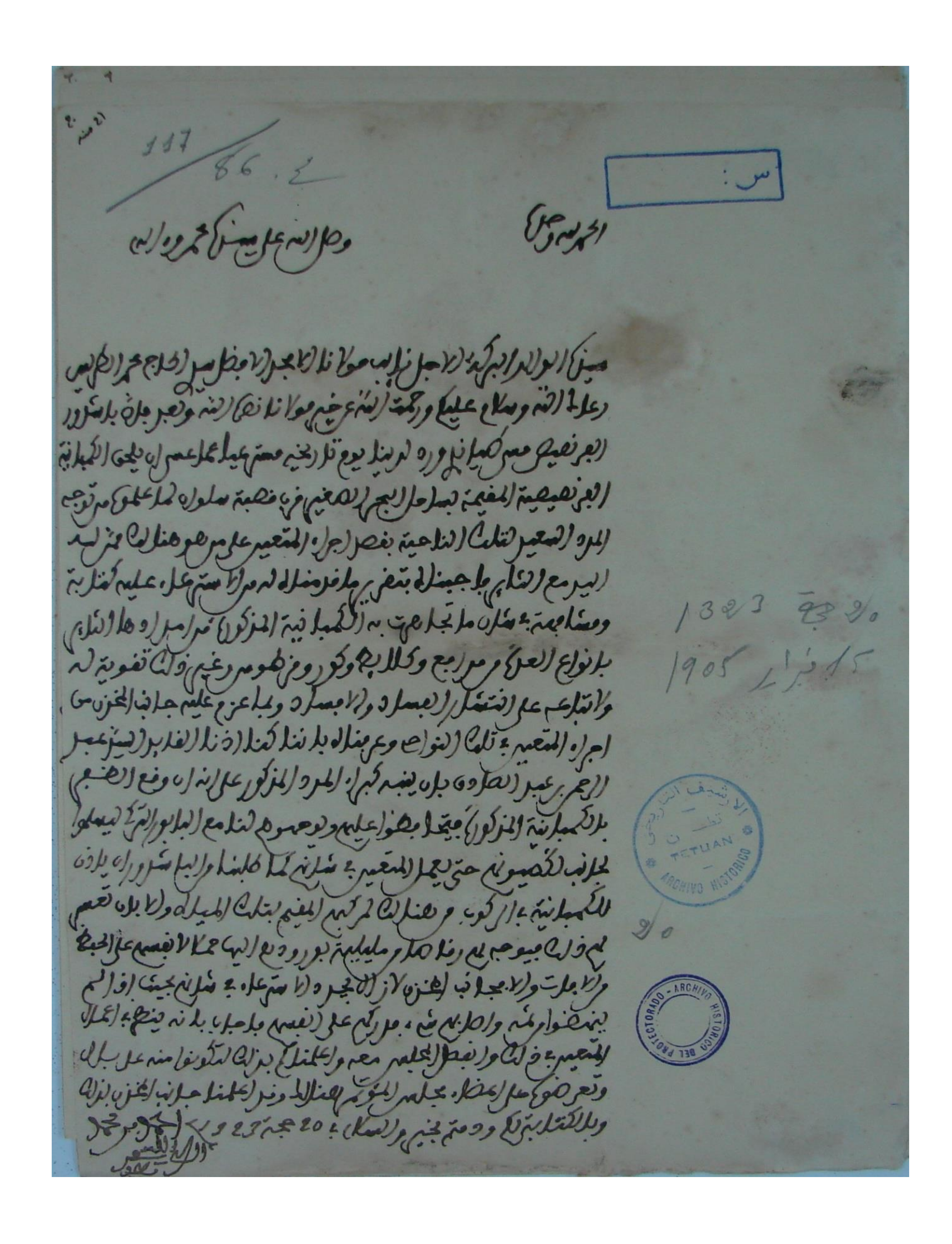
مح 117/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيدنا الوالد البركة الأجل نائب مولانا الأمجد الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فإن باشدور الفرنصيص مسي طياندي ورد لدينا يوم تاريخه مسترعيا عما عسى أن يلحق الكمبانية الفرنصيصية المقيمة بساحل البحر الصغير قرب قصبة سلوان، لما علموه من توجه المدد السعيد لتلك الناحية بقصد إجراء المتعين على من هو هنالك ممن له اليد مع الثائر، فأجبناه بتقرير ما قدمناه له من الاسترعاء عليه كتابة ومشافهة في شأن ما تجاهرت به الكمبانية المذكورة، من إمدادها الثائر بأنواع العدة من مدافع وكلائط وكور وقرطوس وغير ذلك، تقوية له ولأتباعه على انتشار الفساد والإفساد، وبما عزم عليه جانب المخزن من إجراء المتعين في تلك النواحي، وعرفناه بأننا كنا أذنا القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق بأن ينبه كبراء المدد المذكورعلى أنه إن وقع الظفر بالكمبانية المذكورة، فيحافظوا عليهم ويوجهوهم لنا مع البابور التركي، ليسلموا لجانب لكصيونهم حتى يعمل المتعين في شأنهم. كما طلبنا من الباشدور أن يأذن للكمبانية في الركوب من هنالك لمركبهم المقيم بتلك المياه، وإلا فإن تعسر

لهم ذلك فيوجه لهم رقاص من مليلية بورودهم إليها حملا لأنفسهم على الحفظ من الآفات، وإلا فجانب المخزن لا زال يجدد الاسترعاء في شأنهم، بحيث إذا لم ينهضوا من ثمة وأصابهم شيء فدركهم على أنفسهم، فأجاب بأنه ينظر في إعمال المتعين في ذلك. وانفصل المجلس معه، وأعلمناكم بذلك لتكونوا منه على بال وتعرضوه على أعضاء مجلس المؤتمر هناك، وقد أعلمنا جانب المخزن بذلك وبالكتابة لكم، ودمتم بخير والسلام في 20 حجة 1323هـ (13 فبراير 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.



س :

117

86 . ع

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الوالد الأبركة الأجل نائب مولانا الأمجد الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس
رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد بلغنا أن باشدور
الفرنصيص مسيو كمبانيل ورد لدينا يوم تاريخه مشتكيا مما عسى أن يلحق الكمبانية
الفرنصيصية المقيمة بساحل البحر الصغير قرب قصبة سلوان مما علموه من توجه
المرد السعيد لتلك الناحية بقصد إجراء المتعين على من هو هنالك ممن لبد
إليه مع الثائر فأجبناه بتقرير ما فهمناه له من الأمر علاوة عليه كتابة
ومشافهة في شأن ما تجاهرت به الكمبانية المذكورة من إمداد أهل الثائر
بأنواع العدة من مدافع وكلابيط وكور ومقاطع وغير ذلك تقوية له
وإبقاء على استمرار الفساد والإفساد وبما عزم عليه جانب المخزن من
إجراء المتعين في تلك النواحي وعن فهمناه بأننا كما أذنا الفقيه السيد عبد
الرحمن بن عبد الصادق بأن ينبه كبراء المرد المذكور على أنه إن وقع الضرب
بالكمبانية المذكورة فيتحاشوا عليهم ويوصوهم لئلا تمتد الأيدي للترك فيعملوا
لجانب الخصوص حتى يعمل المتعين في شأنه كما طلبناه والباشدور أيضا يأذن
للكمبانية في الركوب من هنالك لمركب المقيم بتلك الميالة وإلا بأن تعم
لهم ذلك فيوجه لهم بمركب من مليلية يرد إليها حملا لأنفسهم على الحيطة
من الأمارات والأجانب المخزن لأن الأجدر ما يتعاطى في شأنه بحيث إذا لم
يمتثلوا منه واطلع من بعد مركب على أنفسهم فأجابنا بأنه ينبه في إعمال
المتعين في ذلك وانفصل المجلس معه والكلام بذلك لتكونوا منه على بال
وتعرفوه على سلف قضاء بمجلس المؤتمر هنالك وقد أعلمنا جانب المخزن بذلك
وبالكتابة بذلك والسلام في 20 حجة 1323 أحمد بن محمد

1323 حجة 20

1905 فبراير 15

الأرشيف التاريخي تطوان

TETUAN

ARCHIVO HISTORICO

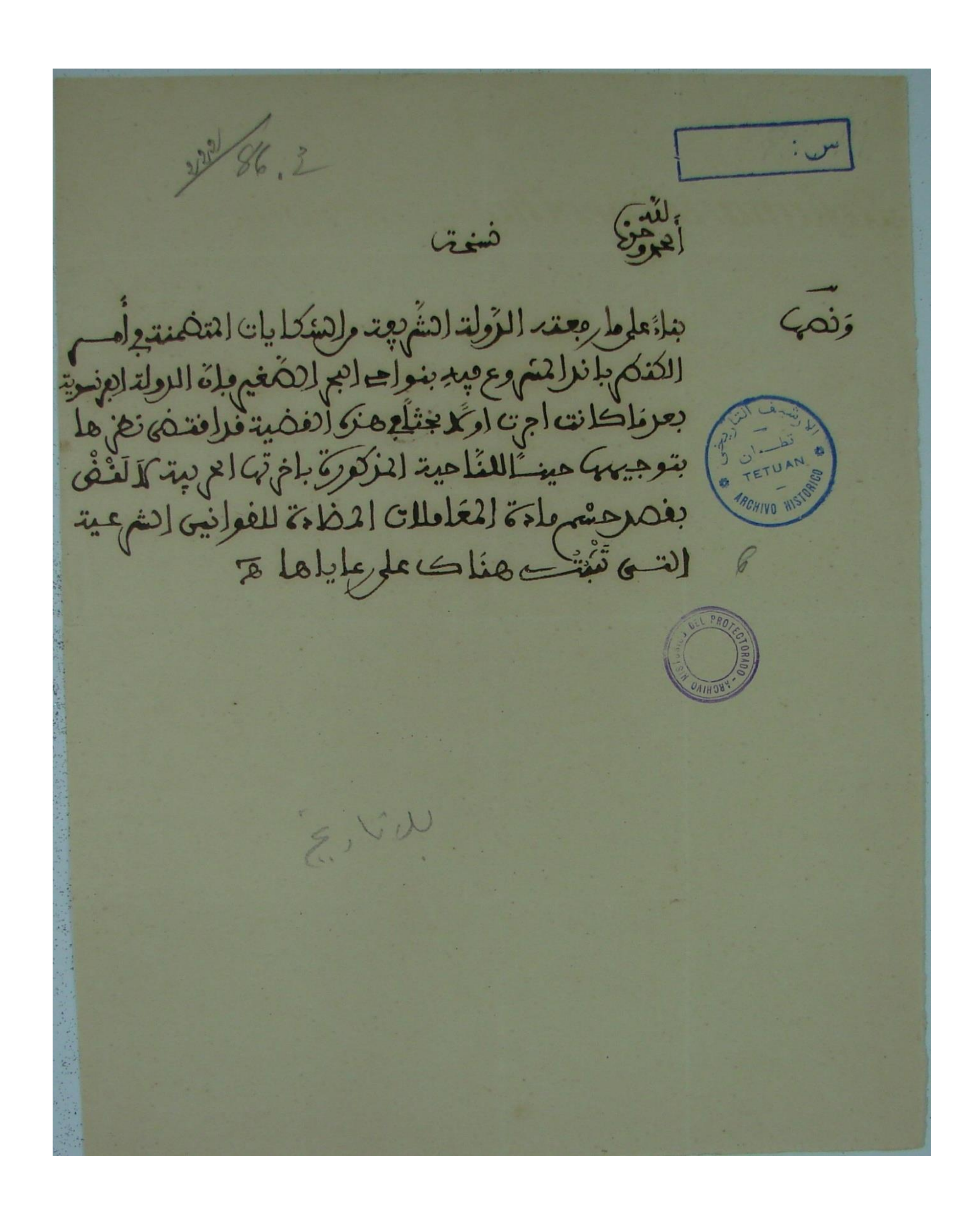
PROTECTORADO - ARCHIVO HISTORICO DEL

نسخة غير مؤرخة مما كتب به القنصل الفرنسي للخليفة أحمد بن محمد الطريس، ويخبر فيه أنه بعد شكاية المخزن من الأنشطة المحظورة للشركة الفرنسية التي بالبحر الصغير، أجرت فرنسا بحثا أوليا، فاقتضى نظرها إرسال باخرتها لا لاند La Land إلى المنطقة، بقصد حسم ما يثبت على رعاياها من أنشطة مخالفة للقوانين.

مح 222/86

الحمد لله وحده نسخة ونصها

بناء على ما رفعته الدولة الشريفة من الشكايات المتضمنة في أمر الكنطرباند المشروع فيه بنواحي البحر الصغير، فإن الدولة الفرنسوية بعدما كانت أجرت أولا بحثا في هذه القضية، قد اقتضى نظرها حينا للناحية المذكورة باخرتها الحربية لالنض بقصد حسم مادة المعاملات المضادة للقوانين الشرعية التي تثبت هناك على رعاياها هـ.


س :

86.2

الحمد لله وحده

نسخة

ونصه

بناءً على ما يعتقد الدولة الشريفة من الشكايات المتضمنة في أمر
الكنكم بان الجسر وقع فيه بنواحي ابي الجعد وبأن الدولة الفرنسوية
بعد ما كانت اجرت اولا بخلع هذه القضية قد اقتضى نظرها
بتوجيهها حينا للناحية المذكورة باخرتها الحربية لا لشيء
بقصد حسم مادة المعاملات المضادة للقوانين الشرعية
التي تثبت هناك على رعاياها هـ

6

بلا تاريخ

نسخة من ترجمة تلغراف غير مؤرخ صادر من مليلية، يتضمن أن الأسلحة التي جلبتها سفينة فرنسية للثائر بوحمارة وأنزلتها بالبحر الصغير، من مدافع وبنادق بأنواعها، وكور المدافع والبارود والرصاص، مع الإشارة ّإلى أنهم لا زالوا ينتظرون وصول شحنة أخرى من الأسلحة.

وبعدها نسخة لترجمة تلغراف آخر يشير إلى أن السفينة الفرنسية المسماة ايدر غرقت بالبحر الصغير حيث كانت راسية، وذلك بسبب هيجان البحر. وقد مات فيها الرئيس وثمانية بحارة، ونجا المكلف بالمحرك وبحري مسلم.

مح 220/86

الحمد لله   نسخة نصها

نسخة من التلغراف الموجه من حصن مليلية أمس تاريخه 28 يناير عام 6 بتفصيل أمور الحربية الموضوعة في 23 من الشهر المذكور بالبحر الصغير من بابور الفرنسيس، منهم اثنين مدافع لأجل الطلوع للجبال، ولكل واحد منهما له صندوق فيه عدد من الكورة، ومنه مدفع آخر يسمى مطرى دورة له آلته، ومنه خمسة وخمسين صندوقا من الكلايط وكل صندوق فيه خمسة وعشرين كلاطة مختلطة، فيهم الخماسي وساسبوا وكلايط آخرين من تسع عمارات، وعشرين صندوقا من القرطاس، وخمسة صنادق من البارود، وصندقين من الديمنطة، ولا زال ينتظرون بابورا آخر من السلاح وغيره، وذلك عن إذن الفتان.

نسخة من التلغراف الموجه من حصن مليلية أمس التاريخ أيضا، فبمقتضى الأخبار الواردة صبيحة التاريخ أن بابور الفرنسيس المسمى ايدر قد غرق بالبحر الصغير كان مترسيا هناك، وذلك من هيجان البحر، ومات رئيسه وثمانية من البحرية ولم يبق منهم إلا صاحب المكينة وبحري مسلم من أهل المركب.

س :

220 86. 2

أعزه الله نسخة نصها

28 6

نسخة ما ابلغ ان الموجه من حصن مليلية أمس تاريخ يناير عام ح بتفصيل الامور الحربية
الموضوعة في 23 من الشهر المذكور بان البحر الضخم من بابور انجليز اسم اثنين من المدافع
لاجل الطلوع للجبال والآخر واحد منها له صندوق فيه عدد من الكور وفيه مدفع
آخر يسمى بطري دورته له اثنين وفيه خمسة وخمسين صندوقا من الكلايط وكل صندوق
فيه خمسة وعشرين كلاكة مختلطة فيهم الخماسي والسداسي وكلايط اخرى من
تسع عمارات وعشرين صندوقا من آخر كاملا وخمسة صناديق من البارود وصندوقين من
الديمنطة وكذلك اليشطرون بابور آخر من السلاح وغيره وذلك عن اذن الجنرال

نسخة من ابلغ ان الموجه من حصن مليلية أمس التاريخ ايضا فبمقتضى الاخبار
الواردة صبيحة التاريخ ان بابور ادم نسيس المسمى ايزفرغو بابحر
الضغيم كان متوسيا هناك وذلك من هيجان البحر ومات رئيسه وثمانية
من البحرية ولم يبق منهم الا صاحب المكينة وبحري مسلم من اهل المركب



11

بلا تاريخ

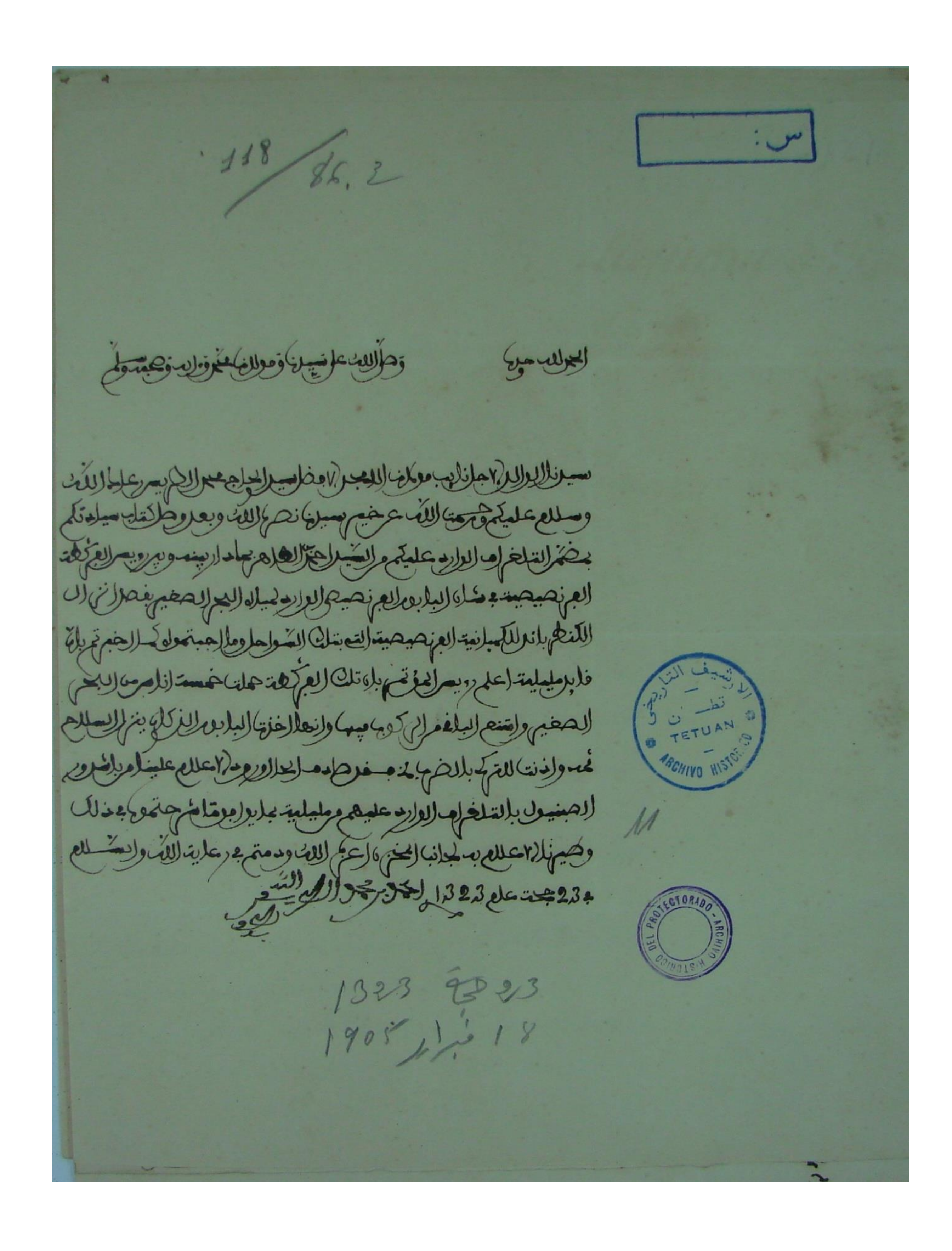
رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 16 فبراير 1906م، جوابا على رسالته التي يخبر فيها بمضمون التلغراف المتوصل به من القائد أحمد بن الطاهر حول لقائه برئيس البارجة الفرنسية لا لاند، حول المركب الفرنسي الذي يجلب الأسلحة إلى البحر الصغير لفائدة بوحمارة، وإخباره بإعلام حاكم مليلية لرئيس المؤتمر بأن البارجة حملت خمسة أشخاص من الفرنسيين الذين بالبحر الصغير، ورفض آخرون الركوب. كما جرت المركب الفرنسي، ثم أذنت لمركب المخزن بالقصف. ويضيف بأن تلغرافا ورد من مليلية إلى قنصلهم يتضمن أخبارا متوافقة مع هذه، وأنه أعلم بها جانب المخزن.

مح 118/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد الأجل نائب مولانا الأمجد الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس، رعاك الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتاب سيادتكم بمضمن التلغراف الوارد عليكم من السيد أحمد بن الطاهر بما دار بينه وبين رئيس الفركطة الفرنصيصية في شأن البابور الفرنصيصي الوارد لمياه البحر الصغير بقصد إنزال الكنطرباند للكمبانية الفرنسيسية التي بتلك السواحل وما أجبتموه، كما أخبرتم بأن قائد مليلية أعلم رئيس المؤتمر بأن تلك الفركطة حملت خمسة أناس من البحر الصغير، وامتنع الباقي من الركوب فيها، وأنها أخذت البابور الذي كان ينزل السلاح ثمة، وأذنت للتركي بالضرب لخ. فقد صادف الحال ورود الإعلام علينا من باشدور الصبنيول بالتلغراف الوارد عليهم من مليلية بما يوافق ما شرحتموه في ذلك، وطيرنا الإعلام به لجانب المخزن أعزه الله، ودمتم في رعاية الله والسلام. في 23 حجة عام 1323هـ (16 فبراير 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.



118 / 86.2

س :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد الأجل النائب مولاي الممجد الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس أعز الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصل كتاب سيادتكم
بمضمن التلغراف الوارد عليكم من السيد أحمد الهاشمي بعامل [illegible] ويسر البحر كهذه
البحر نصيحية في شأن البابور البحر نصيحي الوارد لمياه البحر الصغير بقصد انزال
الكنطرباندو للكمبانية البحر نصيحية التي بتلك السواحل وما أجبتموه كما أخبرتم بأن
فابور مليلية أعلم [illegible] بسر البحر تم بأن تلك البحر كهذه حملت خمسة آلاف من البحر
الصغير وامتنع الباشا من أن كون فيه وأنها أخذت البابور الذي كان ينزل السلاح
فيه وأذنت للترك بالضرب [illegible] الاعلام علينا من [illegible]
الاصبنيول بالتلغراف الوارد عليهم من مليلية بما ذكر [illegible] جاوبتموه به ذلك
وصيرنا الاعلام به لجانب المخزن أعزه الله ودمتم في رعاية الله والسلام
في 23 حجة عام 1323 [illegible]

1323 حجة 23
18 فبراير 1905

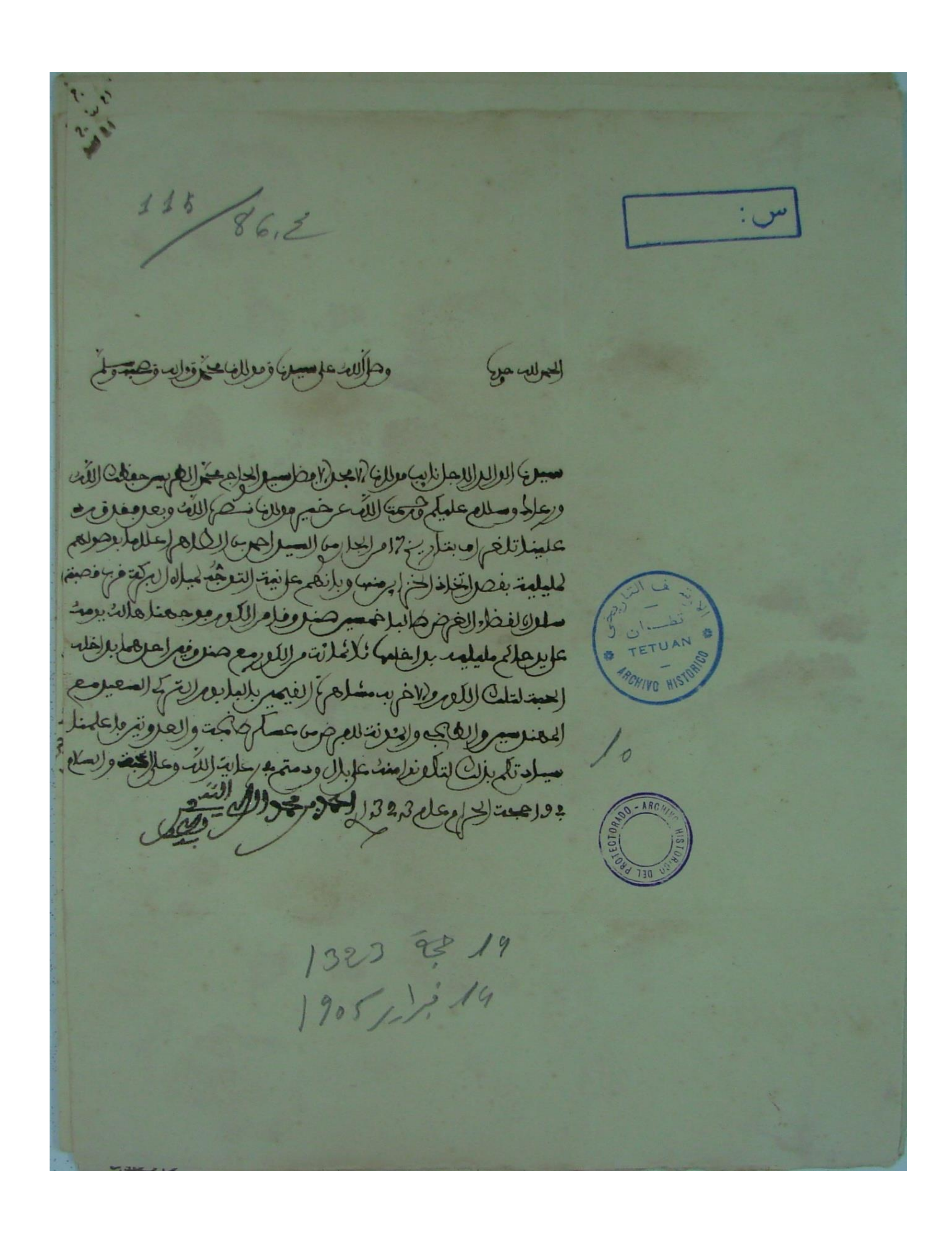
رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 12 فبراير 1906م، معلما فيه بالتوصل بتلغراف من القائد أحمد بن الطاهر معلما فيه بالوصول إلى مليلية لشراء الخيام، وأنهم على نية الدخول إلى البحر الصغير للقيام بالمتعين، طالبين خمسين صندوقا من كور المدافع، فوجهها لهم مع صندوقين آخرين، يحتوي أحدهما على الحب لكور المدافع، والثاني يحتوي على مئونة وأجور القيمين على المركب والمهندسين والعسكر.

مح 115/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد الأجل نائب مولانا الأمجد الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس، حفظك الله ورعاك وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد ورد علينا تلغراف بتاريخ 17 من الجاري من السيد أحمد بن الطاهر إعلاما بوصولهم لمليلية بقصد اتخاذ الخزائن منها، وبأنهم على نية التوجه لمياه البركة قرب قصبة سلوان لقضاء الغرض، طالبا خمسين صندوقا من الكور، فوجهناها له يومه على يد حاكم مليلية بداخلها ثلاثمائة من الكور مع صندوقين، أحدهما بداخله الحبة لتلك الكور، والآخر به مشاهرة القيمين بالبابور التركي السعيد مع المهندسين والطابجي والمئونة للفرض من عسكر طنجة والعدوتين، فأعلمنا سيادتكم بذلك لتكونوا منه على بال، ودمتم في رعاية الله وعلى المحبة والسلام في 19 حجة الحرام عام 1323هـ (12 فبراير 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.



115 / 86.م

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد الأجل نائب مولانا الأيد الأرضى سيدي الحاج محمد الطريس حفظك الله
ورعاك وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد ورد
علينا كتابكم بتاريخ 17 من الجاري مع السيد احمد بن الكاهية إعلاما بوصولهم
لمليلية بقصد اتخاذ [illegible] منها وبأنهم على نية التوجه لمباركة [illegible] فهمنا
سلوان لقضاء الغرض طالبا خمسين صندوقا من الكور موجهنا هنالك يومئذ
على يد حاكم مليلية بواسطة ثلاثمائة من الكور مع صندوقين في احدهما [illegible]
الجعبة لتلك الكور والآخر به [illegible] الفيمبر بالبابور التي كان العسكر مع
المهندسين و[illegible] والمؤنة للعسكر من عسكر طنجة و[illegible] فاعلمنا
سيادتكم بذلك لتكونوا منه على بال ودمتم في رعاية الله وعلى المحبة والسلام
في 19 حجة الحرام عام 1323 المحب محمد [illegible] وفقه الله

19 حجة 1323
16 فبراير 1905

7 ـ أخبار عن تدخلات للفرنسيين

بعد فشل الشركة الفرنسية في مشروع إقامة مقر وميناء لها داخل بحيرة مارشيكا، توالت العديد من الإشاعات عن اتصال أفراد ومجموعات من الفرنسيين بالثائر بوحمارة، خاصة عن طريق مدينة مليلية. وهذا طبيعي ما دام ذلك الميناء وذلك المركز لم يكونا غاية في حد ذاتهما، بل كانا وسيلة لتحقيق مآرب أخرى، وكانت الغاية هي استمرار خدمة مصالحهم مع الثائر بوحمارة، سواء كانت اقتصادية أو غيرها.

ورغم أن هذه الوثائق تشير إلى أن تلك الإشاعات لا أساس لها من الصحة، فذلك لأن معلوماتها مستمدة من التصريحات الرسمية وغير الرسمية لمسؤولي فرنسا وكذلك إسبانيا أحيانا، فتلك التدخلات والاتصالات ربما كانت دون علمهم، أو ربما كانوا يعلمون بها ولكنهم يتواطئون معها ويتجاهلونها.

فرسالة عامل حدود مليلية إلى السلطان بكون الإشاعات لا أساس لها من الصحة، فيها ما يشير إلى أن مصدر المعلومات هو بحث المسألة مع مفوض فرنسا وكذلك المسؤولين الإسبان، كما يستدل على ذلك بكون بوحمارة قد أصابه الوهن وأن الكثير من أتباعه قد تخلوا عنه، فهل يعقل أن يكون ضعفه سببا في عدم اتصاله بمن يمكن أن يقويه أم بالعكس؟ إن المنطق يقول بالعكس، فضعفه من شأنه أن يكون السبب الأقوى في البحث عمن يعينه سواء كانوا فرنسيين أن غيرهم.

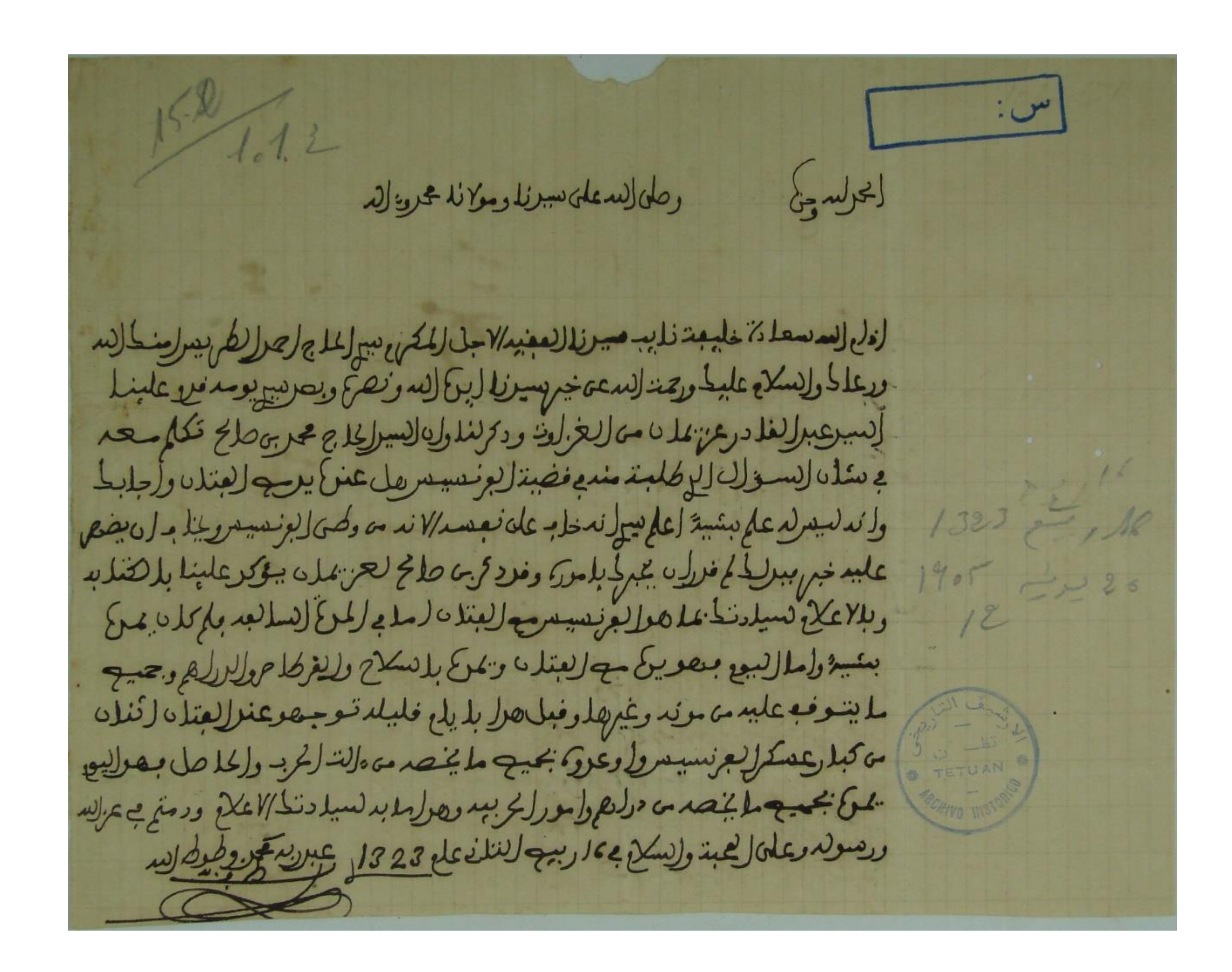
رسالة من القائد محمد فرتوت إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 19 يونيو 1905م، يخبره بلقاءه بالسيد عبد القادر عزيمان قادما من الغزوات، والذي أخبر عن جواب المدعو الحاج محمد بن صالح عن السؤال الذي وجهه له الخليفة وهو: هل لفرنسا يد مع بوحمارة؟ فيجيب أنه لا علم له بهذا الشأن. ولكن القائد فرتوت يؤكد للخليفة أنه خائف على نفسه من أن يتسرب خبر وشايته فيتعرض للتنكيل والعقاب، ويؤكد أن إمداد الفرنسيين لبوحمارة بات ثابتا، فهم يمدونه بالسلاح والرصاص والمال، كما أن بعض القادة العسكريين يلتقون معه ويعدونه بتوفير كل ما يريده من آليات الحرب.

مح 152/101

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أدام الله سعادة خليفة نائب سيدنا، الفقيه الأجل المكرم، سيدي الحاج أحمد الطريس، أمنك الله ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد، سيدي يومه قدم علينا السيد عبد القادر عزيمان من الغزوات، وذكر لنا وأن السيد الحاج محمد بن صالح تكلم معه في شأن السؤال الذي طلبت منه في قضية الفرنسيس هل عنده يد مع الفتان، وأجابك وأنه ليس له علم بشيء. اعلم سيدي أنه خاف على نفسه لأنه من وطن الفرنسيس، ويخاف بأن يظهر عليه خبر، فبذلك لم قدر أن يخبرك بأموره. وقد ذكر بن صالح لعزيمان يؤكد علينا بالكتابة وبالإعلام لسيادتك بما هو الفرنسيس مع الفتان، أما في المدة السالفة فلم كان يمده بشيء، وأما اليوم فهو يده مع الفتان ويمده بالسلاح والقرطاص والدراهم وجميع ما يتوقف عليه من مونة وغيرها. وقبل هذا بأيام قليلة توجهو عند الفتان اثنان من كبار عسكر الفرنسيس وأوعدوه بجميع ما يخصه من آلة الحرب. والحاصل فهو اليوم يمده بجميع ما يخصه من دراهم وأمور الحربية، وهذا ما به لسيادتك الإعلام، ودمتم في عز الله ورسوله، وعلى المحبة والسلام في 16 ربيع الثاني عام 1323هـ (19 يونيو 1905م).

عبد ربه محمد فرطوط لطف الله به



س:

15.2 / 1.1.2

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أدام الله سعادة خليفة نائب سيدنا المقدس الأجل المكرم سيدي الحاج أحمد الطريس أمنك الله
ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد فقد ورد علينا
السيد عبد الغفار دعزيمان من الغرباوي وذكر لنا أن السيد الحاج محمد بن صالح تكلم معه
في شأن السؤال الذي طلبته منه في قضية الفرنسيس هل عندهم يد مع الفتان وأجابك
وأنه ليس له علم بشيء أعلم سيدي أنه خائف على نفسه لأنه من وطن الفرنسيس ولجأ إلى أن يخص
عليه خبر بيدك لم قدر أن يخبرك بالأمر وقد ذكر ابن صالح لعزيمان يؤكد علينا بالكتابة
وبالإعلام لسيادتك بما هو الفرنسيس مع الفتان أما في المدة السالفة فلم كان يمدهم
بشيء وأما اليوم فهم يمدون الفتان ويمدونه بالسلاح والكرطوس والدراهم وجميع
ما يتوقف عليه من مؤنة وغيرها وقبل هذا بأيام قليلة توجه عند الفتان اثنان
من كبار عسكر الفرنسيس وعرفوه بجميع ما يخصه من آلة الحرب والحاصل فهو اليوم
يمدونه بجميع ما يخصه من دراهم وأمور الحرب وهذا ما به لسيادتك الإعلام ودمتم في عز الله
ورسوله وعلى المحبة والسلام في 16 ربيع الثاني عام 1323 عبد ربه محمد ... لطف الله

16 ربيع 2 1323
20 يونيه 1905
12

نسخة من رسالة غير موقعة، وقد تكون من عامل حدود مليلية إلى السلطان المولى عبد العزيز بتاريخ 30 مارس 1906م، يتحدث فيها عما شاع من كون مجموعة من الفرنسيين خرجوا من مليلية والتقوا بالثائر بوحمارة، وأن البحث في هذه المسألة مع مفوض فرنسا وكذلك مع المسؤولين الإسبان أثبت عدم صحة ذلك، وأن مفوض فرنسا وعد بمزيد من البحث في ذلك. وأنه مما يدل على عدم صحته ما ورد في تلغراف حاكم مليلية الموجه إلى مفوض دولته بكون الثائر قد أصابه الوهن وأن الكثير من أتباعه لم يعد يثق به. كما تضمنت الرسالة حديثا عن أحد قواد المحلة المخزنية الذي يتريث في الانقضاض عن الثائر بوحمارة رغم ضعفه وما أصابه من وهن، كما أشيع بأنه يتصل به ويتقاعس في محاربته، وذلك ليبقى ما يناله من المؤونة جاريا، ولذلك يقترح على السلطان عزله وإبعاده، وتعويضه بقائد أشد منه وأكثر حزما ليكون على يده بلوغ المقصود من إيفاد المحلة.

مح 28/155

الحمد لله وحده   نسخة

يعلم سيدنا أيده الله أنه ورد علينا كتاب شريف بما بلغ الخبر به من أن عددا من الفرنصويين نزلوا في هذه الأيام بمليلية وتوجهوا عند الفتان دمره الله، ويقال أنهم أتوه بعدد له بال من الفرنك ولا زال لم يتحقق، فاحتفل لملاقاتهم بمن معه من الأوباش، وازداد بذلك طيشا وضلالا وإغراء للمغرورين. وأمرني مولانا دام علاه بأن نتلاقى أنا وخديم سيدنا الطالب بناصر غنام بباشدور الفرنصيص، ونقرر له ما بلغ وقوعه مما ذكر، وما يترتب عليه من المفاسد العائدة بالأضرار على الإيالتين لخ. فإنهاء لكريم علم مولانا أسماه الله أننا على يقين من أن ما ذكر لا حقيقة له، وأنه مجرد خبر قيل به، وقد تلاقينا معا بالباشدور المذكور امتثالا للأمر الشريف أعزه الله، وقررنا له ما تضمنه الكتاب الشريف فيما ذكر، فأجاب بعدم وقوع ذلك، قائلا: وعلى فرض وقوعه فحيث قيل بأن المذكورين توجهوا من مليلية فيكون الكلام في ذلك مع الصبنيول، لكون الفرنصيص لا تصرف له في تلك الناحية، فأجبناه بأن الكلام جار مع الصبنيول في تسريح المذكورين من مليلية، وأما الكلام في إقدامهم على ذلك فيكون مع لكصيونهم ليجرى المتعين عليهم، فقال أن ذلك لا حقيقة لوقوعه. فطلبنا منه أن يعمل

البحث في ذلك فوعد به وانفصل المجلس معه. ومما يدل على عدم وقوع ذلك، ما ورد به تلغراف على باشدور الصبنيول من حاكم مليلية حسبما بالترجمة الموافية شريف الحضرة طيه، والذي تواطأت عليه الأخبار هو أن الفتان المخذول أصابه الوهن والاحتقار في أعين جل من كان من حزبه، ولم يبق تابعا له إلا من لا زال مغرورا له، غير أن المحلة المخزنية التي بتلك النواحي لم يظهر لها نهوض لاستيصال ذوي الزيغ والفساد قطعا لجرثومتهم، وإنما تظهر المناوشة في بعض الأحيان وتخيم مدة طويلة، وذلك بتقعد أحمد الحراب الذي تتوارد الأخبار بأنه يسعى في (الريث) عن النهوض والزحف بجد وعزم ليبقى ما يناله من المئونة جاريا عليه، كما بلغت الأخبار بأنه يكاتب الفتان ومتخذ اليد معه فيما يعضده. وعلى ذلك فما دام هذا الحراب في تلك المحلة لم يحصل المقصود منها، فيتعين إعمال الوسائل في نقله من هناك قطعا لوسوسته، وإبداله بمن يحصل المقصود على يده من ذوي النصيحة الصادقة، الذين لهم اليد الطولى في النجدة والشجاعة، ولمولانا أيده الله أسد النظر، وعلى سعيد الخدمة سائلا من مولانا رضاه، والسلام على كريم المقام ورحمة الله. في 6 صفر الخير عام 1324هـ (30 مارس 1906م).

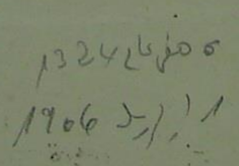
28/155 ع

س:

الحمد لله وحده

نسخة

يعلم منه أعزك الله أنه ورد علينا كتابك بما بلغ الخبر به من أن عدة من البوحماريين نزلوا في
هذه الأيام بمليلية وتوجهوا عند الفتان دمره الله ويقال أنهم أتوا بعدة لذلك الفتان من البحر
ولا زال لم يتحقق فاحتفل للإفادة بمن معه من الأوباش وازداد بذلك كيدا وضلالا وإغراء
للمخزن وريس وأمر في مولانا أيده الله بأن نتلافى أمره وخديم سيدنا النائب بتسليم عماله بباشدور
الجنس نصيح ونجوز له ما بلغ وقوعه مما ذكر وما يترتب عليه من المفاسد العائدة بالأضرار على
الإيالة الشريفة فيما تنهاه الكريم علم مولانا أسماه الله أننا على يقين من أن ما ذكر لا حقيقة له وأنه
مجرد خبر قيل به وقد تلاقينا معا بالباشدور المذكور امتثالا للأمر الشريف أعزك الله وقررنا له
ما تضمنه الكتاب الشريف فيما ذكر فأجاب بعدم وقوع ذلك قائلا وعلى فرض وقوعه فحيث
قيل بأن المذكورين توجهوا من مليلية فيكون الكلام في ذلك مع الصبنيول لكون الجنس نصيحي
لا تصرف له في تلك الناحية وأجبناه بأن الكلام جار مع الصبنيول في شأن المذكورين
من مليلية وأما الكلام في إقدامهم على ذلك فيكون مع الجنس فهم يجري التعبير عليهم وقال إن
ذلك لا حقيقة لوقوعه وطلبنا منه أن يعمل البحث في ذلك من عنده وإذا حصل الجلس معه وما
يدل على عدم وقوع ذلك ما ورد به تلغراف على باشدور الصبنيول من حاكم مليلية حسبما أتت جهة
الموافقة الشريفة الحضرة كثيرة والذي تواطات عليه الأخبار هو أن الفتان المخذول أصابه
الوهن والاحتقار في أعين جل من كان معه فيه ولم يبق تابعا له الآن إلا المغرور السفيه
منهم أن المحلة المخزنية التي بتلك النواحي لم يظهر منها نهوض لاستئصال ذوي الزيغ والفساد
فلعلها تنوي تسير وإنما ظهر المناوشة في بعض الأحيان وتفتيم مرة طويلة وذلك يتفخر
أحوال أهل البلاد التي تتوارد الأخبار بأنه يشوش في الزمن على النهوض والزحف بجد وعزم ليشفي
ما بين الدولتين جارا عليه كما بلغت الأخبار بأنه يكاتب الفتان ويتخذ السير معه
فيما يحضره وعلى ذلك فما دام هذا الأمر في تلك المحلة لم يحصل المقصود منها فيتعين
إعمال الوسائل في تقليل من هنالك فحطه الوسوسة وأبدا به من يحصل المقصود على
يده من ذوي النصيحة الصادقة الذين لهم الخبرة والطول في النجدة والشجاعة ومولانا أيده
الله أشد النظر وعلى محبة المخزن مسايلا مولانا رضاه والسلام على كريم المقام ورحمة الله
في 6 صفر الخير عام 1324



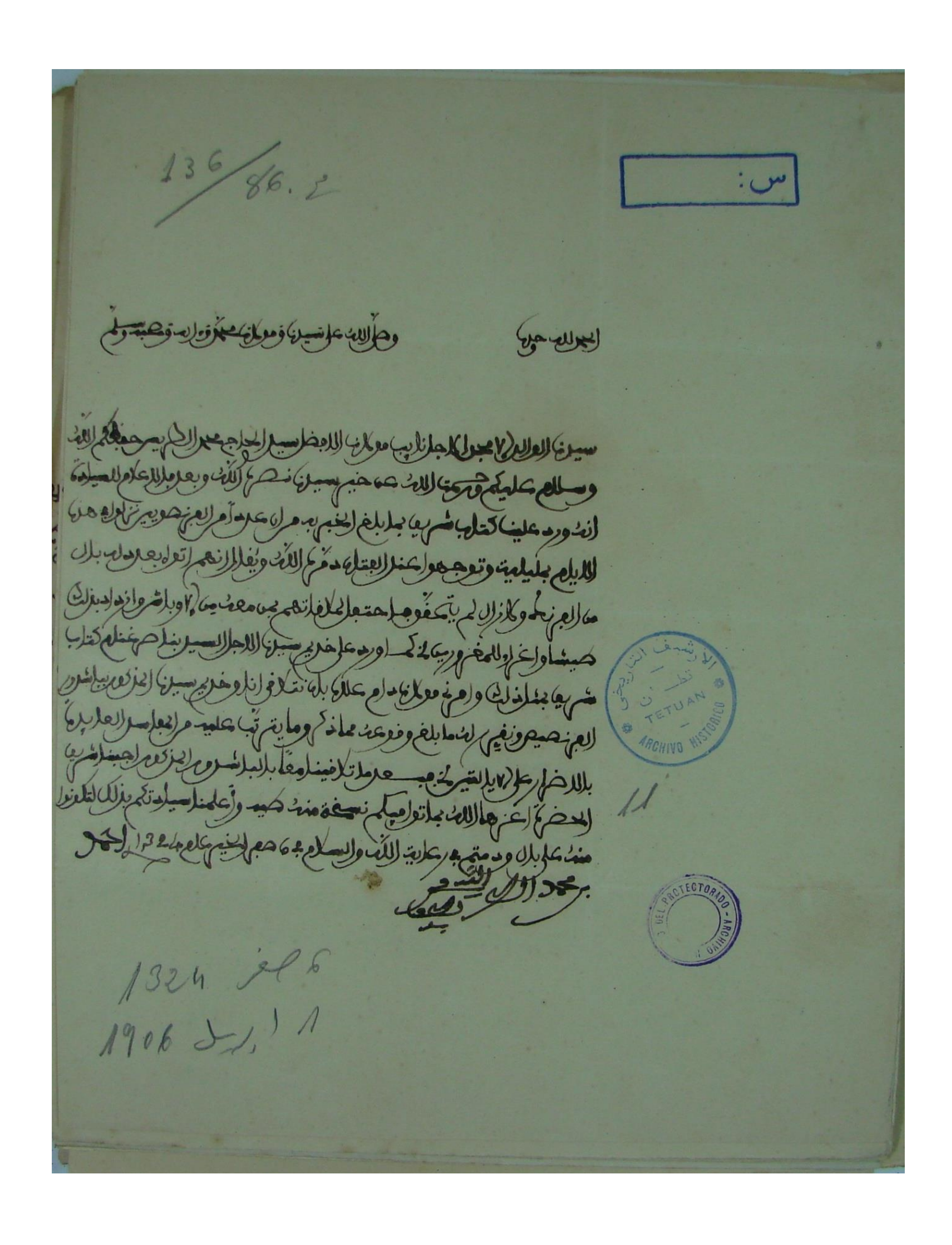
رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده محمد العربي الطريس بتاريخ 30 مارس 1906م، يخبره فيها بالتوصل برسالة سلطانية، كما توصل بمثلها القائد بناصر غنام، حول ما بلغه من نزول مجموعة من الفرنسيين بمليلية وخروجهم منها للقاء ببوحمارة، وأنهم أتوه بمال مهم، وأنه احتفل بقدومهم إليه وازداد طيشا وغرورا. ويأمرهم بالاجتماع بمفوض فرنسا بهذا الشأن وما عسى أن يترتب عليه من الضرر للجانبين. فيخبره هنا بأنهما لما التقيا بالمفوض المذكور أجابهما بما في الرسالة إلى السلطان، ونسختها رفقة هذه ليكون على علم بالأمر.

مح 136/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا الوالد الأمجد الأجل، نائب مولانا الأفضل، سيدي الحاج محمد الطريس، حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، فالإعلام للسيادة أنه ورد علينا كتاب شريف بما بلغ الخبر به من أن عددا من الفرنصويين نزلوا في هذه الأيام بمليلية وتوجهوا عند الفتان دمره الله، ويقال أنهم أتوه بعدد له بال من الفرنك، ولا زال لم يتحقق، فاحتفل لملاقاتهم بمن معه من الأوباش، وازداد بذلك طيشا وإغراء للمغرورين لخ. كما على خديم سيدنا الأجل السيد بناصر غنام كتاب شريف بمثل ذلك، وأمرني مولانا دام علاه، بأن نتلاقى أنا وخديم سيدنا المذكور بباشدور الفرنصيص، ونقرر له ما بلغ وقوعه مما ذكر، وما يترتب عليه من المفاسد العائدة بالأضرار على الإيالتين لخ. فبعدما تلاقينا معا بالباشدور المذكور أجبنا شريف الحضرة أعزها الله بما توافيكم نسخة منه طيه، وأعلمنا سيادتكم بذلك لتكونوا منه على بال. ودمتم في رعاية الله والسلام. في 6 صفر الخير عام 1324هـ (30 مارس 1906م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.



136/86 ع

س:

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

سيدنا العالم الأمجد الأجل نائب مولانا الأفضل سيدي الحاج محمد الطريس حفظكم الله
وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فلإعلام السيادة
أنه ورد علينا كتاب شريف بما بلغ الخبر به من أن عدة من العرب [illegible] هذه
الأيام بمليلية وتوجهوا عند الفتان دمره الله ويقال إنهم أتوا بعد ذلك بلاد
من العرب [illegible] ولا زال لم يتفقوا [illegible] لما فاتهم [illegible] أو باشروا [illegible]
شيئا [illegible] كما ورد على خديم سيدنا الأجل السيد [illegible] كتاب
شريف بمثل ذلك وأمر مولانا دام علاه بأن نتلافى [illegible] خديم سيدنا [illegible]
العرب [illegible] لما بلغ [illegible] وما يترتب عليه [illegible]
بالإضرار على [illegible]
المحضرة أعزها الله بما توجه إليكم نسخة منه [illegible] وأعلمنا سيادتكم بذلك لتكونوا
منه على بال ودمتم في رعاية الله والسلام في 6 صفر الخير عام 1324 أحمد
بن محمد [illegible]

11

6 صفر 1324
1906 ابريل 1

8 ـ تموين المحلات المخزنية

إن الوثائق التي تشير إلى مشكلة التموين ليست فقط هذه المدرجة في هذا المحور، كما أن هذه لا تتطرق لمسألة التموين فقط، ذلك أن أغلب الرسائل المتبادلة بين مختلف مؤسسات المخزن وعملائه، وبين قواد المحلات وعمال المناطق الشرقية، كانت مواضيعها متعددة ومتداخلة، ولم تكن وحيدة الموضوع. ولذلك نجد في هذه الرسائل كلاما عن المؤونة، كما نجد فيها إشارات إلى تنقلات المحلات، وتنقلات محلة العدو، وعن السجناء وغير ذلك.

إن مشكلة التموين بالنسبة للمحلات المخزنية كانت مطروحة بشكل دائم تقريبا. سواء بالنسبة لتلك التي كانت بالمنطقة الشرقية على الدوام بهدف حفظ الأمن على الحدود الشرقية وحدود مليلية، أو بالنسبة لهذه المحلات المرسلة كتعزيزات بسبب فتن المتمرد الجيلالي الزرهوني. ولكن هذه المرة، وبسبب اختلال الظروف الأمنية بالمنطقة الشرقية بشكل عام، فقد ازدادت صعوبات جديدة فيما يتعلق بالتموين، ذلك بالرغم من الأمر السلطاني بإمداد هذه المحلات بكل ما تحتاج إليه لتنفيذ مهمتها التي أرسلت من أجلها.

فمن المشاكل التي ظهرت فيما يتعلق بالمؤونة، صعوبة صرف (الشيات)، أو شكل من أشكال الأمر بالدفع، والمعبر عنه في الرسائل ب (الإطرات)، ولذلك كان قواد المحلات يطلبون توجيه النقود بدلا عنها. وكذلك الاضطرار إلى الإرسال عن طريق مغنية. أي عبر بريد ومؤسسات الإرسال الفرنسية، لأن ذلك أسهل وأسرع، وربما أكثر أمانا من غيرها من الطرق. وحتى مركب المخزن الذي كان يتنقل بين طنجة والسعيدية، لم يكن يتوجه بشكل دائم ومستمر حتى يتم استغلاله في نقل المؤونة والمال، فإننا نجد قواد المحلات يسألون في الكثير من الرسائل عن وقت تواجده بالسعيدية، فيكون الجواب أنه ليس هناك سببا لقدومه إليها، وإن كانوا هم في حاجة إليه فعليهم أن يعلموا بذلك ليرسل لهم.

وبالنسبة لحملة مثل هذه، فمن الطبيعي أن تكون احتياجاتها كثيرة ومتنوعة. فبالإضافة إلى مؤونة المحاربين وأجورهم، وحاجيات الخيل من أعلاف وغيرها، كان قواد

المحلات أحيانا في حاجة إلى دفع تعويضات للقبائل عما فقدته أو نهب لها من مواشي أو غلال بسبب الاضطرابات وغياب الأمن، وذلك ليتسنى لهم كسبها إلى جانبهم. ولا يكون دعم القبائل بالمال فقط بل بالسلاح أيضا، لتتمكن من الدفاع والتصدي لأي هجوم محتمل عن مصالحها.

نسخة من رسالة وجهها القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق إلى النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 28 يونيو 1905م، يخبره فيها أن حاكم مغنية طرد الرحل النازلين بالقرب من الحدود، وأن الجزائريون يذهبون إلى بوحمارة جهرا، ومنهم مجموعة من التجار الذين وعدوه بأن يجلبوا له الرصاص والسلاح، وأن الأخبار تصله بكثرة ويخبره فقط بما لا بد منه. ويطلب منه أن يوقف توجيه الشيات لصعوبة صرفها، وأن يوجه النقود بدلا عن ذلك، وأن يكثر من رصاص ساسبو والعشاري، كما يشير إلى توجيه ثلاث سجناء من بني بوزكو وهم من أعيان بوحمارة.

مح 23/155

الحمد لله وحده نسخة من كتاب القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق

وبعد فموجبه إعلامك بأن حاكم مغنية أمسه نحى الأعراب النازلين بتراب الإيالة السعيدة ومنعهم من الإقامة من محلهم المعتاد لهم، وتعلل أنهم نازلون قرب حدادتهم، وأعلمناك لتكون على بال من ذلك ومما صار يفعلون النصرى من الذهاب لمحلة الفتان جهارا. وأمس أمسه سمعنا من نصرانيين من الجزائر ونصرانيا من وهران كانوا عنده دمره الله، واتفقوا معه على بيع العدة والقرطوس له وجميع ما يحتاج من السلاح، ولما أرادوا الرجوع من عنده، وجه معهم نحوا من مايتين من الخيل ومروا بهم وراء جبل روبان. الحاصل أنهم في هذه الأمور أفرطوا وانقلبوا عن الحالة التي لم تعهد منهم قبل، فلا بد كن من ذلك على يقين، واطلع علم سيدي الفقيه الوزير سيدي عبد الكريم ابن سليمان عليه، ولتعلم أن الأخبار الراجعة لهذا الأمر تتوارد علينا بكثير، وما أخبرناك إلا بما لا بد منه لتكون ببال، وأما أمر الأطرات فصار يتعذر علينا ولا يتيسر صرفهم إلا بعد جهد جهيد ومشقة عظمت، فنحبك تتركهم علينا في هذه الأيام، ووجه الدراهم بدلهم صحبة البابور على طريق عجرود ولا بد بارك الله فيك، ووجه عددا كثير من قرطوس ساسبوا الجديد وقرطوس العشاري إن ورد من شريف الحضرة أعزها الله، ويصلك صحبة البابور ثلاثة مساجين من بني بوزقوا وهم من أعيان لف الفتان دمره الله، وأسماؤهم في الجريدة طيه وعلى المحبة والسلام. في 25 ربيع الثاني عام 1323هـ (28 يونيو 1905م).

23/155.ع



الحمد لله وحده

نسخة من كتاب القائد السيد عبد الرحمن بن عبد الصادق

وبعد فموجبه إعلامك بأن حاكم مغنية أمسه فهمى لأعراب النازلين بتراب الإيالة السعيدة ومنعهم من الإقامة
من محلهم المعتادة لهم وتعلل أنهم نازلون في حرامهم وأعلمناك لتكون على بال من ذلك ومما طار به يعلمون
النصارى والذهاب لمحلة العثمان جمارا أو أمس أمسه سمعنا أن نصرانيين من الجزاير وذهبا لبلاد ومن أن كانوا
عندك رحمك الله وأنفقوا معه على بيع الغدة والكرطوس وجميع ما يحتاج من السلاح ولما أراد والرجوع من
عندك وجد معهم نحو أربع ماتين من الخيل وراء جبل الخط في هذه الأمور انقلبوا
عن الحالة التي لم تعهد منهم قبل فلا بد لكم من ذلك على يقين واطلع علم سيدنا المؤيد الوزير سيدي عبد الكريم ابن
سليمان عليه ولتعلم أن الأخبار الراجعة لهذه الأيام تتوارد علينا بكثير وما أخبرناك الآن إلا بالذي منه
لتكون ببال وأقدام الأعراب وصار يتعذر علينا ولا يتيسر بعد جهد جهيد ومشقة عظمت
فنحبك تنبههم علينا في هذه الأيام ووجد الراسم برسم صحبة البابور على وكان بيد جار الله فيك
ووجد عددا كثيرا من كرطوس في كرطوس العشار من ثمن أعزها الله ووصلك
صحبة البابور ثلاثة مشاحير من بني بوزفوا وأعيان من العثمان رحم الله وأسماؤهم في طيه كتبت
وعلى المحبة والسلام في 25 ربيع الثاني عام 1323

25 ربيع 2 1323
29 يونيه 1905

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 30 غشت 1905م، يعلمه فيه بالتوصل بتلغرافين؛ أحدهما من الأمين إبراهيم بن بوزيد، والثاني من القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق حول انتقال المحلات بين وجدة وبردل، وأن بوحمارة في العيون في أسوء حال. وأنهم يطلبون بالتعجيل بالمؤونة ويسألون عن المركب التركي متى يوجه لهم. وقد وجه لهم صرة عن طريق مغنية فيها عشرة آلاف ريال بقصد المؤونة، وأن المركب إن كانوا في حاجة إليه يوجهه لهم. ويضيف إشارة للرسائل رفقته موجهة إلى الوزراء الثلاثة.

مح 37/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، ففي عشية أمس تاريخه ورد علينا تلغرافان، أحدهما من الأمين السيد إبراهيم ابن بوزيد، والآخر من القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق، ترجمة الأول: ابن عبد الصادق قد وصل البارحة ليصحب المحلة الباقية بوجدة، والمحلة في بردل انتهت. وترجمة الثاني: قد وصلنا لوجدة بخير وتركنا المحلة في بردل، الفتان الآن في العيون في أسوء حال، وجه المونة عاجلا وأخبرنا عن التركي متى يقدم انتهت. وأمس تاريخه وجهنا له بصرة على مغنية بعشرة آلاف ريال سكة مخزنية بقصد المئونة وأجبناه عن التركي إذا كان يحتاجه يعلمنا لنوجهه له. دمتم بخير والسلام. في 29 جمدى الثانية عام 1323هـ (30 غشت 1905م).

خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس لطف الله به.

وبطيه تصل سيادتك ثلاثة مكاتب للوزراء الثلاثة بمضمن التلغرافين صح به.

37/86.2

س :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة محبنا الوالد البركة ذا الحب محبنا الأجل سيدي الحاج محمد
الطريس وأمنا وعلاك وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فمع عشية أمس تاريخه ورد علينا تلغراف من أحد خدام الأمين السيد إبراهيم
ابن بوزيد والآخر من الفقيه ابن الحسين عبد الرحمان ابن عبد الصادق من جهة الأول
ابن عبد الصادق من وصل البارحة ليحمل العملة البلافية (؟) بوجدة والعملة في
بلاد النصارى ومن جهة الثاني من وصلنا لوجدة بخير ومن كان العملة في يد العسكر
الآن في العيون بأسوأ حال وجه المؤونة عاجلا وأخبرنا عن الله إن متى
يفرج النقص وأمس تاريخه وجهنا له رقاص على منتهبة (؟) بعشرين (؟) [illegible] ريال سكة
مخزنية بقصد المؤونة والجميع من الله إذا كان يحتاج يعلمنا لنوجهه
له ودمتم بخير والسلام في 29 جمادى الثانية عام 1323 خليفة النائب
وطيه تجد سيادتك ثلاثة مكاتب   أحمد بن محمد ال[illegible]
للوزراء الثلاثة بمضمن التلغراف أعلاه   لطف الله به

10

29 جمادى 2 1323
31 غشت 1905

رسالة من أحمد بن محمد الطريس إلى والده النائب محمد العربي الطريس بتاريخ فاتح شتنبر 1905م، يعلمه فيها بالتوصل بتلغراف من القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق معلما بكون بوحمارة وبوعمامة في مسطكمار سيتوجهان لناحية تازة، طالبا توجيه المؤونة وإخباره عن طريق التلغراف متى يكون المركب التركي في السعيدية. وقد أجابه بأنه ليس هناك ما يتوجه به المركب إلى السعيدية، وإن كان هو في حاجة إليه فليعلم ليوجه له، وأما نقود المؤونة فقد سبق الإعلام بتوجيه مبلغ عشرة آلاف ريال. ويضيف إشارة للرسائل رفقته للوزراء الثلاثة.

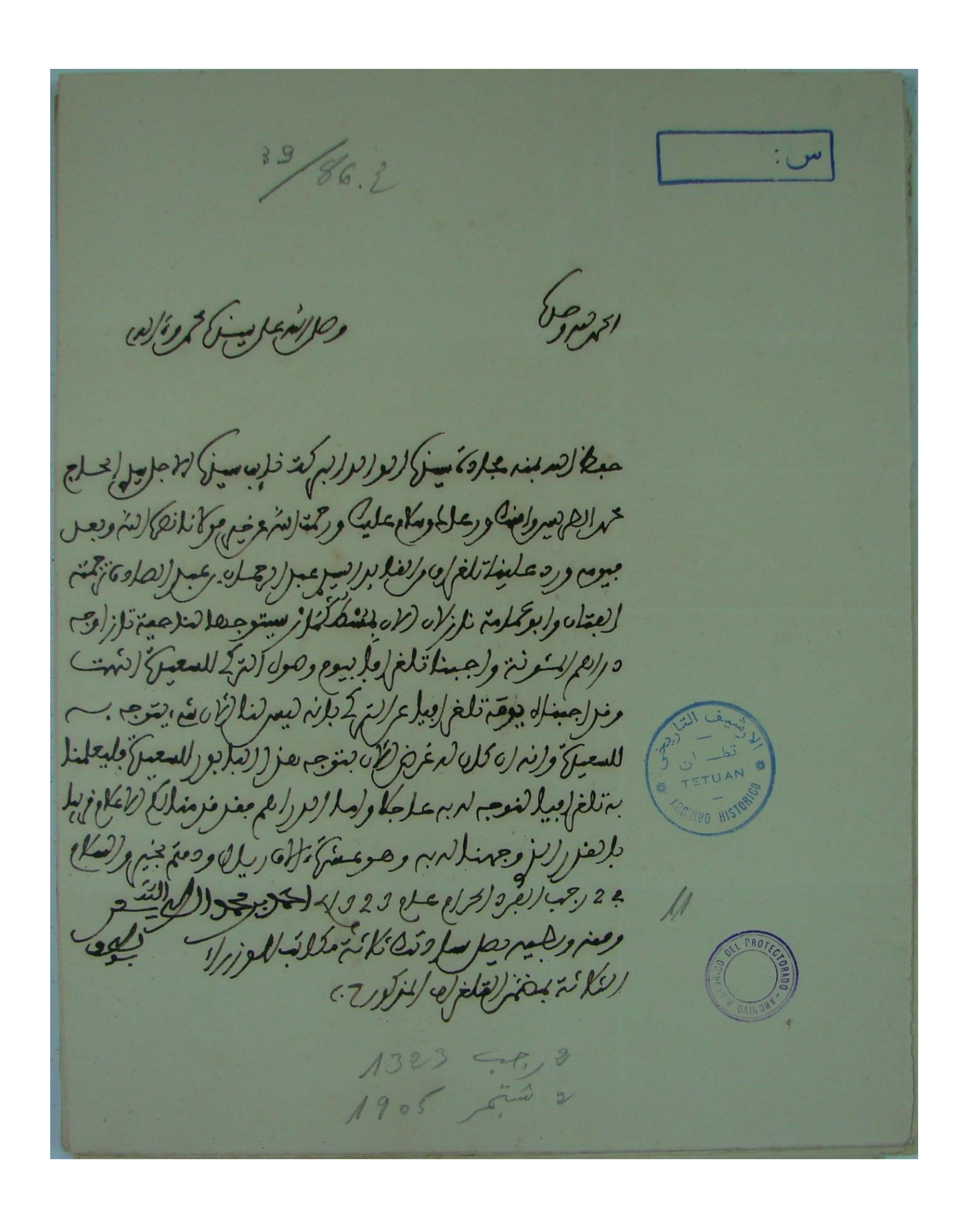
مح 39/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدنا الوالد البركة، نائب سيدنا الأجل، سيدي الحاج محمد الطريس، وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فيومه ورد علينا تلغراف من القائد السيد عبد الرحمان بن عبد الصادق، ترجمته: الفتان وأبو عمامة نازلان الآن بمسطكمار سيتوجها لناحية تازا، وجه دراهم المئونة وأجبنا تلغرافا بيوم وصول التركي للسعيدة انتهت. وقد أجبناه يومه تلغرافيا عن التركي بأنه ليس لنا الآن شيء يتوجه به للسعيدة، وأنه إن كان له غرض الآن بتوجه هذا البابور للسعيدة فليعلمنا به تلغرافيا لنوجه له به عاجلا، وأما الدراهم فقد قدمنا لكم الإعلام قريبا بالقدر الذي وجهنا له به وهو عشرة آلاف ريال. ودمتم بخير والسلام. في 2 رجب الفرد الحرام عام 1323هـ (01 شتنبر 1905م).

أحمد بن محمد الطريس لطف الله به

ومنه: وبطيه يصل سيادتك ثلاثة مكاتب للوزراء الثلاثة بمضمن التلغراف المذكور صح به.



39/86.2

س :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظ الله بمنه مجادة سيدي الحاج [illegible] خليفة سيدنا الأجل [illegible] الحاج
محمد الطريس وأمنك ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
فيوم ورد علينا تلغراف من القائد سيدي عبد الرحمن بن عبد الصادق أن جماعة
العقبات وأبو عمامة نازلان الآن بالمشكل [illegible] سيتوجهان لناحية تازا أو جهة
دار [illegible] المشرفة وأجبنا تلغرافا بيوم وصول التركي للسعيدية انتهت
ومن أجل ذلك بوقت تلغرافا عن التركي بأنه ليس لنا الآن شيء يتوجه به
للسعيدية وأنه إن كان له غرض الآن يتوجه بهذا البابور للسعيدية فليعلمنا
به تلغرافا لنوجه له به عاجلا وأما [illegible] الإعلام قبيل
بالقدر الذي وجهنا له به وهو عشرة آلاف ريال ودمتم بخير والسلام
في 2 رجب الفرد الحرام عام 1323   أحمد بن محمد [illegible]
وصحبه ورسمه يصل سيادتكم ثلاثة مكاتب الوزراء
الثلاثة بمضمن التلغراف المذكور.

11

2 رجب 1323
2 شتنبر 1905

رسالة من أحد مسؤولي طاقم باخرة التركي المخزنية إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 04 مارس 1906م، يخبره بالتوصل بحوالة أجور البحارة وكيفية صرفها وتوزيعها، ويقول له أنهم في ضيق مع البحرية لأنهم لا يحبون تلقي أجورهم بالسكة المخزنية بل يفضلون عنها العملة الإسبانية، وذلك بمبرر أن العملة المخزنية قليلة التداول في منطقة الشرق والريف، ووصل هذا الأمر إلى حد الامتناع عن دفع أجور البعض كاملة خشية أن يفروا ويتركوا عملهم. ويخبره أنهم كانوا حاملين بعض جنود طنجة فاكتشفوا أنهم مصابون بوباء، وأن اثنان منهم قد أشرفا على الهلاك، فأنزلوهم في قصبة السعيدية حتى لا يفرض عليهم الحجر الصحي في مليلية، وأما القائد أحمد أحرضان فقد أخذوه إلى مستشفى مليلية، وهناك لم يسمحوا لهم بالنزول إلا بعد أن صعد طبيب على متن الباخرة وفحصهم جميعا ووجدهم سالمين من الوباء.

مح 178/101

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أدام الله سعادة خليفة نائب سيدنا، الفقيه الأجل سيدي الحاج أحمد الطريس، أمنك الله ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد، فقد وصلنا الأعز مكاتبك الأول والثاني، وغاية ما أفدنا منهم عافيتك، هي عندنا غاية المراد. وقد وصل بطيه يطرة الذي خرجت لنا عند التاجر بن هروش سكسو، وقدرها 988 ريالا سكة مخزنية. فقد توصلنا بوجب اليطرة المذكورة ودفعنا لكل واحد ما هو له، وبقي تحت يدنا أجرة اثنين فسيانس وأجرة ابريطل، وأما أبو مغاية قد أخذ أجرته وأجرة بحري زائد، وليس هذا في العداد لأننا أمنعناه من ذالك فحماه الرايص ودفعنا له، وقبضت خط يد الرايص بالدي دفعت لبومغية. ونحن في ديقن (في ضيق) مع البحرية، كلهم لم أرادوا الأجرة بالسكة المخزنية، يريد الأجرة بالسكة الصبنيولية لأن السكة مخزنية قليل من يريد تصريفها هنا، ويبقو حائزين بها ولا تفكهم من شيء ونحن نصبرهم، والذي نحن واثقين بهم يجلس معنا دفعنا لهم أجرتهم عن آخرها، والذي نخافو منهم أن يقبضو الأجرة ويفرو فلم دفعنا لهم جميع الأجرة، وإنما ندفع لهم شيء في شيء. واعلم أننا نزلنا في قصبة اسعيدة ثمانية وعشرون عسكر من عسكر

طنجة، إلا أنهم مرضو، ومنهم اثنين قد أشرفو على الهلاك، فبذلك أنزلناهم في القصبة، خفنا أن يموت لنا فالبابور وتقع لنا كرنطينة. وأما السيد أحمد أحرضان فهو في لصبطار في مليلية. واعلم أن الفلوكة الذي حملنا من طنجة من يوم حملنها وهي في وصط البابور ولم احتجنا عليها ولا نزلت فالماء وهي تطلع عليها اثنين ريال فاليوم. وحين نزلنا الذي مرضو في القصبة ورجعنا لمليلية طلع الطبيب للبابور وقلبنا واحد بعد واحد ودار في العنابر حتى وجدنا سالمين عاد أعطانا الإذن بالنزول في مليلية. وهذا ما نخبرك به وسلم منا على جميع الأهل، ودمتم في عز الله ورسوله والسلام في 9 محرام عام 1324هـ (4 مارس 1906م).

(عن إذن أحمد الطريس)

178 / 1.1.3

س :

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أدام الله سعادة خليفة نائب سيدنا الفقيه الأجل سيدي الحاج أحمد الطاهر بيصر أمننا
الله ورعاك والسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره وبعد فقد
وصلنا الأعز كتابك الأول والثاني وغاية ما أمرتنا منهم على مبيت فهي عندنا
غاية المراد وقد وصل بطيه يطرح الى جرجتنا عند النائب بن ... سكسو
وقدرها في 1988 سكة مخزنية فقد توصلنا بموجب البطاقة المذكورة ودفعنا
لكل واحد ما هو له وبقي تحت يدنا أجرة اثنين فقيبا انصر وأجرة ابريطل والمسلم
ابو مغاية قد أخذ أجرته وأجرة بن زايد وليس هو بالعدد الذي أنتا أعطيتنا من
دار المخزن الرابع ودفعنا له وقبضت خط يد الرايس بالذي دفعت لبومغية
ونحن في ديفي سي البحرية كلهم لم أراد والأجرة بالسكة المخزنية يريد الأجرة
... السكة مخزنية فليل من يريد تصريفها هنا وبقي
[illegible]
جلبيرين بها ولا نعطيهم من شيئة ونحن نصبرهم والى نحن واثنين بقوا يطلبون
عندنا دفعنا لهم أجرتهم عن آخرها والي بقا بومنهار يقبضوا الأجرة
ويفرو ولم ندفع لهم جميع الأجرة لما انه فيه لهم فتية في تشية واعلم أننا
نزلنا في قصبة اسعيد ثمانية وعشرون عسكر من عسكر طنجة الذين هم
مرضوا ومنهم اثنين قد اشتد عليه المرض قبل الذي نزلناهم في القصبة
فبعثنا ان يمون لنا بالبابور وتفع لنا كرنطينه وأما الكبير أحمد أحمد فان
بقى في لصبطار في مليلية واعلم ان البابور كد الذي حملنا من طنجة من يوم
حملنا وهي في وسط البابور وحتى احتجنا عليها ولا زالت بالمرسى
وهي تطلع عليها اثنين ريال بالليوم وحين نزلنا الى مرضى القصبة
ورجعنا لمليلية طلع الطبيب للبابور وقلبنا واحد بعد واحد ودار في
العفاير حتى وجدنا سالمين عاد أعطانا الأذن بالنزول في مليلية
وهذا ما نخبرك به وسلم منا على جميع الأهل ودمتم في عز الله ورسوله والسلام
في 9 محرم عام 1324 عبده أحمد الطاهر بيصر

9 محرم 1324
4 مارس 1906

213



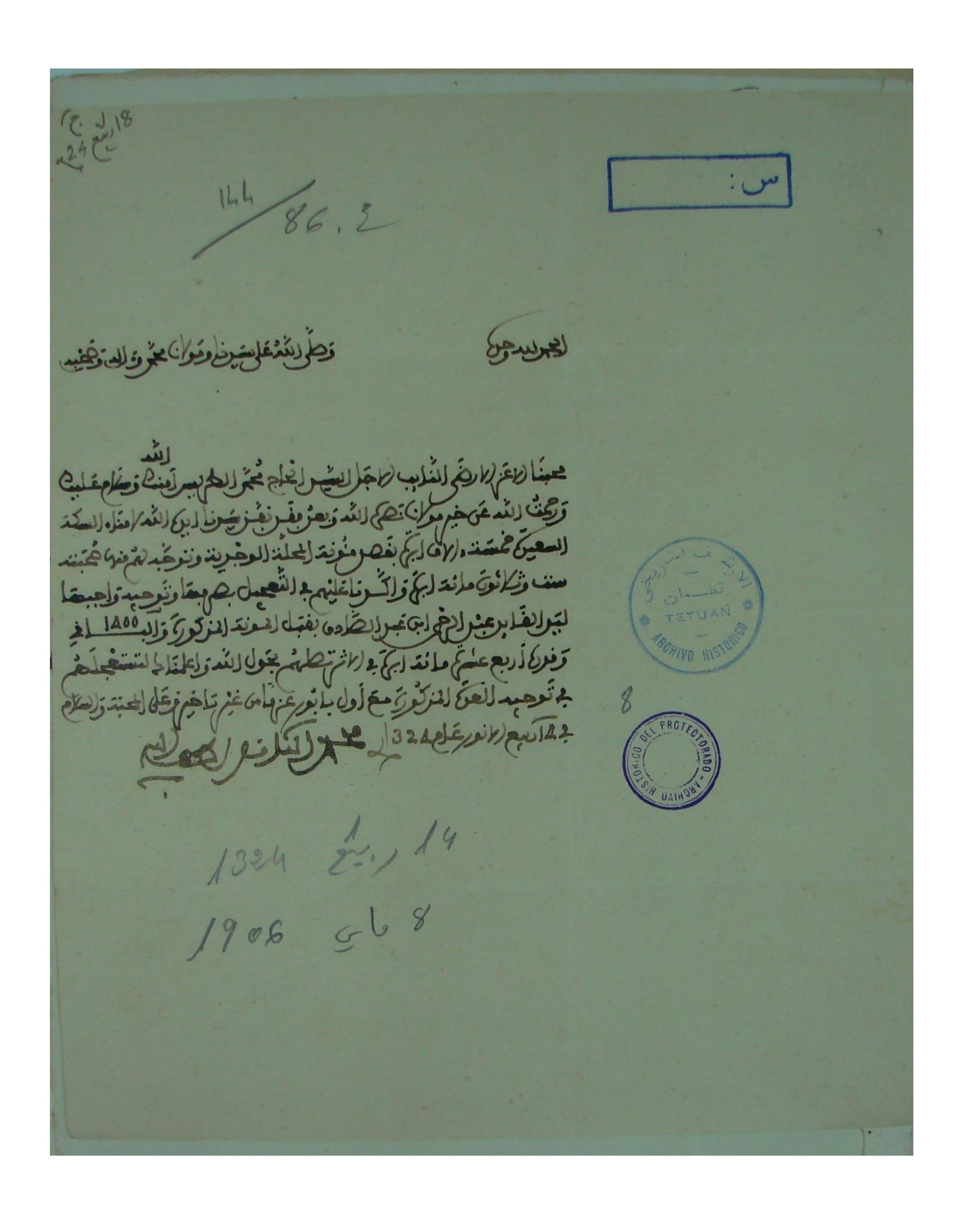
رسالة من الأمين محمد التازي إلى النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 07 ماي 1906م، حول الأمر السلطاني لأمناء السكة بقدر من المال من أجل تموين المحلة المخزنية بوجدة، ويوصيه بالتعجيل بتوجيهها إلى القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق مع أول مركب يسير إلى المنطقة الشرقية.

مح 144/86

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد، فقد نفذ سيدنا أيده الله لأمناء السكة السعيدة خمسة آلاف إبرة بقصد مئونة المحلة الوجدية، وتوجه كمها صحبته ست وثلاثون مائة إبرة، وأكدنا عليهم في التعجيل بصرفها وتوجيه واجبها ليد القائد عبد الرحمان بن عبد الصادق فقبل المئونة المذكورة، والباقي 1400 وقدره أربع عشرة مائة إبرة في الأثر تصلهم بحول الله، وأعلمناك لتستعجلهم في توجيه العدة المذكورة مع أول بابور عزما من غير تأخير، وعلى المحبة والسلام. في 14 ربيع الأنور عام 1324هـ (07 ماي 1906م).

محمد التازي لطف الله به.



144 / 86.2

س :

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا الأعز الأرضى النائب الأجل السيد الحاج محمد الطريس أمنك الله وسلام عليك
ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد نفذ سيدنا أيده الله لأمناء الصكة
السعيدة [illegible] الآلاف ابسيطة بقصد مؤونة المحلة الوجدية ونوجه لكم منها خمسة
ستة وثمانون مائة ابسيطة وأكدنا عليهم في التعجيل بصرفها ونرجو توجيهها
ليد [illegible] بقبض المؤونة المذكورة والباقي 1855 في
ذمتكم أربع عشرة مائة ابسيطة في الآن تطلبهم بحول الله واعلمنا لتستعجلهم
في توجيه العدد المذكور مع أول بابور عن أمر [illegible] على المحبة والسلام
في 14 ربيع الأنور عام 1324 محمد الكباص لطف الله به

8

14 ربيع 1324
8 ماي 1906

9 ـ القبض على الجيلالي الزرهوني

في الأيام الأخيرة من شهر غشت 1909، تمكنت قوات المحلة المخزنية من القبض على الثائر الجيلالي الزرهوني في أحد الأضرحة بقبيلة بني مسارة من ضواحي مدينة وزان، وحمل من هناك إلى العاصمة فاس في قفص فوق فرس إمعانا في إذلاله والتشهير به. وكان من الطبيعي أن يحتفل المخزن بهذا النصر الكبير والإنجاز العظيم، فقد تمكن من هذا الثائر وكسر شوكته وشتت جمعه بعد أن كان يشكل خطرا كبيرا على مستقبل المخزن والنظام الحاكم بالبلد.

ولهذا كان يوم الدخول ببوحمارة إلى فاس أسيرا ذليلا يوما مشهودا في تاريخ العاصمة، فقد أقيمت الاحتفالات والولائم واستعراضات الجند، ووزعت الأعطيات والإكراميات على العلماء والطلبة، وأرسلت الصدقات والذبائح إلى القيمين على ضريح المولى إدريس بزرهون، وغير ذلك من مظاهر الاحتفال.

لدينا في هذا الباب وثيقتان فقط ولكن الأولى تتضمن تفاصيل هامة حول القبض على الثائر بوحمارة، وكذلك على مظاهر الاحتفال والفرح التي أقيمت بمدينة فاس بالمناسبة.

رسالة من القائد محمد بن يعيش إلى خليفة النائب أحمد بن محمد الطريس بتاريخ 23 غشت 1909م، يحدثه عن انهزام بوحمارة والقبض عليه وكيفية نقله إلى فاس مسجونا في قفص وبعض ما وجدىا بحوزته، ويتحدث عن بعض مظاهر الاحتفال فرحا بهذا الانتصار، وما وزعه السلطان من أعطيات وإكراميات، كما لم يفته الحديث عن بعض خصال بوحمارة مثل الصلابة وقوة الرد حين محادثته.

مح 122/101

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محبنا ومحل والدنا الخير الأرضى النبيه الأحظى، صاحب الديانة الكامل في السعادة، أبا المكارم سيدي الحاج أحمد الطريس، السلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا دام علاه وبعد، كنا أخبرناكم بانهزام الفتان وتشتيت جيوشه، ثم يوم الاثنين وصلنا الخبر بأنه وقع القبض عليه يوم الأحد في ساعة 4، ويوم الثلاثة وصل لطرفنا في ساعة 11 من النهار في قفص محمولا على بعير، وأخرجت المدافع نيرانها، والخيل تلعب، والعساكر محربة، وحصل لسيدنا فرح حتى خرج لوسط الناس في شاشية بدون رزة، وأرسل لطلبة المداريس ريال 1000 ونابنا من ذلك ريالان ونصف. وللعلماء الدين يقرءون مع سيدنا سيدي البخاري 2500، وللباقي من المدرسين 2000، وكان لنا يوم عيد ما تقدم مثله منذ دخل سيدنا لفاس. وأبو احمارة لونه أسمر خفيف العارضين، في رأسه جطاية يشبه هداوي، ووجد معه دليل الخيرات في داخله ثلاثين قرصة من الذهب، وخنجار وخاتم حجرها في غاية الجودة، وقد صنعت له دكانة في داخل مشور باب البوجات، في كل عشية يخرج إليها في قفصه. ويوم دخوله أحلق له، وكسي قفطان وقميص وجلابة من عمل مكناس الكل جديد. وما رأيت يا سيدي مثله في الصلابة والأجوبة المسكتة. نظر إليه بعض أهل فاس وضحكوا عليه فقال لهم: اذهبوا بيعوا الربعة وهزوها. ولما توجه مع السلطان قال (أعني أبا حمارة): بيس ما فعل أصحابك. فقال له السلطان: ما سبب ذاك؟ قال له: كان من حقهم لما قبضوا علي يتركونني على حالي لئلا نلتبس ويقول الناس ليس هو هذا، فاستحسن السلطان أمر الجواب ذاك، وأمر له بالأكل والشراب. ويوم وصل الخبر أرسل سيدنا 500 ريالا لمولانا إدريس، ثم

آخر النهار أرسل أيضا 500 ريالا مع هدية من الثيران. ويوم تاريخه، وهو يوم الخميس، كان موسم مولانا إدريس، وما قصر سيدنا في الذبيحة. وهذا ما وجب به الإعلام، ودمتم بخير والسلام. في يوم الخميس 8 شعبان 1327هـ (23 غشت 1909م).

محبكم محمد بن يعيش لطف الله به



122

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

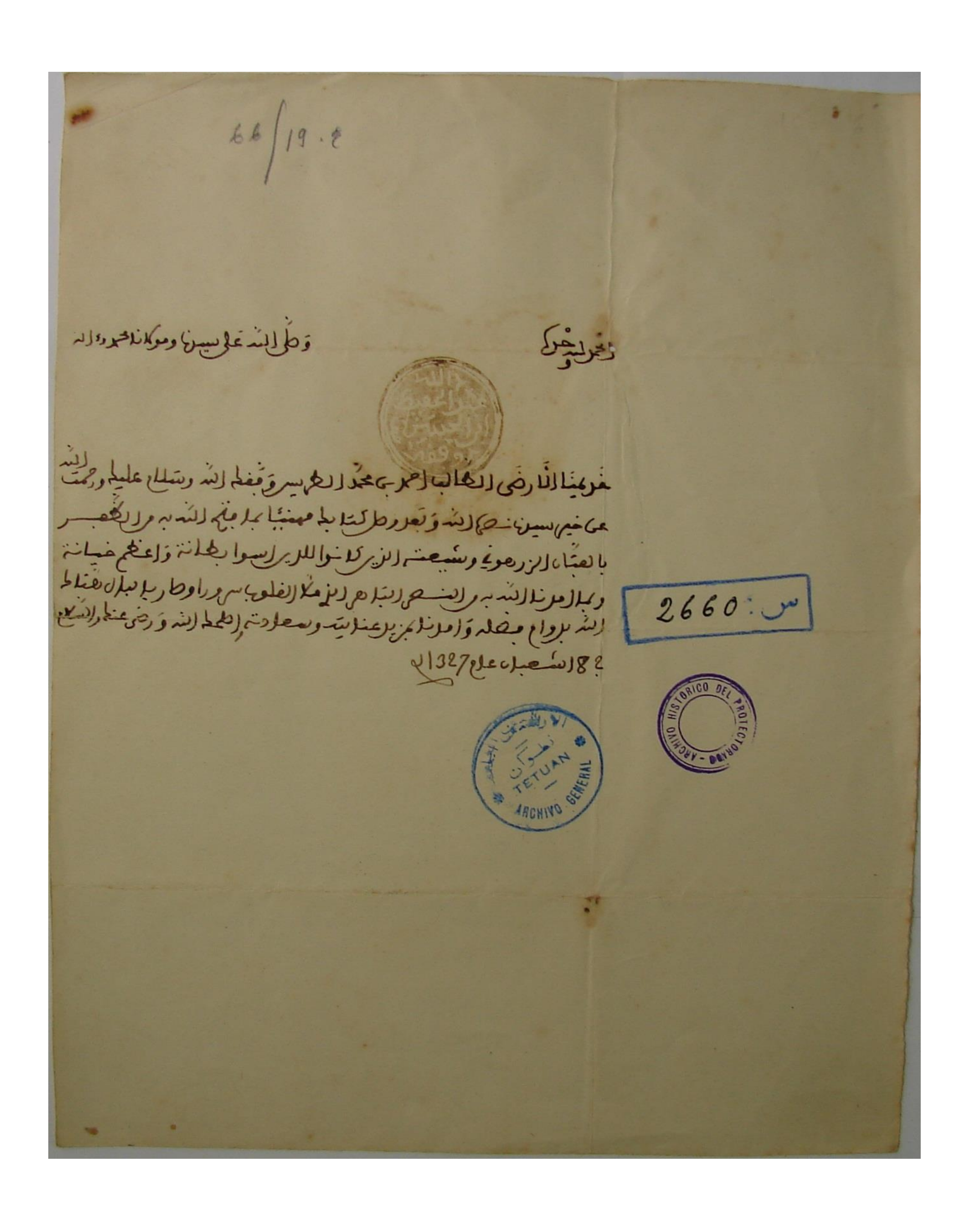
6 شعبان 1321
30 أكتوبر 1903

رسالة جوابية من السلطان المولى عبد الحفيظ إلى النائب محمد العربي الطريس بتاريخ 02 شتنبر 1909م، جوابا على رسالته التي أخبره فيها بالظفر بالمتمرد بوحمارة، وعبر فيها عن سروره بهذا الظفر والنصر العظيم.

مح 66/19

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

خديمنا الأرضى الطالب أحمد بن محمد الطريس، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد، وصل كتابك فهنيئا بما فتح الله به من الظفر بالفتان الزرهوني وشيعته، الذين كانوا للدين أسوأ بطانة وأعظم خيانة، وبما أمدنا الله به من النصر الباهر الذي ملأ القلوب سرورا، وصار بالبال، هنأك الله بدوام فضله، وأمدنا بمزيد عنايته وسعادته، أصلحك الله ورضي عنك والسلام. في 18 شعبان عام 1327هـ (02 شتنبر 1909م).



66/19.4

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

(طابع: عبد الحفيظ بن الحسن ... وفقه الله)

خديمنا الأرضى الطالب أحمد بن محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله

عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصل كتابك مهنيا بما منح الله به من الظفر

بالفتان الزرهوني وشيعته الذين كانوا للدين أسسوا بطانة وأعظم خيانة

وبما أمرنا الله به من الشكر الذي هو [illegible] القلوب سرورا وطربا [illegible]

الله بدوام فضله وأمدنا بمزيد عنايته ومساعدته إن شاء الله ورضي عنكم والسلام

في 8 شعبان عام 1327

س: 2660

خاتمة

لقد مكنتنا هذه الوثائق التي عرضنها في هذا الجزء من التعرف على جوانب مهمة من تاريخ ثورة الجيلالي الزرهوني، أو بوحمارة كما يعرف في الكتابات التاريخية المغربية وكذلك في الموروث الشفوي للمغاربة. من علاقاته مع القبائل، وعلى مختلف الأطراف المتعاونة معه، مثل الشركات الأجنبية، وبعض تنقلاته وكذا بعض حروبه مع المحلات المخزنية، إلى أن تمكن المخزن من القبض عليه وأسره.

ومن المعروف تاريخيا أن هذه الثورة قد تم دحرها وإنهاؤها بالريف، وإن كان بوحمارة شخصيا قد هرب وتم القبض عليه بضواحي مدينة وزان. فمن المقاومة البطولية التي قادها الشريف محمد أمزيان بالريف الشرقي بعد أن عقد بوحمارة صفقة استغلال معادن بني بويفرور مع الشركات الأجنبية، إلى التصدي الملحمي له من قبل قبيلة بني ورياغل إثر وصوله إليها ودعوتها للانضمام إلى ثورته، ثم انقلاب القبائل التي كانت تحت إمرته ضده بضواحي كرت والريف الشرقي.

ولكننا نلاحظ غياب أية وثيقة ضمن أرشيف دار النيابة تتطرق للدور المحوري للريف وأهاليه وزعمائه في دحر هذا التمرد والقضاء عليه، أو حتى أي دور لعبوه في مناهضته ومحاربة قواته. وهنا من حقنا التساؤل عن سبب هذا. ألم يتم التحدث عن هذه المسألة في الرسائل الرسمية المتبادلة بين مختلف شخصيات المخزن؟ أتكون الوثائق التي تشير إلى هذه الأمور قد تم انتقاؤها وتغييبها مسبقا؟ ولماذا؟.

قد نكون غفلنا عن بعض الوثائق ولم ننتبه لها، وبالتالي لم ندرجها في هذا الكتاب، ولكنها لا بد أن تكون قليلة، فلأهمية ثورة بوحمارة في تاريخ المغرب المعاصر؛ ونظرا للدور الذي لعبه الريفيون في دحرها وتقويضها، يفترض أن تكون الوثائق بشأن ذلك موجودة بكثرة، ولا يمكن أن نغفل عنها كلها. ولهذا فالأمر مثير للاستغراب، بل وللشك والارتياب في كونها قد غيبت لغاية لا نعلمها.

على كل حال فتغييب الوثائق التاريخية والتفريط فيها، وإن كان يؤثر في المعرفة التاريخية التي تبقى ناقصة وتضيع منها الكثير من التفاصيل، لن يغير شيء من حقيقة هذا التاريخ، ما دامت مصادره كثيرة ومتنوعة، وهناك على الدوام من يبذل الجهد ويدون اعتمادا على مختلف المصادر التي يتمكن من التوصل إليها، من روايات شفوية أو كتب ودراسات منشورة، سواء كانت مغربية أو أجنبية. فمصادر التاريخ المتنوعة والمقاربات المختلفة يكمل بعضها بعضا لتكتمل الصورة للقارئ الباحث عن الحقيقة، والحقيقة أصعب من أن تغيب أو توارى كليا.

لقد كانت غايتي من هذا المجهود هو المساهمة في إنقاذ ما يمكن أن يضيع أيضا في أي وقت من الأوقات، وتسهيل الاطلاع على هذه الوثائق وقراءتها والاستفادة من مضمونها على أكبر شريحة ممكنة من القراء والباحثين والراغبين في المعرفة التاريخية بشكل عام، وأتمنى أن يكون هذا المجهود عند حسن ظن القراء ويجدون فيه ضالتهم.

انتهى الجزء الرابع والأخير.

فهرس المحتويات



نبذة من سيرة المؤلف

فريد المساوي من مواليد جماعة بني عبد الله بإقليم الحسيمة في 23 دجنبر 1975، تلقى دراسته الابتدائية بمدرسة دوار أيت زكري التابع حاليا لجماعة أيت قمرة، والتعليم الإعدادي بإعدادية بني حذيفة بنفس الإقليم، ثم الثانوي بثانوية جابر بن حيان بتطوان حيث حصل على شهادة البكالوريا في الآداب تخصص لغات سنة 1998، التحق بعد البكالوريا بجامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمرتيل وتخصص في شعبة التاريخ، وحصل على الإجازة في التاريخ سنة 2003.

عاد إلى نفس الكلية سنة 2011 لمتابعة الدراسة بسلك الماستر ضمن ماستر "شمال المغرب المتوسطي الحديث والمعاصر" حيث حصل على شهادة الماستر سنة 2013. وبعدها ولج سلك الدكتوراه ضمن مختبر "شمال المغرب وعلاقته بحضارات الحوض المتوسطي"، واشتغل على أطروحة تحت عنوان "الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وآثارها بالريف خلال الأربعينات من القرن العشرين: المجاعة والهجرة" تحت إشراف الدكتور مُحَمَّد خرشيش، وناقش الأطروحة سنة 2021 وحصل على شهادة الدكتوراه.

نشر سنة 2016 كتابه "القرصنة البحرية بالريف خلال القرن 19 والضغوط الاستعمارية على المغرب" الذي كان في الأصل بحثا لنيل شهادة الماستر، ضمن منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، كما نشر عدة مقالات علمية في تاريخ المغرب ومنطقة الريف بمجلات علمية محكمة.

اشتغل ما بين سنتي 2012 و 2019 محررا إداريا بجماعة بليونش التابعة لعمالة المضيق الفنيدق، وفي سنة 2019 التحق كمتصرف بالمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير حيث عين بنيابة إقليمي الناظور والدريوش، حاليا يشغل منصب قيم على فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بمدينة الدريوش التابع لنفس النيابة.